الثلاثاء 27 كانون الثاني 2015
العدد 2503 السنة التاسعة
mardi 27 janvier 2015 nº 2503 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

- مسافرون بلا حقائب
- من صف الذين «شكلهم غلط»!
- سأبقى دائماً من لا مكان

«داعش يتبدّد» في عين العرب: انتهى زمن الصعود؟ [10]

المولوي في عين الحلوة [2]

اليونان تهز عرش الرأسمالية

[12 ـ 14]

البسار الأوروبي يحتفي: إشارة إلى تغيير في القارة القديمة (أ ف ب)

زياد الرحباني

Тбилиси

4

06
جامعات
أساتذة AUB: سمعة الجامعة على المحكّ

15
تقرير
سلمان وأميركا شريك بحاجة إلى شريك

18
رياضة
عالم السحرة يخسر أحد اساتذته
Adiós ريكيلمي

المشهد السياسي

المولوي في عين الحلوة

حتى الساعة، تفيد المعلومات بأن الإرهابي المطلوب شادي المولوي، لا يزال موجوداً داخل عين الحلوة، على الرغم من تأكيد مصادر فلسطينية ووزارة الداخلية خروجه إلى مكان مجهول خارج المخيم

على الرغم من كلّ ما يتردّد عن خروج المطلوب شادي المولوي من مخيّم عين الحلوة في صيدا وتوجّهه إلى جرود عرسال، يثير تضارب المعلومات الشكّ في الرواية «شبه الرسمية» عن مكان المولوي ووجهته. إذ فيما تجزم قيادات حركة فتح وعصبة الأنصار بأن المطلوب الفارّ بات خارج المخيّم منذ أيام، وتتقاطع المصادر الفلسطينية بذلك مع تأكيدات وزير الداخلية نهاد المشنوق وفرع المعلومات بأن المولوي غادر المخيّم بالفعل، تمتنع مصادر الجيش عن تأكيد مكان وجوده، أو الجزم بخروجه من عين الحلوة.

معلومات «الأخبار» تؤكد أن «المولوي لا يزال في عين الحلوة، وهناك شبه اتفاق على القول إنه خرج من المخيّم»، وذلك عملاً بالصفقة القديمة ـ الجديدة معه، التي تقضي بإعلان خروجه، مقابل تواريه الكلّي عن الأنظار داخل المخيّم والتوقّف عن النشاط الأمني، بعد تعذّر الحلّ الآخر بخروج آمن ومضمون بعدم تعقّبه. وتبدو الصيغة التي تناسب المولوي ولا تُحرج الفصائل الفلسطينية أمام الدولة، هي بإشاعة معلومات عن خروجه، ثمّ تواريه عن الأنظار لفترة معيّنة، ومن ثمّ الخروج بعد فترة حين تخفّ الإجراءات الأمنية للجيش، حتى لا يتعرّض للاعتقال الآن في ظلّ التشديد الأمني وإمكانية تعقّبه العالية الآن. علماً بأن المعلومات تفيد بأنه كان يسعى منذ فترة إلى الخروج من المخيّم، وحتى قبل اكتشاف تورّطه في تفجيري جبل محسن، لكنّه لم يستطع ذلك بسبب ضغط إجراءات الجيش. وعلمت «الأخبار» أنه جرى التوافق مع المولوي على تصوير فيديو خلال اليومين المقبلين على أطراف المخيّم في خلفيّة تظهره وكأنه في مكانٍ ما خارج المخيّم.

وفي السياق الأمني، أوقفت استخبارات الجيش «شخصين من التابعية السورية بعد عملية دهم لغرفة في منطقة كرم التين في زغرتا، وضبطت داخل الغرفة عبوة معدة للتفجير، بالإضافة إلى أربع قذائف هاون وصاروخ 83 ملم، وثلاث رمانات يدوية، إضافة إلى كمية من الذخائر المختلفة».

وفي البقاع الشمالي، قصف الجيش ظهر أمس بقعاً في جرود عرسال ووادي رافق لاشتباهه بتحركات للمسلحين. ومساءً، ضُبط في خراج بلدة مجدل زون في صور، صاروخ غير معد للإطلاق، موجه نحو فلسطين المحتلة. كذلك أطلق جيش العدوّ الإسرائيلي قنابل مضيئة فوق البحر مقابل الناقورة والبياضة، خوفاً من عمليات تسلّل.

حوار عين التينة: اتفاق على إجراءات إعلامية وتخفيف المظاهر الحزبية

حوار من دون قرارات

من جهة أخرى، انعقدت الجلسة الرابعة من جلسات الحوار بين حزب الله وتيار المستقبل في عين التينة بحضور المساعد السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، والوزير حسين الحاج حسن والنائب حسن فضل الله عن حزب الله، ومدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري، والوزير نهاد المشنوق والنائب سمير الجسر عن المستقبل والوزير علي حسن خليل. وتابع المتحاورون النقاش في مسألة تخفيف الاحتقان المذهبي وما يساعد على إشاعة أجواء من الارتياح في البلد. وأشارت المصادر إلى أن المجتمعين تطرّقوا إلى الوضع الأمني بشكلٍ عام، خصوصاً هجوم «داعش» على مواقع للجيش اللبناني في جرود رأس بعلبك ومسألة مخيّم عين الحلوة. واتفق المجتمعون في إطار عام على سلسلة إجراءات لها علاقة بإعلام الطرفين، بالإضافة إلى تخفيف المظاهر الحزبية في المناطق ذات الحساسية التي تحصل فيها احتكاكات في بيروت وخارجها. وأشارت المصادر إلى أن «أجواء الجلسة كانت إيجابية كالعادة منذ بدء الحوار، والبحث كان عاماً حول عدّة نقاط، لكن من دون قرارات».

وبعد الجلسة، صدر بيان مقتضب عن المجتمعين، أشار إلى أنهم «ثمّنوا التطور الإيجابي للحوار وما نجم عنه من أثر لدى الرأي العام، واتفقوا على بعض الخطوات العملية التي تعزز مناخ الاستقرار، كذلك أكدوا الموقف الثابت بدعم الجيش والقوى الأمنية بكل الوسائل في مواجهة الإرهاب وحماية لبنان».

اسطمبول
كل ثلاثاء، اربعاء، خميس، جمعة وسبت
السعر ابتداءً من: ٣٣٠$ (الطائرة، فندق ٤ نجوم، الانتقال)
اضنا
كل اثنين، اربعاء وجمعة
السعر ابتداءً من: ٢٤٠$ (الطائرة ذهاباً واياباً، الضرائب)
انطاكيا
كل خميس واحد
السعر ابتداءً من: ٢٤٠$ (الطائرة ذهاباً واياباً، الضرائب)
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سينيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

ZaarourHills
LIFE FROM THE TOP
STARTING $125,000
25 MINUTES FROM BEIRUT
At just 25 min from Beirut and Close to the ski slopes, Zaarour Hills from Sayfco Holding offers you comfort and leisure: 2 swimming pools, gardens, and breathtaking views. Choose from 50 sqm up to 110 sqm or 140 sqm chalets, **starting $125,000**, with a 20% down payment and 6 years installments at **0% interest.**
another project by
SAYFCO HOLDING
Building tomorrow's vision
T 04 711 733 mail@sayfco.com sayfco www.sayfco.com

$115,000 with $10,000 down payment
OWN YOUR DREAMS
colina BOUAR
Feel the difference of living in a brand new neighborhood where nature blends with modern architecture. Exclusively limited to 18 low-rise blocs with only four floors per bloc and with apartments from 100 to 155 sqm, Colina Bouar gives value to your space and wellbeing.
Another project by
SAYFCO HOLDING
Building tomorrow's vision
T 04 711 733 mail@sayfco.com facebook.com/sayfco www.sayfco.com

بنك عـَوده

بنك عوده ش م ل

الرأسمال: ل.ل. ٦٦٧,٨٣٦,١٨٦,٩٥٦ مدفوع بكامله
الأموال الخاصّة المجمّعة: ل.ل. ٥,٠٣٩,٥١٦,٩٦٩,٠٠٠
س.ت. ١١٣٤٧ بيروت
لائحة المصارف ٥٦ - عضو في جمعيّة مصارف لبنان

خدمات مصرفيّة شاملة من خلال ١٢ مصرفاً و٣ شركات ماليّة في ١٣ بلداً

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | سورية | مصر | السودان | المملكة العربيّة السعوديّة | قطر | إمارة موناكو | تركيّا | العراق | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

النتائج المجمّعة غير المدقّقة كما في نهاية كانون الأوّل ٢٠١٤

وفقاً للمعايير الدوليّة للإفصاح المالي

بيان المركز المالي المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

الموجودات	٢٠١٤/١٢/٣١	٢٠١٣/١٢/٣١
الصندوق ومؤسسات الإصدار	١٣,٢٤٧,٣٨٧	٩,١٩٢,١٠٨
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	٣,٦٥٧,٤٦٦	٤,٢٢٩,٥٥٦
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	-	-
قروض للمصارف والمؤسسات المالية واتفاقيات إعادة بيع	٢,٩٢٨,٧٤٣	٦٥٧,٩٤٥
أصول مالية معطاة كضمانة	-	-
أدوات مشتقات مالية	١٩٢,٠٩١	١٣٦,٠٦٢
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٥٨,١٧٠	٦٤,٦٣٢
أدوات دين وموجودات مالية أخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٤١٠,٠٧٨	٣٤٤,٤٥١
منها: صافي التسليفات والقروض المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	١٢,٠٤٣	٤٧,٨٤٤
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة[1]	٢٥,٧٧٠,٥٣١	٢٢,٠٦٤,٨٢٢
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة[2]	١١٠,٠٠٧	١١٤,٨٢٩
المدينون بموجب قبولات	٣٤٠,٤٨٠	٢٦٢,٦٨٩
أدوات الدين بالكلفة المطفأة[3]	١٤,٥٧٣,٣١٧	١٦,٠٢٣,٠٣٥
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الآخرى	١٣٥,٧٠٦	٢٧٢,٤٧٥
حصص ومساهمات في الشركات المرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	٢٧,٥٨٧	٢٨,٦١٥
أصول مأخوذة إستيفاء لديون	١٨,٥١٠	١٤,٣٣٤
أصول ثابتة مادية	٩٤٩,٦٠٤	٥٧٥,٨٣٦
أصول ثابتة غير مادية	٩٢,٦٥٢	٨٢,٢٥٩
أصول غير متداولة برسم البيع	-	٤,٩٨٤
موجودات أخرى	٥٤١,٣٥٩	٢٧٨,٥٨٤
الشهرة	١٩٧,٤٧٣	٢١١,١٤٤
مجموع الموجودات	**٦٣,٢٥١,١٦١,٠٣٦**	**٥٤,٥٥٨,٣٦٠**

المطلوبات	٢٠١٤/١٢/٣١	٢٠١٣/١٢/٣١
مؤسسات الإصدار	٤٣٨,٣٨٥	٢٥٢,٠٤٢
المصارف والمؤسسات المالية واتفاقيات إعادة شراء	١,٧٨٥,٧٩٤	١,٧٩٦,٠٩٢
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	-	-
أصول مالية مأخوذة كضمانة	-	-
أدوات مشتقات مالية	١١٦,٣٠٣	١٣٤,٤٦٦
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	-	-
منها: الودائع بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	-	-
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	٥٣,٤٢٢,٧٣٨	٤٦,١١٨,٢١٧
ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٥٨٠,٤٦٢	٧٥٧,٥٩٠
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية	٨٩,٥٢٨	-
تعهدات بموجب قبولات	٣٤٠,٤٨٠	٢٦٢,٦٨٩
مطلوبات أخرى	٥١٩,٠٦٩	٥٠٢,٧٧١
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	١٥٣,٩٥٨	١٣٢,٨٨٢
ديون مرؤوسة وما يماثلها	٧٦٤,٩٢٧	٥٣٧,١٠١
مطلوبات غير متداولة برسم البيع	-	-
مجموع المطلوبات	**٥٨,٢١١,٦٤٤**	**٥٠,٤٩٣,٨٥٠**
حقوق المساهمين - حصة المجموعة		
الرأسمال - أسهم عادية	٦٥٩,٥٨٦	٤٥٤,٣٢٤
الرأسمال - أسهم تفضيلية وما يماثلها	٨,٢٥٠	٦,٤٩٥
علاوات إصدار الأسهم العادية	٨٨٣,٥٨٢	٦٥٩,٢٠٦
علاوات إصدار الأسهم التفضيلية	٧٤٥,٥٠٠	٧٤٧,٢٥٥
حقوق اكتتاب في أسهم مؤسّسة تابعة	١٩,٢٥٩	-
المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال	٧٢,٥٨٦	٧٢,٥٨٦
إحتياطات غير قابلة للتوزيع (قانونية وإلزاميّة)	١,٠٥٠,٥٧٩	٩٥٩,٥٤٥
إحتياطات حرة قابلة للتوزيع	٦١٨,٢٩٠	٥٨٩,٥٢٣
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	(٤,٩٢٩)	(١١٤,٣٢٧)
أرباح مدورة	٦٠٦,٩١٤	٤٤١,٤٠٠
أنصبة أرباح مقترحة للتوزيع	-	-
فائض إعادة تقييم العقارات	٣٥٥,٣٨٠	٢٠,٣٧٥
التغيير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنفة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى	٢٧,٦٨٥	١١٩,٤٤٣
فروقات إكتواريّة عائدة لمزايا التعاقد المحدد	(١٢,٤٥٤)	(١٣,٦٤١)
حصتنا في عناصر الدخل الشامل الأخرى لمؤسسات مرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	٤,٥٤٦	٤,٥٤٦
فروقات تحويل العملات الأجنبية	(٥٥٧,١٦٢)	(٣٩٩,٨٠٤)
صافي أرباح/خسائر التحوط لصافي الاستثمارات في المؤسسات التابعة الأجنبية	(١٤,٨١٤)	-
نتائج الدورة المالية	٥١٣,٤٣٦	٤٥٤,٦٢١
مجموع حقوق المساهمين - حصة المجموعة	٤,٩٧٦,٢٣٤	٤,٠٠١,٥٤٧
حقوق المساهمين - حصة حقوق الأقلية	٦٣,٢٨٣	٦٢,٩٦٣
مجموع حقوق المساهمين	**٥,٠٣٩,٥١٧**	**٤,٠٦٤,٥١٠**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٦٣,٢٥١,١٦١**	**٥٤,٥٥٨,٣٦٠**

[1] بعد تكوين مؤونات بكامل قيمة التدني البالغة ٦٧٩,٢٣٧ مليون ل.ل. من التسليفات والقروض وفقاً للمعيار المحاسبي الدولي رقم ٣٩، بما فيها تلك المتعلقة بالتسليفات والقروض الناتجة عن التقييم الإجمالي، والبالغة ٢٠٩,٥٥٥ مليون ل.ل.
[2] بلغت القروض الممنوحة للجهات المقربة مقابل ضمانات نقدية ٥٣,٨٥٠ مليون ل.ل.
[3] يشمل سندات تمّ التفرّغ عن مخاطرها للزبائن بمبلغ ٢,٢٤٤ مليار ل.ل.

بيان الدخل المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٢٠١٤	٢٠١٣
الفوائد والإيرادات المشابهة	٣,٤٠١,٩٠٩	٢,٦٩٣,٣٨١
الفوائد والأعباء المشابهة	(٢,١٥٠,٨٨١)	(١,٧٣١,٢٣٤)
صافي الإيرادات من الفوائد	**١,٢٥١,٠٢٨**	**٩٦٢,١٤٧**
الإيرادات من العمولات	٤٥٨,٠٣٧	٣٥١,١١٠
الأعباء من العمولات	(٨٥,٣٥٦)	(٦٩,٠٩٢)
صافي الايرادات من العمولات	**٣٧٢,٦٨١**	**٢٨٢,٠١٨**
صافي أرباح/خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٥٠,٧١٧	١٦٢,٣٠٧
منها: صافي إيرادات/أعباء فوائد	١٧,٨٦٨	٢٦,٧١٩
صافي أرباح/خسائر الاستثمارات المالية	٢٩٤,١٥٦	١٩٣,٥٥٧
إيرادات تشغيلية أخرى	٢٤,٢١٠	١٢,٩٠٩
مجموع الإيرادات التشغيلية	**١,٩٩٢,٨٤٢**	**١,٦١٢,٩٣٨**
خسائر الائتمان (مخصصات المؤونات)	(٢٠٧,٠١١)	(١٣٥,٣٦٢)
خسائر الائتمان العائدة لأدوات الدين المصنفة بالكلفة المطفأة	٦٩٩	٧٣٦
مؤونات القروض والتسليفات	(٢٢٦,٩٦٨)	(١٥٠,٢٢٩)
مؤونات القروض والتسليفات المستردة	١٩,٢٥٨	١٤,١٣١
تدني قيمة في مؤونات المساهمات المرتبطة	-	-
صافي الإيرادات التشغيلية	**١,٧٨٥,٨٣١**	**١,٤٧٧,٥٧٦**
أعباء المستخدمين وملحقاتها	(٦٢٢,٩٢٤)	(٤٩٣,٠٦٤)
مصاريف إدارية وأعباء تشغيلية أخرى	(٣٨٦,٩٤٢)	(٣٤٣,١٢٢)
مخصصات استهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية	(٦٤,٧٠٧)	(٥٢,٧٢٣)
إطفاء الأصول الثابتة غير المادية	(٢٣,٥٨٦)	(١٦,٠٩٢)
مخصصات تدني قيمة الشهرة	(٣,٠١٥)	-
مجموع الأعباء التشغيلية	**(١,١٠١,١٧٤)**	**(٩٠٥,٠٠١)**
الأرباح التشغيلية	**٦٨٤,٦٥٧**	**٥٧٢,٥٧٥**
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقاً للحقوق الصافية	١٩٧	١,١٦٩
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الأخرى	٨١٦	٦٨٥
النتائج قبل الضريبة	**٦٨٥,٦٧٠**	**٥٧٤,٤٢٩**
الضريبة على الأرباح	(١٥٧,٥٨٤)	(١١٤,٧١١)
النتيجة بعد الضريبة من النشاطات العادية	**٥٢٨,٠٨٦**	**٤٥٩,٧١٨**
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية	٣٩	(٦٠٠)
النتائج الصافية	**٥٢٨,١٢٥**	**٤٥٩,١١٨**
النتائج الصافية - حصة الأقلية	**١٤,٦٨٩**	**٤,٤٩٧**
النتائج الصافية - حصة المجموعة	**٥١٣,٤٣٦**	**٤٥٤,٦٢١**
حصة السهم العادي من الأرباح ل.ل.	**١,٢٩٥**	**١,٢٠٠**
حصة السهم العادي المخفضة من الأرباح ل.ل.	**١,٢٩٥**	**١,٢٠٠**
حصة السهم العادي من الأرباح الناتجة عن النشاطات العادية ل.ل.	**١,٢٩٥**	**١,٢٠٠**
حصة السهم العادي المخفضة من الأرباح الناتجة عن النشاطات العادية ل.ل.	**١,٢٩٥**	**١,٢٠٠**

خارج الميزانيّة

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	٢٠١٤/١٢/٣١	٢٠١٣/١٢/٣١
تعهدات تمويل		
تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٦٨٥,٧٤٨	٥٧٠,٩٠٦
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	-	-
تعهدات للزبائن	٤,٤٩١,٨٨٩	٣,٧٥٤,٩٩٧
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٣٥١,٠٠٥	٣٨٣,٦٧٥
منها : أدوات المشتقات الائتمانية	-	٨٨٩
تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	١,٧٠٦,٢٧١	٤٢٤,٧١٢
منها : أدوات المشتقات الائتمانية	-	-
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	٢,٣٣٧,٠٨٢	٢,٢٤٢,١٤٢
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	٢٨,٢٩٢,٠٤٦	٢٠,٨٩٨,٤١٦
تعهدات على سندات مالية		
سندات مالية للاستلام	-	-
منها : قيم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الاسترداد	-	-
سندات مالية للتسليم	-	-
منها: قيم مشتراة مع حق إعادة البيع أو الاسترداد	-	-
عمليات بالعملات الأجنبية		
عملات أجنبية للاستلام	٥,٠٤٩,٢٦٧	٤,٣٥٥,٨٨٧
عملات أجنبية للتسليم	٥,٠٥٣,٠٦٨	٤,٣٧٠,٣٧٣
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	**٩,٨٠٨,٨٣٤**	**٧,١٦٧,٥٦٦**
تعهدات أخرى	-	-
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	-	-
حسابات الائتمان	**١,٧٢٧,٥٢٤**	**١,٣٨٩,٠١٦**
خاضعة لتعليمات محددة	١,٤٢٧,٧٧٩	١,٣٥١,٠٢٦
خاضعة لتوظيفات إستنسابية	٢٩٩,٧٤٥	٣٧,٩٩٠
موجودات حسابات إدارة الأموال	**١٢,٩٣٣,٢٥٠**	**١٢,٢٨٦,٢٩١**
هيئات الاستثمار الجماعي	**٥٦١,٧١٩**	**٣٢٧,٠٠٠**
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	-	-
تعهدات مشكوك بتنفيذها	-	-
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية خلال الفترة	**١٣,٦٧٦**	**١٤,٣٧١**

مصرف شامل
في خدمة الإقتصاد
والمواطن اللبناني

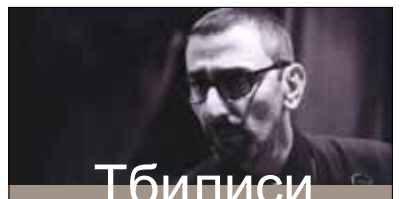

Тбилиси

زياد الرحباني

فليكن ـ 4

لفظة «شي»، في ما سيلي، تعني = إنسان/ حيوان/ أو أي شيء آخر حتى/ الله العلي العظيم

A= a

1ــ أي «شــي» كتير سريع وكتير مركّز، بمعنى مكثّف = كتير خطير. وعلى كل شي.
2ــ وعـادةً، إذا الشي خطير عا كل شي، بيكون ضمناً خطير عا نفسو. مثال: الضـو... البصـل... وإن أردتـم مثلاً ثالثاً: الله سبحانه بملكه.

■■■

(حـوار اجتماعي ودّي فيه محاولة تقارب في إطار سهرة).
هي: أنا تجوّزت كان عمري 21 سنة!
هو: وأنا كمان.
هي: إي، بس أنا كنت حبلة... شفت شـو المـوضـوع، إنـت شـب شـو الله جبرك؟
هو: إي، وانا كنت شي مروِّح.

■■■

حسناً

أوّل مقال كتب في جريدة «الأخبار»

نـاصَـرَ/ أنـصـار/ نُـصـرَة/ نـصـرَت/ مُناصِر/ نَصائِر/ مَنصورَة/ نَصَّرَ/ إنـتـصـار/ الـنـاصِـرَة/ نَـصـارى/ نَصرانِيون/ عبد الناصر/ الناصِرية/ مَـنـصُـور/ نَـصَّـار/ أكـرم شـهـيّـب/ نـصـري/ المـنـصـورية/ أنـصـاريـة/ معتقل أنـصـار/ نَـصـر/ نَـصـرُالله. تَحَسَّن/ حَسَّن/ يُحسِن1/ يُحسِن2 - المحسنين (وكـان الله يُـحـبـهـم)/ حـسـنـات/ حـسـنـاوات/ حِـسـان/ أحسَنِين/ الحُسن/ الأحسَن/ إحسان/ حسُّونة/ سمير فرنجية/ تحسين/ حُسني/ حُسين/ حُسنية/ حَسَنين/ حُسينية/ أَحسنت/ حَسّون/ نوايا حسنة/ بالحسنى/ حسناً/ حَسَن: آه حَسَن، إنه حسن نصرالله. ملاحظة: وَرَدَ سَهواً إسمان ليسا مِن مُشتقات الإسـم على الإطـلاق نتيجة السـهو الإلـكـتـرونـي، فـالسـهـو فـي بـعض المقامات قد يكون مسيئاً للمشتقات الحَسَنَة. لِذا عُذراً مِنَ القُرَّاء... والأمين العام.

■■■

قـال لي الدكتور البروفسور رحمه الـله حـاتـم الـصـبّـاح: دايـمـاً المريض بس يجي لعندك، بيكون معو حق باللي عمبيقولو، لأنّو شو إلو غاية يـكـذب. مـوجـوع الانـسـان وطـارق مشـوار. حدا بيصرلو يكون رايق ومـا فـي شـي عـميـوجـعـو، مـا إشبو شـي يعني، باللوج، بيطرق مشوار من صيدا عالنبطية ليجي يشوفك، وإنت طبيب؟

في الواجهة

الرابية: يريد جعجع عون رئيساً

أبطأت تطورات اخيرة متلاحقة وتيرة الحوار بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية بعد الهجوم الاسرائيلي على القنيطرة ووفاة العاهل السعودي الملك عبدالله. لكن الفريقين يثابران على استكمال الخطوات

نقولا ناصيف

أُنجِزت ـ او تكاد ـ ورقة المواصفات المسيحية للجمهورية بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، وبقي الاهم في كل ما دار حتى الآن بين الطرفين ومغزى حصوله، وهو اجتماع الرئيس ميشال عون والدكتور سمير جعجع.
ما تمّ بين الحزبين اللدودين في الاسابيع الاخيرة ليس قليلاً. ولا يقاربانه معاً على انه قليل: وقف الحملات الاعلامية والتشهير والتخوين المتبادل، اسقاط الدعاوى، زوال التشنج بينهما وانعكاسه على شارعيهما، الجلوس الى طاولة واحدة وجها لوجه منفردين للمرة الاولى لسنوات خلت في ما يتعدى اللقاء العابر، خوضهما في مشكلاتهما الصعبة وخلافاتهما المزمنة. بذلك عنت آلية الحوار التي تتابعت بين المتحدثين باسمهما، النائب ابراهيم كنعان ورئيس جهاز التواصل الاعلامي ملحم رياشي، مسألة بالغة الاهمية في تسجيل تطور رئيسي في علاقة فريقين، يتنافسان على الزعامة والشعبية المارونية والمسيحية، وغالباً ما التقيا على ايصاد ابواب التقارب والتفاهم لالتصاق كل منهما بمشروع اقليمي مناقض للآخر.
لكن المهم الذي افضت اليه جولات الحوار بين التنظيمين لا يزال ينتظر الحصيلة الاهم التي يقترن بها اجتماع الزعيمين: هل سيذهبان معا الى انتخابات رئاسة الجمهورية؟ وبمَن؟
ما آل اليه كل هذا الجهد يتركز في الوقت الحاضر على بضعة معطيات منها:
1 ـ اتفق التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية على ورقة عناوين موحدة عن الجمهورية التي يتوخيانها، وترتبط بمواضيع مختلفة تشكل مصدر الشكوى المسيحية من النظام والدولة. تتمحور في معظمها حول مواصفات: الرئيس القوي، التمثيل المسيحي في الحكم، قانون الانتخاب، المناصفة الجدية، الوظائف في الادارة، الانماء وتوزيع الانفاق، وسواها. تناولت الورقة الموحدة هذه خطوطا عريضة دونما الخوض في تفاصيل تلك البنود، واتسمت بالعمومية التي لا يسع الفريقان الا التسليم بها. تحدثت عن قانون الانتخاب من دون تحديد موافقتهما على اي صيغة يجدانها ملائمة لوصول نواب مسيحيين بأصوات ناخبيهم. تطرقت كذلك الى الاستحقاق الرئاسي ولم تقل مَن يجسّد صورة الرئيس القوي بينهما او سواهما.
2 ـ على وفرة تقدّم حوار عون وجعجع، الا ان قرار الرابية لم يتغير، وهو قاطع ونهائي حتى الآن في احسن الاحوال. على الاقل بالنسبة الى هذا المكان: من دون قرار يحمله معه رئيس حزب القوات اللبنانية الى اجتماعه بعون مفاده تأييده انتخابه، سيبدو من المستبعد توقع لقاء وشيك بين الرجلين. هذا القرار هو كل ما يعني رئيس تكتل التغيير والاصلاح من الحوار، وهو الخلاصة التي يتطلبها منه. في احد اجتماعاتهما الاولى، قال رياشي لكنعان في معرض البحث في الاستحقاق: عليكم فيتو، وعلينا فيتو. فلنذهب الى مرشح ثالث. رد نائب المتن بعد مراجعة عون: اصرف النظر عن هذا الامر. الجنرال مرشح دائم.
3 ـ خلافا للحوار السنّي ـ الشيعي الدائر بوتيرة متنامية منذ منتصف كانون الاول، فان الوقت هو عدو الحوار الماروني ـ الماروني بامتياز. في الحوار السني ـ الشيعي، يساهم توالي الجلسات بين الطرفين في اتخاذ مزيد من الاجراءات لتنفيس الاحتقان في شارعيهما. وهو في الواقع يحتاج الى مثل هذا الوقت لاختبار المبادرات واحدة تلو اخرى، وترسيخ تنفيذها وقطف ثمارها، على صورة الاستقرارين الامني والمذهبي في اكثر من منطقة. بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية ثمة حوار على بند واحد اساسي هو انتخابات الرئاسة. كلما ابطأ جعجع سرعة الحوار وتأخر في تحديد موقفه من الاستحقاق، انقلب

في الرابية مَن يقول ان جعجع كان «يلفي»، وبات عليه اليوم ان يقرر (هيثم الموسوي)

خلافاً للحوار السنّي ـ الشيعي، الوقت هو عدو الحوار الماروني ـ الماروني بامتياز

تقرير

سلاح الجيش: فرنسا تأخرت وأميركا تستعين بالأردن والإمارات!

ميسم رزق

لا تبدو «البشارة» التي زفّها الرئيس السابق ميشال سليمان، في شأن هبة المليارات الثلاثة السعودية للجيش قبل نحو سنة، أكثر من جعجعةٍ بلا طحين، إذ تزداد التساؤلات حول جديّة الهبة ومصيرها، في ظلّ تأخر السلاح الفرنسي الذي ستُغطّي الهبة نفقته، بحجّة الإجراءات البيروقراطية. ففي مقابل الجدّية التي تعاطى بها الجيش وتنقل قائده العماد جان قهوجي بين الرياض وباريس للتنسيق والاتفاق مع المعنيين على أنواع الأسلحة المطلوبة، تتعامل السعودية وفرنسا بـ«استهتار» واضح مع الجيش وحاجته الماسة إلى السلاح لخوض معاركه مع الإرهابيين.
والتشكيك صار واضحاً على لسان نواب وأمنيين وعسكريين، حول الأسباب الكامنة خلف تأخر السلاح، في ظلّ حاجة الجيش الحقيقية إليه مع ازدياد خطر الإرهاب على الحدود الشرقية وفي الداخل.
وتتحدث مصادر سياسية متابعة لملف تسليح الجيش عن ثغرة جديدة في ما يتعلّق بالمساعدات الأميركية، إذ إن «الولايات المتحدة تواجه قوانين الكونغرس الصارمة، التي تمنع في أحيان كثيرة إرسال السلاح المطلوب مباشرة من الجيش الأميركي». وحجة الكونغرس هي خوفه من وصول هذا السلاح إلى أيدي مجموعات لبنانية «إرهابية». وهذا ما دفع الإدارة الأميركية، بحسب المصادر، إلى «الاستعانة بالأردن لإرسال سلاح أميركي إلى لبنان»، و«هناك مسعى آخر لاتباع الخطوة نفسها مع الإمارات».
وتشير المصادر إلى أن «القيادة العسكرية لا تزال تعكّز على المساعدات الأميركية التي تصل بالمفرّق، وكان آخرها مدفع 155 ذاتي الحركة، خدم

أم لا؟

الوقت على عون. في بداية جولات كنعان ورياشي رسمت الرابية سقفا لمهلة الحوار لا يتجاوز الاشهر الستة الاولى من السنة الجديدة. ليست الحال نفسها اليوم. البعض يردد ان عون يتحدث عن الحاجة الى تقليص المهلة بغية تحديد سقف جديد لها هو نهاية شباط. في اختصار لا يستطيع الرجل الانتظار الى ما شاء الله.

4 ـ في الجولات الاخيرة من الحوار، استعجل كنعان قرار جعجع من انتخاب عون، فرد رياشي بالحاجة الى مزيد من الوقت بحجة ان ترسيخ الثقة بين الطرفين يتطلبه. كان رد عون الذي حمله كنعان الى محاوره ان الثقة هي في اتخاذ القرار. ثمة تعبير آخر في الرابية يقول ان جعجع كان «يلفي»، وبات عليه اليوم ان يقرر: يريد عون رئيسا ام لا؟

5 . يتحدث عون باستمرار عن انه جاهز لتقديم كل الضمانات التي يطلبها منه جعجع لقاء انضمامه الى تأييد انتخابه، حكومياً ونيابياً. وهو جاهز ايضاً لارساء تحالف معه في العهد الجديد يجعله الزعيم المسيحي الاقوى في الشارع، ما داما التقيا على حتمية انتخاب رئيس قوي للجمهورية. لا يخفي ارتياحه الى مسار الحوار مع ندّه، وواثق ـ في العلن على الاقل ـ بنياته في طي صفحة الماضي من دون ازالة التباين في المواقف بالضرورة. بيد ان المقاربة الايجابية هذه تصطدم بسؤال غامض لدى بعض المحيطين برئيس تكتل التغيير والاصلاح: هل يقرأ حواره مع جعجع بايجابية اكثر مما تحتمل، ام ان طموحه اكبر من الحقيقة؟

بل لعل المعادلة المثيرة حقا للجدل والاستعصاء تكمن في الآتي: يريد عون اقناع جعجع بانتخابه رئيسا، فيما يريد جعجع اقناع عون بمرشح ثالث.

كلام في السياسة

أجره الكبير أنه فضحهم!

جان عزيز

ليس تفصيلاً أن يتم ضرب حنا غريب، في انتخابات رابطة التعليم الثانوي. الرجل يقول إن جريمته السلسلة. خصومه يتذرعون بالديمقراطية. المراقبون من بعيد، كلما كانوا أكثرية كان بعدهم عن الحدث والفعل فيه أكبر، يكتفون بكلمة «حرام»! لكن المسألة أكثر عمقاً ودلالة وبنيوية.

في بيئة «القومية اللبنانية»، في وسط الطبقة الوسطى المرتاحة، والمريحة للطبقة السلطوية العليا، في زمن الحرب الأهلية ـ الخارجية المتهرب من مسؤولياتها تحت ذريعة «حرب الآخرين على أرضنا»... في تلك الأجواء ينشأ الشاب على أفكار كثيرة مسبقة معلبة جاهزة للبلع والهضم. من أبرز تلك، أن الكلام عن مؤامرة القوى السياسية مجتمعة على الناس، هي في ذاتها «نظرية مؤامرة مَرَضية». في تلك البيئة، لم يكن يُسمح للشاب الباحث عن حقائق واقعه بأن يصدق بأن الزعيم المسيحي مثلاً، حليف موضوعي للزعيم الدرزي، أياً كان الرجلان. ولم يكن يعقل القبول بمنطق أن الإقطاع الشيعي، عائلياً كان أو «وطنياً»، هو الرديف الفعلي الكامن والكامل للإقطاع الماروني، جبلياً جردياً كان أو ثورياً.

في تلك البيئة وفي ذلك الزمن، حين كان اليسار اللبناني يتحدث عن أن الطائفية ذريعة، أو لعبة مصطنعة مفتعلة ملفقة الأسباب مركبة الأدوار، كنا نثور على هذا «المنطق التضليلي». كنا نرفض التصديق بأن الشيخ بيار هو نظير صائب بيك، أو أن كميل شمعون هو الوجه الآخر لميدالية كمال جنبلاط في الجبل والوطن. كنا نطرد مجرد الفكرة بأنهم كلهم حلفاء موضوعيون، في سيناريو سلطة، في توزيعة كومبارسية، أمام جمهور غفور، وفق مفردة فيلمون الرحبانية. كنا نتوهم ونحلم ونتمسك ونتعنت، بأن ثمة قضايا كبرى، اسمها الطوائف. وثمة حقوق كبرى اسمها الجماعات. وثمة نضالات وتاريخ وهويات ـ قاتلة أو محيية لا فرق ـ وثمة شخصيات قاعدية ومتخيلات جماعية وأبعاد سوسيولوجية وأخرى ما ورائية... وثمة وثمة، وكلها تستحق، لا بل توجب هذا الانقسام العمودي حتى القتال، حتى الاقتتال، وحتى القتل.

بعدما انتهت الحرب، أو الحروب، يقف الشاب الناجي من تلك المطاحن البشرية، ينظر وراءه وأمامه، ويصدم، ويذهل. علام كانت الحرب الداخلية؟ كيف كنا لعبة ولعباً ومسرح ألاعيب وأبطال من صنف واحد: ألعبان.

كل ذلك يقفز إلى ذهنك وأنت تسمع نتيجة الضربة التي تلقاها حنا غريب. ليس الشخص المقصود. ولا الاسم. بل الدور النموذج الصفة الموقع الجانبية والجاذبية. المقصود هو هذا الفرد الإنسان، هذا الشخص البشري، هذا المواطن الذي يناضل من أجل حق مواطن آخر، من دون تبعية. من دون مرجعية. من دون قدرة على تحديد حزبيته ومذهبيته ومنطقته وغرضيته ورسنه وعليقه. المقصود هو هذا المفهوم للرجل المتحرر من كل خوف ومن كل حاجة. هذا هو المستهدف بالذات. هذا هو الممنوع والمحظور. هذا هو المطلوب ضربه بأي ثمن.

ففي الأساس والأصل، ممنوع أن يكون ثمة مشتركٌ ما بين اللبنانيين. كما حنا غريب ممنوع، كذلك ممنوع أن يكون لك قانون مشترك تسجل بموجبه زواجك مدنياً، دولتياً عصرياً. لأن قانوناً كهذا يولد شيئاً مشتركاً بين لبنانيين اثنين، من دون مقاطعجي سلطة أو جابي سلطنة. ولو كان ثمة قانون لبناني واضح يفرض ذلك. ولو كان ثمة قانون أسمى، اسمه الحب، يفرض نفسه على كل قانون ومشترع و«مشرعب». رغم ذلك كله، لا بل بسبب وجود كل هذه، ممنوعة مساحة الزواج المدني المشتركة. ممنوع أن يكون حيز لحب نضال وخلود. لا كمجرد شخصين وحسب. بل لأنه ممنوع النضال من أجل المواطن، ومحظور الخلود إلا لشلمسطيي الروحيين.

وكما حنا غريب ممنوع والزواج المدني ممنوع، كذلك ممنوع أن يكون ثمة نقل مشترك في البلد. ممنوع أن يكون عندنا قطار. وممنوع المترو. وممنوع أن يتلاقى أهلنا في قافلة واحدة أو يلتقي شعبنا عند في محطة. فللأمر رمزية كبيرة ونتائج نفسية وشعورية وذهنية جذرية. ممنوع ذلك، اعتباراً ربما من الحلم الرحباني أيضاً، بأن «الانتظار خلق المحطة وشوق السفر جاب التران». ممنوع أن نسافر حتى في الحلم. لأن بُعد الحلم نفسه خطرٌ على طبقات السلطة.

وكما حنا غريب والزواج والنقل ممنوعون، كذلك ممنوع أن تكون بيروت ـ البلد مكاناً للسكن. ممنوع أن تعود ساحة مشتركة. ممنوع أن تعود طاحونة لزؤاننا. ممنوعة تلك الخلطة النيويوركية التي تشذب الأرياف وتمدن شعوباً. مسموح لها فقط أن تكون ملهى ليلياً، ومكتباً مالياً، وسوق مضاربة عقارية، بما يضمن ترييف كل الوطن، وتسييله سندات بأيدي سنديك تفليسة.

فكيف إذا كان نموذج حنا غريب الممنوع هذا، في قلب جهاز السلطة. في صلب التركيبة اليعقوبية السلطوية الأحادية الاسمها دولة. هو هنا، ليس معلماً. ولا مواطناً. ولا حتى إنساناً. هو هنا أجير. ومفهوم الأجير في عرف سلطوييننا ودولتهم، ليس الشخص الذي يتقاضى أجراً لقاء عمل. بل هو الكائن الذي حسبُه في حياته أن له أجراً عند السلطة التي تكرمت بتركه يعيش، وأن له نجراً، إذا ما نسي لحظة هذا المفهوم لكونه أجيرها.

لم نكن نصدق أنهم فريق واحد. حتى ضربوا حنا غريب. أجره الكبير أنه فضحهم.

في الأردن، وأرسل إلينا، على اعتبار أن الوضع على الحدود يحتاج إلى مساعدات سريعة»، علماً بأن «هذا النوع لم تكُن الولايات المتحدة تسمح بإرساله قبل سنتين». ويضيف أن «محاولة استهداف برج المراقبة العاشر في المعركة الأخيرة في جرود راس بعلبك، أثبت أن الوضع لا يحتمل التأخير، رغم ذلك فإن أكثر السلاح الذي يحتاج إليه الجيش في معركته لم يصِل». أكثر من ذلك، يبدو عزم واشنطن على تطوير برنامج مساعداتها العسكرية للجيش لـ«غاية في نفس يعقوب»، إذ «لا يتلاءم السلاح الأميركي مع ما سيحصل عليه الجيش من أسلحة وعتاد فرنسي عبر شركة أوداس الفرنسية المتخصّصة بتصدير الأسلحة». ويتحدّث المصدر عن «تنافس فرنسي ـ أميركي على التسليح والاستفادة من الهبات السعودية التي تنزل وعوداً لا عملة». أما سبب «استعجال الأميركيين بإرسال طائرات الاستطلاع، وصواريخ الهيلفاير والآليات المخصصة للتضاريس الجغرافية الوعرة» بحسب المصدر، فكان «للإثبات بأن السلاح الأميركي هو الأفضل في معركة الجيش ضد المجموعات الإرهابية».

حتى الآن، «تنجح واشنطن في الترويج لسلاحها» بحسب المصدر، وما يُساعد الولايات المتحدّة أن «المساعدات التسليحية الفاعلة التي يحتاج إليها الجيش لا تؤمّنها فرنسا». فبحسب مصادر أخرى مطلعة على عقود الصناعة العسكرية الفرنسية «تنوي فرنسا إرسال ثلاثة زوارق دورية من طراز إدروات من ضمن الهبة، مع أنه لا قدرة لبنانية على استخدامها. فهناك زورق واحد يملكه الجيش في البحر بطول 22 متراً بالكاد نستطيع تحريكه، إضافة إلى زورق أرسلته الولايات المتحدة بطول 43 متراً غير مجهّز والنظام الإلكتروني فيه حتى الآن لا يعمل. فكيف نقوم باستيراد زوارق فرنسية بطول 56 متراً؟»، فضلاً عن أن «وجود هذه الزوارق في البحر لن يساعدنا في مواجهة الوضع في منطقة القلمون».

شبهات حول مقتل رتيب في «فرع المعلومات»

دويُّ الرصاصات التي أردت إحداها المؤهل أول غسان عجاج، أحد رتباء فرع المعلومات، أمام منزله في بلدة مرياطة (زغرتا) منتصف ليل أول من أمس، استوقفت المحققين. فإن كان الأمر اغتيالاً، فلماذا لم يستخدم القاتل/القتلة كاتم صوت لتنفيذ الجريمة.

للوهلة الأولى، وُجِّهت أصابع الاتهام إلى مجموعات إرهابية، ولا سيما أن فرع المعلومات بات في الآونة الأخيرة عرضة للهجوم والتحريض من قبل بعض أئمة المساجد في طرابلس والشمال، على خلفية دوره في توقيف شبكات متورطة في أعمال إرهابية واقتحام مبنى الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية. وقالت مصادر أمنية إن عجاج «تعرّض لعملية اغتيال موصوفة، والجريمة رسالة واضحة إلى الفرع لثنيه عن مواجهة الإرهابيين والتصدي لهم»، مشيرة إلى أن «سيارة المغدور كانت قد أُحرقت قبل نحو سنة من قبل مجهولين». «الأخبار» علمت أن نطاق عمل عجاج كان ضمن قضاء زغرتا، وأنّ مهماته لم تكن مرتبطة بالخلايا الإرهابية، مستبعدة فرضية اغتياله لدور ما في هذا الخصوص. ونفت المصادر ما تردّد عن ربط مقتَله بتوقيف علا العقيلي، زوجة القيادي في «داعش» أبو علي الشيشاني، التي أوقفتها استخبارات الجيش في منطقة زغرتا. ولفتت إلى أن الفاعل يعرف المغدور جيداً، أو أنّه كان يرصده لفترة معينة قبل تنفيذ الجريمة، لكونه أطلق النار عليه من مسافة قريبة في المكان الذي اعتاد المغدور ركن سيارته فيه. وفي هذا السياق، استوقف كثيرين نعي «الشرفاء في آل عجاج وعموم أهالي مرياطة» للمغدور، ما أثار تساؤلات كثيرة عن هذه العبارة غير المعهودة في أوراق النعي، وحول ما إذا كان هناك خلاف عائلي وراء الجريمة. أما على صعيد التحقيقات، فكشفت المعلومات أنّ مسار التحقيق يحتمل أكثر من فرضية، لتحديد إذا ما كان دافع الجريمة شخصياً أو عملية اغتيال دوافعها من نوع آخر.

جامعات

في رسالة مفتوحة إلى الإدارة، أعرب أساتذة الجامعة الأميركية في بيروت عن شعورهم بالغبن الشديد بسبب سياسات الجامعة الجائرة بحقهم. أجورهم منخفضة وعقود عملهم تسمح للإدارة بأن تغير البنود من دون سابق إنذار، بما في ذلك بنود التأمين الصحي، وخطط التقاعد (أ وب). وبعد سنة ونصف من المفاوضات، «لم تتم الاستجابة لمخاوف الأساتذة، واستمرت الإدارة في تجاهل المطالب كافة»

رسالة مفتوحة من أساتذة AUB: سمعة الجامعة على

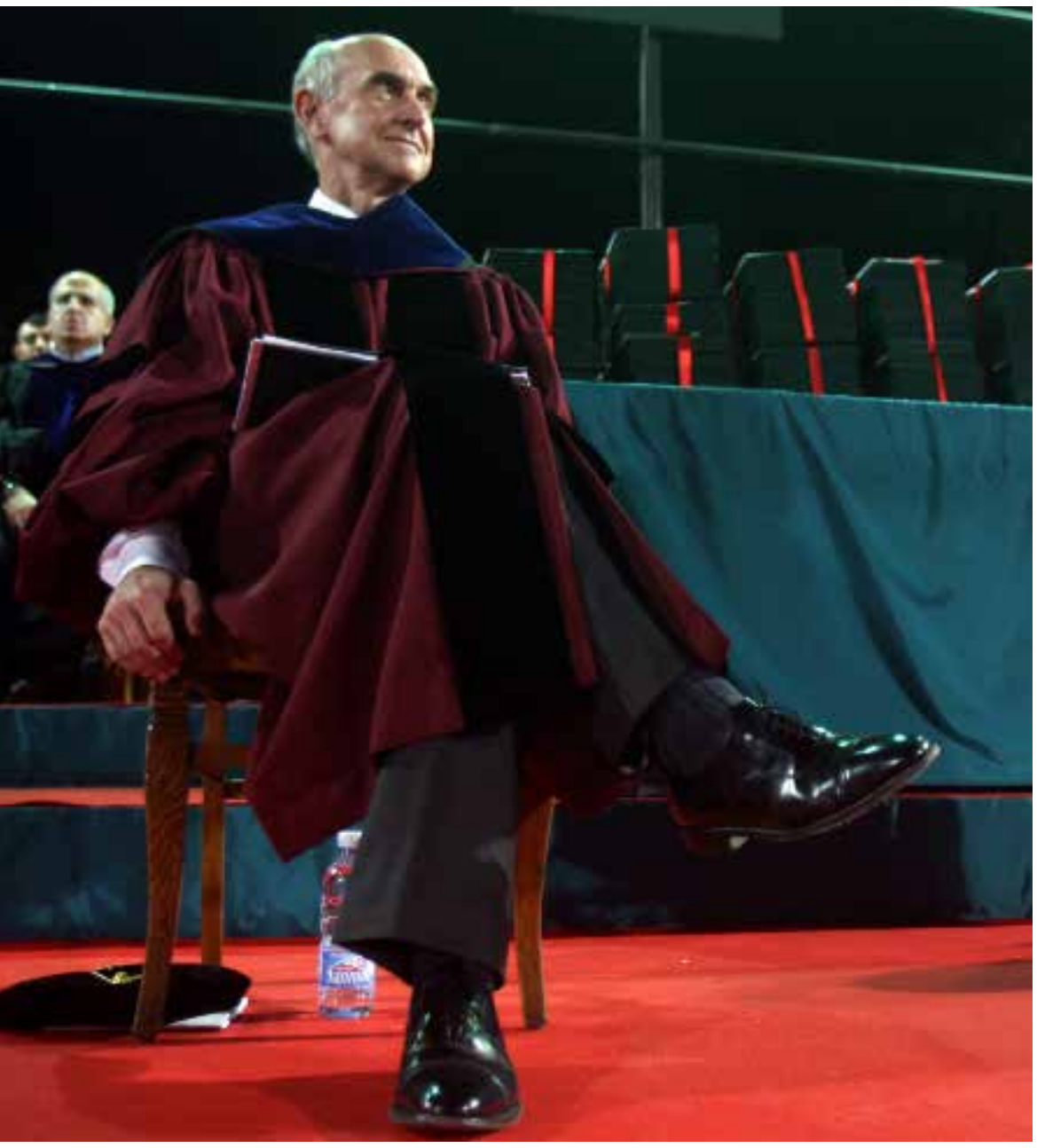
«الوضع المالي للجامعة مهدد بفعل الإنفاق الحالي» (هيثم الموسوي)

حسين مهدي

لفت أساتذة الجامعة الأميركية في بيروت الى «أن الأعوام القليلة الماضية شهدت تدهوراً شديداً في رضى أعضاء هيئة التدريس على طريقة إدارة شؤون الجامعة. الجامعة بدون مشروع موازنة سليم ومتكامل، أعضاء هيئة التدريس بلا عقود متفق عليها، البيانات الداخلية الحساسة تتسرب إلى الغير». ففي رسالة مفتوحة الى إدارة الجامعة، وقّعها 196 أستاذاً (معظمهم يدرّسون بدوام كامل)، حذّر الأساتذة من أن «كبار الموظفين ألحقوا ضرراً شديداً بالجامعة جراء المشورة القانونية الضعيفة (مثل مشورة نائب الرئيس للشؤون القانونية في ما يتعلق بعقود الأساتذة)، الممارسات السيئة (مثل تلك التي صدرت عن مدير العمليات في ما يتعلق بالاتفاق مع شركة سيسكو)، مزاعم انتشار الفساد (مثل التحقيق الذي أجرته شركة KPMG حول المركز الطبي)، الصراع مع الطلاب (مثل زيادة نسبة تفوق 40% على الأقساط خلال 4 سنوات)، والانتهاك المباشر للخصوصية (مثل سوء مقاربة مسؤول التدقيق الداخلي مسألة تبادل المعلومات و AUBLEAKS)... وهذا على سبيل المثال لا الحصر».

هذه الرسالة تشرح كيف يعمل الأساتذة مع إدارة الجامعة، على الرغم من الظروف الوظيفية السيئة وسوء الإدارة الحالية، «بدون كلل وبكل نية حسنة للإسهام في مواجهة المسائل المتعلقة بالحوكمة المشتركة الفعالة، والأمن الوظيفي، والعدالة في التعويض، والشفافية، والمساءلة (مثل لجنة مجلس الشيوخ لشؤون الكليات، ومجموعة العمل التابعة للكلية حول خصوصية المعلومات، ولجنة الأقساط ووضع الميزانية، tenure task force، ...). وتشير الرسالة الى أن الأساتذة قدّموا «التعليقات والتوصيات البناءة»، وشاركوها في اتصالات خاصة وعبر الرسائل المفتوحة وخلال الاجتماعات العامة وعبر مجلس الشيوخ ومع مجلس الأمناء. وعلى الرغم من كل ذلك، «لم تتم الاستجابة لمخاوف الأساتذة، واستمرت الإدارة في تجاهل المطالب كافة». رأى الأساتذة في رسالتهم، التي حصلت «الأخبار» على نسخة منها، أنّ الطريقة التي تعاملت فيها الإدارة مع مسألة العقود «مزعجة»، ويُعتبر الاجتماع الأخير لمجلس الشيوخ الحادث المفجّر. فالمفاوضات، التي استمرت لسنة ونصف، انتهت بـ«إنذار أخير» وجهته الإدارة خلال الاجتماع المذكور، وفرضت الاختيار بين «عقدنا» (العقد المقترح من الإدارة) أو العقد القديم (النافذ حالياً). العقود التي فرضتها الإدارة «تتضمن لغة مهينة بحق الأساتذة وتجيز للإدارة إنهاء العقد بلا أي سبب». أما العقود القديمة، فتسمح للإدارة بأن «تغير بنود العقود والمنافع التي حصل عليها الأساتذة، بما في ذلك التأمين الصحي، وخطط التقاعد (أ وب) من دون سابق إنذار، ومن دون موافقة الكلية، وضمن مدة العقد المحدودة!». الجدير بالذكر أن مشادة كلامية حصلت بين الأساتذة ومحمد صايغ، نائب الرئيس للشؤون الطبية، إثناء محاولته إقناع الأساتذة بصيغة العقود الجديدة، الأمر الذي دفع الأساتذة الى الانسحاب من الاجتماع، وبالتالي تعطيل النصاب. رأى الأساتذة أن كل ذلك «غير مقبول ومجحف ومهين». لذلك اقترح ممثلو أعضاء هيئة التدريس في مجلس الشيوخ تعديلات طفيفة على نموذج العقد، بشكل «لا يسمح بإضافة تعديلات على البنود المتعلقة بالتأمين الصحي أو خطط التقاعد، أقلّه طيلة فترة العقد»، (أتى تصويت مجلس الشيوخ في تاريخ 2014/11/28 على النحو الآتي: موافقة بالإجماع مع امتناع 6 أعضاء عن التصويت). الإدارة ترفض هذه التوصية، وتحاول «إرغام الأساتذة على قبول شروطها التعاقدية».

يساور الأساتذة «قلق بالغ» إزاء التعتيم الذي يحيط عملية وضع الميزانية، «إذ لم يلحظوا حتى الآن اعتماد الإدارة ميزانيات شفافة وكاملة، سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل (في حرم الجامعة أو المركز الطبي). وشدد مجلس الشيوخ على ضرورة وضع حد للتكاليف والهدر خصوصاً في الشؤون الإدارية. وشكلت لجنة الأقساط والميزانية في فصل ربيع 2014، وبعدما راجعت هذه اللجنة بعض البيانات المتاحة، أوصت بادخارات فورية تبلغ قيمتها ملايين الدولارات». إلا أن الأساتذة لم يروا هذه التوصيات منفذة على أرض الواقع حتى الساعة، بسحب ما أشاروا في رسالتهم المفتوحة. ذكّر الأساتذة في رسالتهم بتقرير الاعتماد الموجه للجامعة وهيئة الإدارة والأمناء والطلاب، المنشور أخيراً، الذي يسلّط الضوء على ثلاث قضايا إدارية عالقة تتطلب حلاً قبل آذار 2016 وهي: «أولاً، موقف الجامعة إزاء التثبيت الوظيفي. ثانياً، مشاركة هيئة التدريس في الحوكمة. ثالثاً، وضع ميزانية سليمة ومتكاملة». كما أصبح واضحاً، تقول رسالة الأساتذة إن «سمعة الجامعة

> يساور الأساتذة «قلق بالغ» إزاء التعتيم الذي يحيط بعملية وضع الميزانية

متابعة

قادة هيئة التنسيق: الرسالة وصلت إلى الجميع!

فاتن الحاج

قبل شهر ونيّف، توعّد قادة هيئة التنسيق النقابية بالنزول إلى الشارع بعد الأعياد. قالوا إنّهم سيفعلون ذلك إذا لم تصل اللقاءات مع المسؤولين السياسيين إلى نتائج إيجابية بشأن سلسلة الرتب والرواتب.

إلاّ أنّ أياً من هذه اللقاءات لم يحصل منذ المؤتمر الصحافي الأخير في 12 كانون الأول الماضي. حتى الآن، لم تحظ الهيئة بأي موعد من أي مسؤول، فيما تحركها مجمّد منذ أكثر من خمسة أشهر.

في الأسابيع الماضية، تريثت مكونات الهيئة في اتخاذ أي موقف تصعيدي بانتظار ما ستؤول إليه انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. فكيف قرأ قادة هيئة التنسيق النتائج، وماذا سيكون انعكاسها على مسار هيئة التنسيق ومصيرها؟

يرى رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض أن «السلطة السياسية لم توجه رسالة إلى حنا غريب فحسب، بل إلى كل هيئة التنسيق، في محاولة منها للي ذراعها، والرد يكون بالاستمرار في التحرك، على قاعدة أن من يتهاون بمطالب المعلمين يسقط تجاه قواعدهم».

في رأيه، الأرقام المعبرة التي حصدتها لائحة حنا غريب والمستقلين في مواجهة لائحة تكتل الأحزاب تعكس بوضوح هذه القاعدة، وبالتالي لا خيار أمام الرابطة الجديدة إلاّ الحفاظ على العمل النقابي المستقل والمعارض للسلطة وإلاّ فستسقط. يقوده ذلك إلى القول إنّه «لا خوف على هيئة التنسيق».

الانتخابات، بحسب رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر، تعكس اشكالية رهان الأكثرية على دور للقوى السياسية في تحقيق المطالب، «وهو ما نعيشه في الواقع عبر تركيبة هيئة التنسيق نفسها لجهة العلاقة بين الأحزاب والعمل النقابي، إذ يطبَّق مبدأ: لا بقطع ولا بخضع».

ينتظر حيدر أن يغلّب الأعضاء الجدد في قراراتهم نقابيتهم على حزبيتهم، وأن يخلصوا لرابطتهم ولهيئة التنسيق وألا يغمضوا عيونهم عن الثغر. يقول: «صحيح أن القرار لا يتوقف على شخص واحد، بل على كل القيادة النقابية، إلاّ أنّ لبعض الأشخاص نكهتهم وفعاليتهم وطريقتهم في رسم السياسات والتحركات».

لم يكن رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني الرسمي إيلي خليفة ينتظر استبعاد قيمة نقابية ورمز مثل حنا غريب، وإن كان ذلك لا يعني أن هيئة التنسيق لن تبقى متماسكة. الحكم في المرحلة المقبلة، كما يقول، سيكون على الأفعال وستنتظر لنرى ما إذا كانت القوى الحزبية

المحك!

واعتمادها على المحك».
طالب أعضاء هيئة التدريس إدارة الجامعة باحترام حقوقهم كأصحاب مصلحة رئيسيين في هذه الجامعة، وأكدوا على ضرورة اتخاذ 5 إجراءات أساسية:
«1- تقديم مشروع ميزانية الجامعة للعام 2015-2016 لمناقشته خلال اجتماع مجلس الشيوخ في27 شباط 2015، وتوضيح كيف عولجت مسألة توصيات لجنة الميزانية والرسوم الجامعية.
2- وضع حد للظلم الذي يبرز في تقاضي موظفي الإدارة أجوراً تتخطى المعدل الأميركي للرواتب، في حين يحصل أعضاء هيئة التدريس على رواتب أقل من ذلك بكثير. وعلى الإدارة أن تتعهد بتعديل رواتب أعضاء هيئة التدريس، ومشاركة خطتها هذه مع مجلس الشيوخ في خلال اجتماع مجلس الشيوخ المقرر في 27 شباط 2015.
3 – الحرص على تنفيذ توصيات Tenure Task Force الثانية وعلى أن يشكل اعتماد التثبيت الوظيفي هدفاً استراتيجياً للجامعة.
4- دعم التصويت الذي حصل أخيراً في مجلس الشيوخ حول مسألة العقود في تاريخ 28 تشرين الثاني 2014، وإبداء التقدير إزاء أعضاء هيئة التدريس عبر التعهد بعدم المس بالحقوق المكتسبة دون موافقة الأساتذة، وطوال فترة العقد.
5 – مساءلة كل المعنيين بالخروقات المتكررة لخصوصية البيانات وإعلام هيئة التدريس بشكل منتظم عن وضع بيئة تكنولوجيا المعلومات في الجامعة المتكاملة والآمنة، إذ من الضروري طمأنة هيئة التدريس بشكل ملموس عن أمن بياناتها».
في النهاية، أعرب الأساتذة عن قلقهم العميق إزاء «حالة مؤسستنا الجيدة ومستقبلها»، وأعربوا عن الحزن والغضب «لإجبارنا على الوصول الى هذا الحد». يعتقد الأساتذة أن «الوضع المالي للجامعة مهدد بفعل الإنفاق الحالي، وهناك تخوف من التأخير في معالجة شواغل تقرير الاعتماد التي تهدد السمعة والمكانة الأكاديمية للجامعة».

ستمسك بالقرار أم لا.
أما رئيس رابطة التعليم الأساسي الرسمي محمود أيوب، فيرى أن الحركة النقابية ليست متوقفة على شخص، وهيئة التنسيق ستستمر على الأكيد والقوى الحزبية لم تفرط يوماً بحقوق المعلمين ولم تخذلهم، وهي التي كانت تحشد في التحركات والاعتصامات، «وقد نلنا في بعض المحطات مطالب على ظهر الأحزاب، كما حصل حين أخذنا الدرجات الأربع والنصف في التعليم الأساسي من دون الحاجة إلى تحرك».

حقوق المستهلك

استبدال قوارير الغاز: آلية «توافقية» جديدة

بشّر النائب جوزيف معلوف باستبدال قوارير الغاز خلال 10 سنوات عبر «شراكة فعلية بين القطاع الخاص والوزارات المعنية والمستوردين والموزعين»: الفترة الطويلة ليست مبررة. اذ يمكن اجراء العملية خلال سنة أو اثنتين. يقول رئيس جمعية المستهلك زهير برو

فراس أبو مصلح

تبنت «لجنة الأشغال» النيابية آلية جديدة لاستبدال قوارير الغاز المنزلي تنتظر موافقة وزيرَي الطاقة والصناعة لتسلك طريق التنفيذ، على وعد أن تكون عملية الاستبدال مغايرة لتلك التي سادت بين عامَي 2003 و2006، والتي سبق أن وصفتها جمعية المستهلك بـ«آلية نهب» نفذتها شركات الغاز في غياب شبه كامل للدولة (رابط لمقال «استبدال قوارير الغاز: كي لا تتكرر آلية النهب السابقة»). أعطت الآلية الجديدة الجمعية المذكورة ووزير الصناعة حسين الحاج حسن ما أراداه لجهة دور للدولة في تنظيم العملية ومراقبتها وخفض سعر القارورة والجعالة المفروضة لتمويل الاستبدال، غير أنها استعاضت عن اقتراح إنشاء مركز لصيانة قوارير الغاز بإشراف الدولة إلى «حل جذري» يقوم على استبدال كل القوارير في السوق خلال فترة طويلة تبلغ 10 سنوات (تتقاضى خلالها شركات الغاز الجعالة التي تجبيها الدولة)، لتستمر عملية الاستبدال بعدها على نحو دوري، وليعاد النظر دورياً بالمهل الزمنية والأكلاف على ضوء مراقبة الأداء والمعلومات المجمعة، لكون المعطيات المتوافرة حالياً ما هي إلا «تقديرات مبنية على لا شيء»، بحسب أحد المعنيين.
كانت جمعية المستهلك تطالب بحفظ حق المواطنين بملكية قوارير الغاز التي دفع الأخيرون أثماناً لها راوحت بين 50 و70 دولاراً، لكن لجنة الأشغال حسمت مسألة ملكية القوارير للشركات، مشيرة إلى أن الأخيرة هي وحدها القادرة على إجراء الصيانة، وأنها مسؤولة عن سلامتها، وأن السعر الذي يدفعه المستهلك لقاء تسلّمه القارورة «رسم تأمين» حددته

> بات «عربون» قارورة الغاز حوالى 33 دولاراً

بـ27 دولاراً تضاف إليه ضريبة القيمة المضافة ومصاريف مختلفة، ليصل إلى حوالي 33 دولاراً، «على أن يُعاد النظر بهذه القيمة بعد تحديد كلفة لوازم الرقابة، أو بعد إعادة النظر بإمكانية استرجاع الـ TVA». أما الجعالة المفروضة لتمويل عملية الاستبدال، فخفضتها اللجنة من 1500 ليرة كما في الفترة السابقة الذكر إلى 1000 ليرة (مقابل إطالة مدة الاستبدال إلى 10 سنوات)، تذهب إلى صندوق تديره وزارة الطاقة والمياه، وتمول عبره عملية الاستبدال بحيث «يكون عدد القوارير المُستبدلة سنوياً متوازياً مع التمويل المُعطى للشركات»، وبحيث تسقط إمكانية تعبئة القوارير القديمة أو تعبئتها بعد مرور السنوات العشر المذكورة؛ أما القوارير التي تُستبدَل، فتسلمها الشركات لجهة رسمية تحددها الدولة (هي على الأرجح مديرية النفط في وزارة الطاقة). وحمّلت لجنة الأشغال شركات تعبئة الغاز، خلال فترة الاستبدال «وفي كل وقت»، مسؤولية «الصيانة الاستثنائية للقوارير، بما في ذلك إتلاف تلك التي تمثل خطراً على السلامة العامة»؛ ولهذا الغرض، لحظ تقرير اللجنة قيام الإدارة العامة المعنية باستحداث برنامج معلوماتي للأجهزة الالكترونية النقالة والهواتف الخلوية الذكية لقراءة «الإشارة التقنية الدقيقة والثابتة» التي ستوضع على كل قوارير الغاز، عندما تدخل السوق أو عند تعبئتها.
ينص تقرير لجنة الأشغال كذلك على تعديل آلية تركيب جدول أسعار الغاز «بحيث يُتاح للشركات استرداد ضريبة القيمة المضافة التي تصيب الزيادة على سعر القارورة (1000 ليرة)، على أن يعاد النظر بمبلغ الزيادة بعد ثلاثة أشهر تخفيضاً أو زيادة، وذلك بالتنسيق بين وزارتي المالية والطاقة والمياه»؛ ويوضح مصدر في لجنة الأشغال أن الشركات كانت تطالب بحصة أكبر من جدول تركيب سعر قارورة الغاز، فيما رأت وزارة الطاقة وجوب تخفيض حصة الشركات لمصلحة الدولة، نظراً إلى انخفاض أسعار النفط.

أخبار

وزارة العمل: لا ترخيص لنقابة عاملات وعمال المنازل

ردّت وزارة العمل على المؤتمر التأسيسي الذي عُقد أول من أمس لإطلاق نقابة عاملات وعمال المنازل، مشيرةً إلى أن هناك «جهات غير رسمية لا صفة لها تحاول منذ أسابيع إنشاء نقابة للعاملين والعاملات الاجانب في الخدمة المنزلية في لبنان». وأعلنت الوزارة أن القوانين الحديثة هي التي تحل المشاكل التي يعانيها هذا القطاع، لا انشاء تجمعات تحت ستار نقابي تدخلهم في صراعات جديدة. وعرض بيان الوزارة الضمانات التي وضعها مشروع قانون يتعلق بتنظيم العمل اللائق للعاملين والعاملات في الخدمة المنزلية الذي طرحه وزير العمل سجعان القزي.

«حزبي أبدى من لقمة عيشي»

ادخل الأستاذ في التعليم الثانوي حيدر خليفة تعديلا على قوله «ان مصلحتي ولقمة عيشي أبدى من حزبي»، في التقرير الذي نشرته «الأخبار» أمس بعنوان «انفصام الأساتذة الحزبيين: مع حنّا غريب ولكن...». واعاد صياغة موقفه بعبارة «أن الحزبيين داخل الرابطة كالمستقلين لن يفرّطوا بحقوق الأساتذة لأن هذه الحقوق تمس لقمة عيشهم».

قريدس فاسد دخل السوق

أحال وزير المالية علي حسن خليل على النيابة العامة التمييزية ملفا متعلقا بادخال كمية كبيرة من القريدس المجلد الى الاسواق اللبنانية والتصرف بها على نحو مخالف للأصول القانونية. ودخلت البضاعة الى مرفأ بيروت في 28 حزيران 2013 وجرى التأكد من مخالفتين، الأولى فساد البضاعة واحتواؤها على الجراثيم، وفق الافادة الصادرة عن مصلحة الابحاث، والثانية كمصدر هدر في الأموال العامة والتهرب من دفع الرسوم. وطلب خليل التحقيق مع المسؤولين عن هذا الملف في الجمارك، ومع كل من شارك في تغطية هذه العملية، إضافة الى التحقيق مع صاحب العلاقة الذي تصرف بالبضاعة، من دون ان يلتزم التعهدات الموقعة منه. وصدرت مذكرة تعليمات جديدة حول الآليات والحدود الزمنية لبت الأمور العالقة والمرتبطة بالسلامة العامة ومصالح المواطنين تحت طائلة تشديد العقوبات. كذلك أعطى خليل الاذن للنيابة العامة المالية لملاحقة تسعة موظفين بينهم ثلاثة من أمناء السجل العقاري ورؤساء مكاتب وسمسار، للاشتباه بارتكابهم جرماً جزائياً.

قطع أشجار في عندقت

زعم المواطن ابراهيم ساسين ابو رعد، من بلدة عندقت في عكار، انه يمتلك رخصة تشحيل من وزارة الزراعة، وعمد الى قطع 13 شجرة سرو و11 شجرة صنوبر في وادي عودين بحجة. ودعا رئيس بلدية عندقت عمر مسعود الى المحاسبة الفورية، ليس فقط بالتغريم المالي.

الادعاء على رئيسة قسم الصيدلة في مستشفى بيروت الحكومي

ادعى النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم، على رئيسة قسم الصيدلة في مستشفى بيروت الحكومي بجرم التلاعب بإيصالات رسمية واستخدام ادوية منتهية الصلاحية بعد تزوير تاريخها وبيعها. واصدر مذكرة بحث وتحر في حقها، واحال الملف الى قاضي التحقيق الاول في بيروت غسان عويدات.

دمج مسلمي فرنسا

جوزيف مسعد *

يقدم الفرنسيون أنفسهم، عادة، على أنهم أعظم مصممي الأزياء وسادة الطهي في العالم، وعلى أن لغتهم «المصقولة» و«الحضارية» هي الأنسب، من بين لغات العالم، لكلام الحب والعشق الرومانسي. وهكذا فعلاً يراهم الأوروبيون الغربيون والأميركيون البيض. لكن تختلط مشاعر الأميركيين البيض، كما هي الحال مع الألمان والبريطانيين، تجاه الفرنسيين ما بين الحب والكره، إلا أنه يبدو أن مشاعر الحب لدى الأميركيين قد طغت على الكراهية في الآونة الأخيرة بدليل المقال الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» لماري لوبن، زعيمة حزب «الجبهة الوطنية» الفرنسيّ اليميني المتطرف والعنصريّ ضد المسلمين. أما بالنسبة لباقي العالم، الممتد من جزر الأنتيل إلى شمال ووسط وغرب افريقيا، والشرق الأوسط وصولاً إلى جنوب شرق آسيا، فينظر إلى الفرنسيين على أنهم قتلة وجلادون متمرسون، وبأنهم لا يستخدمون لغتهم «المصقولة» و«الحضارية» لوصف مرقة قشطة لذيذة أو تصميم فستان سهرة أنيق، ناهيك عن الغزل والمغازلة، وإنما لإلحاق الألم والمعاناة بملايين لا تحصى من البشر. على الرغم من ذلك، فإن الثقافة الفرنسية المهيمنة تصر على رؤية نفسها من خلال عيونها هي لا عيون الآخرين، ويستفظع معظم الشعب الفرنسي أن يسائلهم أي شخص في العالم عن الصورة الجميلة والوردية التي يحملونها عن أنفسهم.

الوحشية الاستعمارية

سبب هذا التناقض ذو صلة بتاريخ وحاضر السياسات الفرنسية. دعونا نبدأ بالتاريخ: يسرد لنا تقرير عن الفظائع الاستعمارية الفرنسية في الهند الصينية للسنوات 1930.1933، في أعقاب اندلاع تمرد خليج ين في شباط/ فبراير عام 1930، بعض أساليب التعذيب الوحشية العزيزة على قلوب الضباط الفرنسيين. ووفقاً للناشطة الفرنسية الشهيرة أندريه فيولي، فقد تضمنت أساليب التعذيب، بالإضافة إلى استخدام الكهرباء، والحرمان من الغذاء، والضرب بالعصا (على جلد باطن القدمين)، ودق المسامير تحت الأظافر، والشنق النصفي، والحرمان من المياه، وتثبيت الكماشات على جانبي الجمجمة (لإخراج العيون من محاجرها) وغيرها. كما تتضمن طريقة أخرى أكثر حساسية وهي استخدام «شفرة حلاقة، لشق أخاديد طويلة في جلد الساقين، وملء الجرح بالقطن ومن ثم إشعال النار بالقطن».

في عامي 1947.1948، جن جنون السلطات الاستعمارية الفرنسية في مدغشقر وعاث الجنود الفرنسيون بالأرض فساداً، ما أسفر عن مقتل واغتصاب سكان الجزيرة، وإحراق قرى بكاملها، عقاباً لهم على الانتفاضة القومية المدغشقرية المناوئة للاستعمار. وشملت بعض الممارسات ووسائل التعذيب التي يختص بها الفرنسيون تحديداً، والتي أطلق لها العنان على شعب مدغشقر، ما يسمى بـ «رحلات الموت الجوية»، حيث كانت تلقي الطائرات العسكرية الفرنسية المدغشقريين في وسط البحر ليموتوا غرقاً ويصبحوا في عداد «المفقودين».

وقد افتخر الفرنسيون بهذا الأسلوب الإجرامي لدرجة أن السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر قررت استخدامه بعد بضع سنوات أثناء معركة الجزائر العاصمة في عامي 1956.1957، حيث قرر المظليون الفرنسيون تعديل طريقة القتل الوحشية عندما أخذت جثث القتلى الجزائريين تطفو على سطح البحر فاضحة جرائمهم. ما دفعهم لإجراء بعض التعديلات على عملية القتل هذه، وذلك بربط كتل خرسانية بأقدام الضحايا لضمان غرقهم بشكل دائم (وقد وجد جنرالات الأرجنتين الذين دعمتهم الولايات المتحدة في أواخر السبعينيات هذه الطريقة ملائمة جداً لجهودهم في قمع المقاومة للدكتاتورية التي مأسسوها هناك، فاستخدموها من دون رادع).

لم تكن أساليب التعذيب هذه التي وضعها الفرنسيون وليدة اللحظة، بل كانت قسوة مدروسة جيداً ومجربة أيضاً. ففي الجزائر في القرن التاسع عشر، قام الجنرال سانت ارنو بحرق الثوار الجزائريين أحياءً في الكهوف، كما قام جنوده باغتصاب النساء الجزائريات، وهي جرائم استمر الجنود الفرنسيون باقترافها أثناء الثورة الجزائرية في الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن العشرين.

وتشمل تقديرات الذين قتلوا على أيدي الفرنسيين أكثر من مليون فييتنامي ومليون جزائري. أما بالنسبة لمدغشقر، فتصل التقديرات إلى أكثر من مئة ألف شخص قتلوا على أيدي الفرنسيين. وهذه ليست بالطبع سوى أمثلة قليلة على الوحشية الاستعمارية الفرنسية في بعض المستعمرات وليست قائمة شاملة على الإطلاق. أما الاستعمار الفرنسي الذي طرح نفسه كحامل لواء «مهمة حضارية» أو «تحضيرية» أو ما أسموه بـ mission civilisatrice فقد أخفق بشكل واضح بتحضير الفرنسيين أنفسهم قبل أن يحضر أي شعب آخر. ولما تزل هذه المهمة التحضيرية، على ما يبدو، حتى الآن غير منجزة!

الكاثوليكية العلمانية

لا تقتصر مسألة الكيفية التي يُنظر بها للفرنسيين فقط على التاريخ، بل هي ذات صلة أيضاً بالحاضر. ففي حين كان دمج السكان الأصليين في ثقافة وحضارة الفرنسيين المستعمِرين جوهر الكولونيالية والبرنامج الاستعماري الفرنسي، فقد راحت هذه الفلسفة تطارد الفرنسيين أنفسهم بعد انسحابهم الجزئي من المستعمرات، ووجدوا أن المهاجرين الأفارقة والعرب والهنود الصينيين، وغيرهم، في فرنسا «غير قابلين للاندماج» في السبل «الفرنسية». ويبدو أن المهاجرين إلى فرنسا من الألمان والروس والإسبان والإيطاليين، والمجريين على وجه الخصوص، هم فقط القابلون للدمج والاستيعاب الآن في المجتمع الفرنسي، بخلاف المهاجرين ذوي البشرة الغامقة، ولا سيما غير المسيحيين منهم.

وقد أسفرت مذبحة الجزائريين . الفرنسيين التي ارتكبتها الشرطة الفرنسية في تشرين الأول/ أكتوبر 1961 في باريس، والتي كانت مستوحاة بوضوح من «رحلات الموت الجوية» والتي تخصص فيها الجيش الفرنسي في الجزائر ومدغشقر، عن مقتل ما يزيد عن 200 متظاهر مسلم (تصل بعض التقديرات إلى ما يفوق 400 متظاهر) عن طريق اطلاق النار عليهم بالرصاص أو رميهم في نهر السين. ولم تقرّ الحكومات الفرنسية المتعاقبة المهيمِن عليها الفرنسيون الكاثوليكيون حتى عام 1998 بالواقعة، معترفة أخيراً بأن الشرطة قتلت مجرد 40 متظاهراً من ما مجموعه 200 إلى 400 ضحية.

أما معظم ضحايا الحكومة الفرنسية التي يهيمِن عليها الفرنسيون الكاثوليكيون، فيرون أن هذه الأعمال الوحشية والقاسية هي بمثابة سمة رئيسة للثقافة الفرنسية الكاثوليكية، إن لم تكن من مكوناتها الأساسية. وهذا الانطباع ليس حكراً على المسلمين الفرنسيين فحسب (حيث اشتقت السلطات الاستعمارية الفرنسية فئة «الفرنسيين المسلمين» أو "Français musulmans" في الجزائر في القرن التاسع عشر كمفهوم قانوني يطالب الجزائريين، من أجل الحصول على الجنسية الفرنسية بكامل حقوقها، بنبذ «الشريعة الإسلامية»، بما في ذلك تعدد الزوجات)، بل يشاركهم فيه اليهود الفرنسيون أيضاً الذين يرون بدورهم أن معاداة السامية هي أيضاً سمة رئيسة للثقافة الفرنسية الكاثوليكية. حيث أن الأخيرين قد تعرضوا من قبل نابليون عام 1806 إلى اختبار -علماني أو كاثوليكي؟- مماثل، ما اضطرهم، لتبديد مخاوفه، لالتزام أنهم لن يتبعوا شرائع تعدد الزوجات والطلاق اليهودية التي تتناقض مع قوانين الدولة الفرنسية ولن يمارسوها كشرط لتحررهم من التمييز. بطبيعة الحال، تتقاطع قوانين الدولة الحديثة العلمانية في فرنسا صدفة مع فرض الزواج الأحادي الكاثوليكي الأصل والمنبع، وتتناقض أيضاً صدفة مع شريعة تعدد الزوجات اليهودية. وبعد كل ذلك، لا يزال الفرنسيون يرون ويقدمون أنفسهم للعالم على أنهم عشاق حساسون

لم تكن اساليب التعذيب التي وضعها الفرنسيون وليدة اللحظة، بل كانت قسوة مدروسة جيدا (ارشيف)

«داعش»: بين تمدده ومواجهته؟ نحو إدارة

علي إبراهيم مطر *

الدول العربية في خطر سياسياً، واجتماعياً وأمنياً، فتنظيم «داعش» لا يزال يتمدد نحوها، والتحالف الدولي لم يستطع ايقافه. حتى الآن لم يتمكن المجتمع الدولي من وضع خطط فعالة لمواجهة «داعش»، بل بات التنظيم يهدد بالانتقال إلى الدول الغربية. لذلك تطرح تساؤلات كثيرة عن نجاح «التحالف» في مكافحة «داعش»، خصوصاً أنه بات هناك شبه إجماع دولي وأميركي على أن الضربات الجوية غير كافية، ولا تزال معركة التحالف ضد التنظيم طويلة.

ولا يزال الغموض يكتنف الاستراتيجية الاميركية، وذلك نتيجة عدم توحيد الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب عبر تعاون الدول في مواجهته خصوصاً أن قوة التحالف تقوم على أميركا فقط. إذا، ما هو الحل المتقرح أو البديل الذي يمكن أن يكون مقبولاً لدى جميع الدول خصوصاً تلك المتضررة من الإرهاب.

أ: نحو إدارة دولية لمكافحة الإرهاب

لا شك في أن خطر «داعش»، مع ما يرتكبه من جرائم . ومكافحته، لا يشكلان أزمة إقليمية فقط، بل بات أزمة دولية متشعبة الأسباب، والأطراف والتداعيات، وإن كان المتضرر الأكبر دول الإقليم لا سيما سوريا والعراق. وبالتالي فلا بد من إيجاد حل جدي وفعلي لهذه الأزمة الدولية. هذا الحل يمكن أن يكون من خلال شقين، الأول تشكيل إدارة دولية لمكافحة الإرهاب، أما الثاني والذي يعتبر الأنجح لمنطقتنا فهو تشكيل تحالف إقليمي يضم الدول العربية والإسلامية.

يخضع العالم اليوم لشكل من الإدارة الدولية بجميع أطرافها ومكوّناتها، وليس من دولة واحدة في هذا الإقليم قادرة على ممارسة سيادتها واستقلالها كعضو فعّال في المجتمع الدولي، بل هناك نزوع لدى بعض الدول من أجل الاعتراف لها بخياراتها الداخلية المستقلة وبشيء من النفوذ الإقليمي، ما يمنع الاتفاق بينها من خارج ائتلاف جامع. ويعتبر مفهوم الإدارة الدولية من المفاهيم الحديثة في العلاقات الدولية والتنظير الدولي، وقد طرح بشكل جدي لمعالجة العديد من الأزمات.

لكن حتى الآن لا يزال استخدام مفهوم الإدارة الدولية قليلاً جداً، فلطالما رفضت الدول التنازل عن سيادتها من أجل اتحاد دولي يشكل مدخلاً لإدارة الملفات الحساسة التي تهم المجتمع الدولي، باستثناء تلك المنظمات والمجموعات التي تتشكل من قبل الدول الكبرى لرعاية مصالحها. فالدول ما زالت حتى الآن ترى أن لا سلطة تعلو فوق سلطتها أو تفرض عليها ما لا تريده. لذلك، فإن فكرة الإدارة الدولية لم تكن مطروحة على المستوى الدولي، باستثناء ما طرحه بعض المنظرين الذين يروون فيها حلاً للخلاص من المشاكل التي تواجه الكثير من الأزمات العالقة.

ب: نظرية الإدارة الدولية

يعتبر بنتام من أفضل المفكرين الذين أسسوا لاستخدام عبارة قانون دولي أو قواعد دولية. كذلك الفيلسوف كانت الذي نادى بجمهورية عالمية أو اتحاد عالمي للشعوب.

بالنسبة إلى سموتس م.ك. فإن خيار الاعتقاد بالعلاقات الدولية من خلال مصطلح الإدارة الدولية يسمح بإعطاء رؤى للأشخاص وللتفاعلات التي أهملتها الأدبيات الواقعية، ويجدد التفكير حول فكرة المجتمع الدولي.

إن الدولة بصفتها عضواً في المؤسسات الدولية تقرر مع مجموعة الدول المبادئ والإجراءات التنفيذية في إطار الإدارة الدولية أو التحكم الدولي، وهي التي تتولى تنفيذ الاتفاقات وتطبيق القرارات الصادرة عن المؤسسات الدولية بموجب قوانين تصدرها في إطار اقليمها كونها ما زالت تتمتع تجاهه بالسلطات التشريعية والقضائية، وهي التي تنقل ارادة شعبها إلى المحافل الدولية.

ولذلك، يمكن تعريف الإدارة الدولية بأنها نشاط يهدف لخلق تفاعل تنظيمي هادف على مستوى إقليمي أو دولي.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير
المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار ابي صعب

■ مديرا التحرير:
إيلي شلهوب،
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت
فردان شارع دونان
سنتر كونكورد
الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
شركة بروموفيكس
01/788200

■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

منغمسون بالتأمل الفلسفي، وكمثقفين ملتزمين، وكمدافعين عن العلمانية، أو ما يسمونها بـ"laïcité"!

والسمة الأخيرة هذه، أي العلمانية المزعومة، هي التي أصبحت جزءاً من العنصرية الرسمية وغير الرسمية ومن الحملات الطائفية التي يروِّج لها الفرنسيون الكاثوليكيون، «العلمانيون» بالطبع، ضد الفرنسيين المسلمين، ناهيك عن المسلمين خارج فرنسا. ومن هنا يوصف المسلمون الفرنسيون على أنهم من أصول جغرافية ودينية وثقافية أجنبية، من خارج فرنسا، وهي تهمة لا توجه البتة للمواطنين الفرنسيين من أصول إيطالية وألمانية وروسية وإسبانية ومجرية مهاجرة.

إذا أصر الفرنسيون الكاثوليكيون أنه كان يجب على المسلمين واليهود الجزائريين أن يصبحوا فرنسيي الثقافة في الجزائر تحت الحكم الفرنسي الكولونيالي (ويقال إن اليهود الفرنسيين من أصول جزائرية نجحوا في عملية التحول الثقافي هذه غداة استصدار مرسوم كريميو عام 1870 الذي حول اليهود قانونياً من جزائريين إلى مواطنين فرنسيين، وهي الحالة القانونية التي ألغيت في وقت لاحق في ظل نظام فيشي المتعاون أثناء الحرب العالمية الثانية، كاشفة بذلك عن هشاشة التسامح الفرنسي الكاثوليكي)، فإن نفس الفرنسيين الكاثوليكيين هم من يصرون اليوم على أنه يجب على الفرنسيين من خلفية إسلامية جزائرية في فرنسا أن يندمجوا في ثقافة فرنسية متخيَلة، يُزعم أنها علمانية، وبالتأكيد ليست مسيحية!

ومن غير الواضح ما إذا كان قد سبق استيعاب ودمج الأقليات الفرنسية مثل البريتونيين، والكورسيكيين، والباسكيين، والألزاسيين - اعتقد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عام 2011 أن الأخيرين ما زالوا يعيشون في ألمانيا لا داخل حدود فرنسا- بشكل كامل في هذه "الفرنسية" المزعومة أم ما زالوا بانتظار تعليمات جديدة لاتمام عملية الدمج.

قيم الجمهورية

في أعقاب الهجوم على مكاتب مجلة «شارلي ايبدو» الذي قام به رجلان فرنسيان مسلمان، والهجوم على متجر يهودي فرنسي قام به ثالث (تم تحديد الأصول الجغرافية لآباء هؤلاء الرجال على الفور من قبل وسائل الإعلام الفرنسية وقُدمت على أنها وثيقة الصلة، إن لم تكن المسبب الرئيس لجرائمهم)، اقترح الرئيس الفرنسي السابق من أصول كاثوليكية مجرية نيكولا ساركوزي (جده لأمه يهودي يوناني اعتنق الكاثوليكية عندما تزوج من جدته)، «طرد أي إمام [فرنسي] يحمل وجهات نظر لا تحترم قيم الجمهورية».

ليس واضحاً ما إذا كان ساركوزي سيوافق على أن يُطرد هو نفسه إلى المجر أو اليونان في حال تبنيه وجهات نظر "لا تحترم قيم الجمهورية". ويظل من غير الواضح أيضاً ما إذا كان ينبغي أن يكون هذا مصير القساوسة الكاثوليك والحاخامات اليهود الفرنسيين إن قللوا من احترام هذه القيم؛ ولكن إذا كان وضع اليهود تحت حكم فيشي مؤشراً، فحتى الحاخامات أيضاً لن يكونوا بمنأى عن هذا المصير.

وعلى عكس التصور الذاتي لمعظم الفرنسيين الكاثوليكيين، فإن مشكلة الثقافة الفرنسية الكاثوليكية «العلمانية» المعاصرة والمهيمنة تكمن أصلاً في افتقارها إلى الصقل، حيث أن العنصرية الفرنسية تعبّر عن نفسها في معظم الأحيان في طرق مبتذلة ووقحة تخلو من العبارات الملطفة والتجميلية. وفي هذا، يختلف الفرنسيون عن أقرانهم الأميركيين والبريطانيين، حيث غالباً ما تصاغ عنصرية الأخيرَيْن بلغة ألطف اجتماعياً، وإن كانت تخفي من ورائها ذات الابتذال العنصري. لكن العنصرية الفرنسية الكاثوليكية تتطابق في ابتذالها ووقاحتها مع العنصرية اليهودية الإسرائيلية، التي لا تستسيغ أيضاً، وفي معظم الأحيان، الأطناب ومستحضرات التجميل اللغوية.

تتواصل اليوم سياسات الحكومة الفرنسية وجرائمها في مالي، وفي ليبيا وأفغانستان، وهي أبرز ثلاثة مواقع للتدخل العسكري الفرنسي في هذه الفترة. فعندما فتحت القوات الفرنسية النار على سيارة مدنية عام 2011، ما أسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين في أفغانستان، بينهم امرأة حامل وطفل، أعرب وزير الدفاع الفرنسي جيرار لونغيه عن «حزنه العميق» لمقتلهم، لكنه أضاف أن تصرف الجنود كان دفاعاً عن النفس حيث «رفضت» السيارة «التوقف رغم التحذيرات المتكررة».

أما الدعم الفرنسي المستمر للجهاديين في سوريا، بما في ذلك التسهيلات الفرنسية وتسهيلات حلف شمال الأطلسي، إن لم يكن تشجيعه، للمسلمين الفرنسيين بالانضمام للمعارك في سوريا، فيُكذِب الرعب الرسمي لدى الفرنسيين الكاثوليكيين من صعود «داعش» وممارساته لقطع الرؤوس. حيث

> تشمل تقديرات الذين قتلوا على أيدي الفرنسيين أكثر من مليون فييتنامي ومليون جزائري

يبدو وكأنما قد تم اندماج المتطوعين الفرنسيين المسلمين مع داعش بشكل جيد للغاية في الثقافة الفرنسية الكاثوليكية، لا سيما في ما يتعلق بالتعصب، وعدم التسامح، وقطع الرؤوس - والأخيرة من الاختصاصات الثقافية الفرنسية العلمانية، حيث استمرت الدولة الفرنسية بإعدام المجرمين بقطع رؤوسهم بالمقصلة حتى عام 1977، وكان آخر شخص قطعت الدولة رأسه في فرنسا، من قبيل الصدفة، مجرم فرنسي مسلم.

مَن يستوجب الدمج؟

فرنسا هذه هي فرنسا التي تتهم مواطنيها المسلمين برفض الاندماج في ثقافتها، والتي لا تسائل نفسها البتة عن السبب الذي لا يجعلها تفكر بأنه ينبغي عليها أن تندمج في ثقافتهم. فالفرنسيون المسلمون هم أيضاً جزء من فرنسا ومن ثقافتها مثلهم مثل الفرنسيين الكاثوليكيين، خصوصاً أن فرنسا لم تعد ملكية حصرية للكاثوليكيين ليفعلوا بها ما يشاؤون. ربما كان بإمكان الفرنسيين الكاثوليكيين (هل نسميهم Gaulois؟) أن يتعلموا بعضاً من التسامح من الفرنسيين المسلمين. فالفرنسيون المسلمون هم مَن تحمل وتسامح لعقود طويلة وما زالوا يتحملون ويتسامحون قدر استطاعتهم مع العنصرية والتعصب وعدم التسامح الفرنسي الكاثوليكي. فهل بإمكان الفرنسيين الكاثوليكيين أن يتعلموا أن يتسامحوا مع تسامح الفرنسيين المسلمين؟ على الرغم من الصدمة التي يمكن أن تسببها هذه الفكرة الأخيرة للطائفيين والعنصريين الفرنسيين الكاثوليكيين (الذين هم بالطبع «علمانيون»)، فهؤلاء أنفسهم لم يعتقدوا أنها فكرة صادمة عندما سعوا، كأقلية من المستوطنين، لإجبار غالبية المستعمَرين للاندماج في ثقافتهم - بغض النظر عن ماهية ثقافتهم بالطبع.

لا يعرف المرء إن كان من المتوقع من الفرنسيين المسلمين تبني سبل التعذيب وأساليب القتل وعدم التسامح «العلماني» الفرنسية الكاثوليكية كجزء من عملية الاندماج. فإذا كان هذا هو المطلوب فعلاً، إذاً فقد جرى دمج ثلاثة فرنسيين مسلمين فقط لا غير، وهم الأخوان شريف وسعيد كواشي، الذين هاجموا مكاتب شارلي ايبدو، وأحمدي كوليبالي، الذي هاجم المتجر اليهودي.

لكن ما هو مذهل فعلاً هو رفض الحكومة الفرنسية الاعتراف بالنجاح الفائق للأخوين كواشي بالاندماج في الثقافة «الفرنسية» حيث طلبت من الحكومة الجزائرية دفنهما في الجزائر - وهي بلد لم يزرها الأخوان أبداً - وليس في فرنسا حيث وُلدا وتم دمجهما بطريقة نموذجية. رفضت الحكومة الجزائرية على الفور الطلب الفرنسي بالسماح بدفن مواطنين فرنسيين على أراضيها. وقد حصلت فرنسا على الإجابة ذاتها من حكومة مالي، التي رفضت أيضاً طلب الحكومة الفرنسية بدفن جثة المواطن الفرنسي كوليبالي على أراضيها.

ورغم فظاعة ما اقترفه الرجال الثلاثة، فإن جرائمهم تبدو هزيلة عددياً وباهتة بالمقارنة مع الفظائع الفرنسية الكاثوليكية الأكثر قسوة بكثير ومع جرائمها «العلمانية» التي وصلت إلى حد الإبادة الجماعية في مختلف أنحاء العالم. ولو بقي كوليبالي والأخوان كواشي على قيد الحياة، لكان عليهم تعلم العديد من الدروس الإضافية في القسوة والتعصب وعدم التسامح العنيف قبل أن يتمكنوا من الانخراط والذوبان والاندماج بالكامل في الثقافة الفرنسية الكاثوليكية العلمانية الحقة.

أما باقي الفرنسيين المسلمين، فيواصلون مقاومة الاندماج والذوبان في الثقافة الفرنسية الكاثوليكية العلمانية ويستمرون في رفضهم محاكاة المتعصبين واللامتسامحين والعنصريين الفرنسيين الكاثوليكيين «العلمانيين» والقلة القليلة من المسلمين الذين حذوا حذوهم. أما رد غالبية الفرنسيين المسلمين على الدعوات الفرنسية الكاثوليكية والعلمانية المتكررة للاندماج فهو رد صريح: «لا نريد الاندماج بثقافة كهذه، لكن شكراً لدعوتكم على أي حال» أو في لغة الفرنسيين «الحضارية المصقولة»: «Merci, très peu pour nous!».

* أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك، وصدر له أخيراً كتاب «الإسلام في اللبرالية» في اللغة الإنكليزية

دولية لمكافحة الإرهاب

ويمكن القول ان التعاون الدولي هو الخلفية القانونية للإدارة الدولية، وقد أوجدته الحاجة بهدف احلال السلام والأمن الدوليين. إن السياسة المعتمدة في دولة ما يمكن أن تنسحب بآثارها على الدول الاخرى.

وأكثر ما يتجلى التعاون الدولي لإدارة الشؤون الدولية في مجال عمل المنظمات والمؤسسات الدولية التي يرتكز عملها بشكل أساسي ووفقاً لما جاء في مواثيقها إلى التعاون الدولي، حيث جاءت النصوص الدولية لتؤكد التعاون الدولي بطريقة مباشرة وواضحة، وهذا ما نلحظه بشكل واضح في ميثاق الأمم المتحدة.

لكن سرعان ما تكشف الأمر عن عدم فعالية التعاون لإدارة الشؤون الدولية أو أقله إدارة الأزمات الدولية، فالتعاون يترك للدول مساحات أوسع من الحرية في اتخاذ القرار بالتعاون وبتحديد شكل هذا التعاون.

هذه الإدارة يمكن أن تفعّل من قبل التنظيم الدولي والمنظمات الدولية، حيث هناك ارتباط بين الإدارة الدولية والتنظيم الدولي، فهذه الإدارة لا تعمل خارج هذا التنظيم.

وقد رافقت نظريات التنظيم الدولي، دعوات نحو إقامة حكومة عالمية للقضاء على الفوضى الدولية. لذلك نقول إنه بدلاً من الاستئثار من قبل تحالف تقوده أميركا وتشن من خلاله الحرب على «داعش»، وبدلاً من استخدام الإدارة الدولية كمفهوم لحل الأزمات الاقتصادية، الأفضل استثمارها بشكل ناجح في مكافحة الإرهاب، وذلك من خلال توحيد الجهود الإقليمية والدولية وترك الخلافات والتعنت السياسي جانباً لا سيما من قبل دول لطالما اتهمت بدعم الارهاب، حتى الوصول إلى تشكيل تحالف ناجح في مواجهة «داعش»، والاعتماد على ما تقدمه الأمم المتحدة من قرارات واستراتيجيات لمكافحة الإرهاب.

ج: الحل الأفضل تحالف إقليمي

الإرهاب يمس حالياً منطقتنا العربية والاسلامية، لذلك من الأفضل، تشكيل تحالف عربي إسلامي والتعاون في هذا الإطار لمحاربة الإرهاب، ومنع تمدد هذا الإرهاب نحو كل الدول العربية والإسلامية، لا سيما أن ميثاق الأمم المتحدة أفرد الفصل الثامن للحديث عن التنظيمات الإقليمية، حيث تنص المادة 52 أنه ليس في هذا الميثاق ما

> من الأفضل تشكيل تحالف عربي إسلامي والتعاون في هذا الإطار لمحاربة الإرهاب

يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج من الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدولي ما يكون العمل الإقليمي صالحاً فيها ومناسباً ما دامت هذه التنظيمات أو الوكالات الإقليمية ونشاطها متلائمة مع مقاصد «الأمم المتحدة» ومبادئها.

وأكدت هذه المادة أنه على مجلس الأمن أن يشجع على الاستكثار من الحل السلمي لهذه المنازعات المحلية بطريق هذه التنظيمات الإقليمية أو بواسطة تلك الوكالات الإقليمية. المادة 53 من الميثاق أشارت الى ان مجلس الأمن يستخدم تلك التنظيمات والوكالات الإقليمية في أعمال القمع، كلما رأى ذلك ملائماً ويكون عملها حينئذ تحت مراقبته وإشرافه. لذلك فإن قيام هذا التحالف يؤدي من دون أدنى شك إلى نتائج مثمرة، قد تؤدي إلى مكافحة الإرهاب ومحاصرته حتى القضاء عليه.

لكن بموضوعية، يمكن القول إن تشكيل تحالف إقليمي حالياً قد تمنعه، الخلافات القائمة بين الدول الإقليمية، ولكن يمكن في حال توحدت الجهود تشكيله وتفعيله. ويبقى الأساس في مكافحة هذا الإرهاب، العمل على منع انتشار الافكار الهدامة والتكفيرية التي تغذيه.

* صحافي لبناني

الحدث

«داعش يتبدّد» في عين العرب: انتهى زمن الصعود؟

في اليوم الذي أعلنت فيه القوات العراقية تحرير كامل محافظة ديالى من تنظيم «داعش»، أعلن طردٍ مسحلي التنظيم من مدينة عين العرب السورية (كوباني) المحاذية للحدود التركية. نتيجة القتال الطويل كانت محسومة سلفاً. فالمقاتلون الأكراد خاضوا معركة وجود في تلك البقعة السورية، وكانوا ينسقون مع أقوى أسلحة الجو في العالم، وأكثرها قدرة على استخدام النيران والتدمير. ورغم ذلك، خاض «داعش» المعركة التي انتهت إلى النتيجة ذاتها التي تحققت عقب عدد من المعارك في العراق (من محيط بغداد إلى جرف الصخر وصولاً إلى ديالى)، ومعارك الجيش السوري في دير الزور وحقل شاعر النفطي: تنظيم «داعش» ليس قوة لا تقهر، وبالإمكان مواجهته ووقف تمدده وهزيمته. صحيح أن التنظيم لم يفقد زخمه بعد، ولا خسر حاضنته الشعبية، لكن أعداءه باتوا قادرين على احتوائه، رغم قدرته على مفاجأتهم. بعد هذه الخسائر والانتكاسات، بات من الممكن القول إن زمن صعود «داعش» قد انتهى، لكن معركة تدميره لا تبدو قصيرة، وقد بدأت للتو

في تأكيد جديد، أنّ «زمن انتصارات داعش» ولّى. مُني التنظيم أمس بهزيمة متعددة الدلالات في عين العرب. مواقف مصادر التنظيم من التطورات تضاربت. فيما بدا أن جهات عدة تسعى إلى الإفادة «المعنوية» من الانتصار

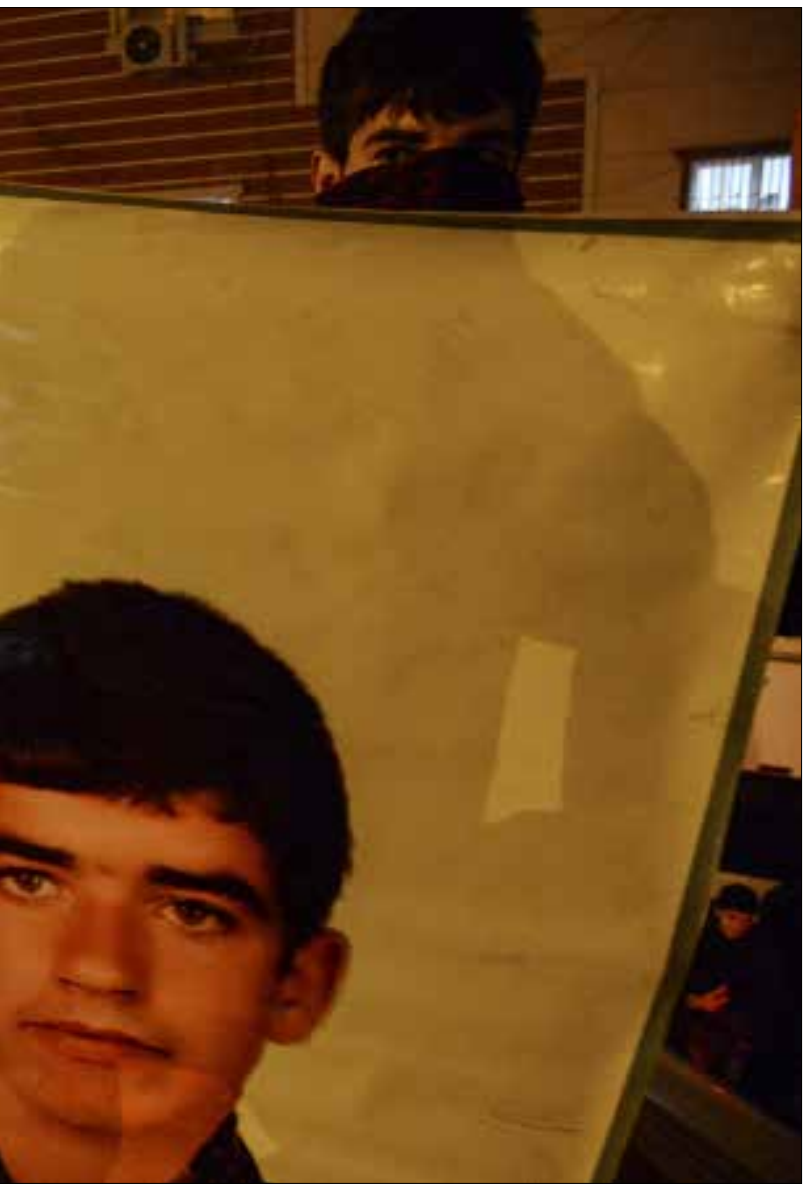
من الاحتفالات في مدينة دياربكر التركية بتحرير مدينة عين العرب (أ ف ب)

صهيب عنجريني

وفي اليوم الثالث والثلاثين بعد المئة عادت عين العرب (كوباني) إلى سيطرة أبنائها بالكامل. الهزيمة التي مُني بها تنظيم «الدولة الإسلامية» ليست الأولى على الأراضي السوريّة، لكنّها الأبرز في هذا السياق حتى الآن. فرغم أن فشل اقتحامات التنظيم قد تكرّر في الآونة الأخيرة (في دير الزور، وشاعر) غير أن التحوّلات التي مرّت بها معركة عين العرب تجعلها مرشّحة بقوّة لتتحوّل إلى نقطة فاصلة بين حقبتين، بفعل رمزيّة استحقّتها، ولا سيّما في ظل تضافر العوامل التي قد تجعلُ «ما بعد كوباني» مختلفاً تماماً عمّا قبلها، الأمر الذي سيتحوّل على الأرجح إلى حافز لسعي كثير من الجهات إلى مصادرة انتصار عين العرب، وادّعاء الفضل الأساسي فيه. من هذا المنطلق يُمكن تفسير الموقف الذي صدر عن وزارة الدفاع الأميركية أمس، حيث نقلت تقارير إعلامية متطابقة عن المتحدث باسم البنتاغون قوله: «لست مستعداً للقول إن النصر تحقق في المعركة». الكولونيل ستيف وارن حرص على تأكيد أن «المعركة مستمرة. لكن اعتباراً من الآن، أعتقد أن القوات الصديقة لديها قوة الدفع»، الأمر الذي يعكس حرص الولايات المتحدة، وما تمثله بوصفها «رأس التحالف الدولي» على «حقّها» في إعلان الانتصار. وإذا كانت الغارات التي شنّها «التحالف» قد أدّت دوراً في الحدّ من تحرّكات مقاتلي «داعش»، فالثابت أن هزيمة التنظيم ما كانت لتتحقق لولا عناد المقاتلين الأكراد، وإصرارهم على قلب الموازين بعد أن كادت المدينة تنضمّ إلى مناطق سلطة «داعش» في أوج «تمدّده». وفي تصريح لمراسل «الأخبار» أيهم مرعي، أكد الناطق باسم «وحدات حماية الشعب» بولات جان أنّ «مدينة كوباني باتت محررة، وهي بالكامل تحت سيطرة وحدات حماية الشعب». وأوضح أن «المعارك تتركز الآن في قرى حلنج وتل حاجب وكازكا». بدوره، رئيس هيئة الدفاع في «المجلس التنفيذي لمقاطعة كوباني» عصمت الشيخ حسن، أكّد للمراسل أن «داعش لم ينسحب من كوباني، بل أُجبر على التراجع نتيجة الضربات القوية التي تلقّاها». وبيّن شيخ حسن «أن معارك الريف بدأت، القوات الكردية ستطرد داعش من 360 قرية يسيطر عليها الآن كما طردته من المدينة». المصدر أوضح أن «التنسيق على الأرض مع قوات التحالف كان له دور كبير في الحدّ من قوة داعش وتحقيق النصر، على الرغم من المنعكسات السلبية للقصف الذي خلف دماراً كبيراً». وفي تصريح مماثل أشاد الناطق باسم حزب الاتحاد الديمقراطي نواف خليل بـ«دور قوات البشمركة وطيران التحالف في تحرير مدينة كوباني»، مؤكداً في الوقت نفسه أنّ «الفضل الأكبر هو للقوى الاستراتيجية المتمثلة بوحدات حماية الشعب والمرأة في تحرير المدينة».

على المقلب الآخر، عكست كواليس «داعش» حالةً من الفوضى، والتضارب. وراوحت المواقف ما بين الإقرار بالهزيمة والتوعّد بالثأر، وما بين محاولة الإيحاء بأن مقاتلي التنظيم نفّذوا «انسحاباً محسوباً»، وبين إنكار وقوع الهزيمة. مصدرٌ سوريٌّ

محطات رئيسية في المعركة

16 أيلول: «داعش» يشنّ هجوماً في ضواحي مدينة عين العرب.
19 أيلول: المسلحون يحققون تقدماً كبيراً، ويسيطرون خلال يومين على نحو 60 قرية في محيط المدينة.
23 أيلول: قوات «التحالف» تغير للمرة الأولى على مواقع «داعش» في سوريا.
6 تشرين الأول: المسلحون يدخلون عين العرب من الشرق.
10 تشرين الأول: المسلحون يسيطرون على «المربع الأمني» في المدينة.
20 تشرين الأول: الولايات المتحدة تلقي للمرة الأولى أسلحة وذخائر للمقاتلين الأكراد.
31 تشرين الأول: نحو 150 من عناصر البشمركة القادمين من كردستان العراق يدخلون عين العرب.
19 كانون الثاني: المقاتلون الأكراد يستعيدون السيطرة على هضبة مشتة نور عند طرف المدينة، التي صار بإمكانهم من خلالها السيطرة على المدينة بالنار.
26 كانون الثاني: إعلان السيطرة على المدينة سيطرةً شبه كاملة، واستمرار «تنظيف بعض الجيوب».

المشهد السياسي

«موسكو» دون أضواء... والأسد يسأل «مع مَن نتفاوض؟»

بعيداً عن وسائل الإعلام، انطلقت أعمال «منتدى» موسكو التشاوري الذي دعت إليه روسيا بين الشخصيات المعارضة المشاركة، لتستكمل اليوم، قبل أن ينضمّ إليها الوفد السوري الرسمي يوم غد. إجراء المشاورات بعيداً عن التغطية الإعلامية يُضفي «أجواءً هادئة بعيداً عن أخطاء محادثات جنيف التي كانت على شكل دعاية واستعراض إعلامي»، وفق ما أكدت وزارة الخارجية الروسية. ووصل 28 ممثلاً عن المعارضات السورية وبدؤوا مشاوراتهم المغلقة في مكان محايد دون أي تمثيل لدول أخرى، بينما تنحصر مهمة المساعدين الذين يعرفونهم منذ فترة طويلة في مساعدتهم فقط على البدء في الحوار دون أن يكون المطلوب إقرار أي وثيقة، على أن يتفهم المعارضون أنهم يجب أن يعيشوا في سوريا دولة ذات سيادة في ظل وحدة الأراضي السورية وحماية كل المجموعات، حسب الخارجية الروسية أيضاً.

في موازاة ذلك، كان للرئيس السوري بشار الأسد كلام واضح عن مشاورات موسكو ومسألة الحوار عامة، إذ أكّد في مقابلته المنشورة أمس في مجلة «فورين أفيرز» أنه «ذاهبون إلى روسيا وسنتفاوض، لكن هناك سؤال آخر هنا: مع من تتفاوض؟ الأشخاص الذين ستتفاوض معهم من يمثلون؟ هذا هو السؤال». باعتقاد الأسد، إن «مشكلتنا في الأزمة الراهنة أن علينا أن نسأل عن نفوذ هذه الأطراف على الأرض. عليك أن تعود إلى ما أعلنته الجماعات المسلحة عندما قالت مراراً إن هذه المعارضة لا تمثلنا. وعليه ومن الناحية العملية فإذا أردت أن تجري حواراً مثمراً ينبغي لهذا الحوار أن يجري بين الحكومة وهذه الجماعات المسلحة». واعتبر الرئيس السوري أنّه «لا يمكن أن تكون معارضة إذا كانت مجرد دمى في أيدي قطر أو السعودية أو أي بلد غربي، بما في ذلك الولايات المتحدة... أو تتلقى أموالاً من الخارج». في السياق، أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن مشاورات موسكو تهدف إلى توفير ساحة للنقاش بين جميع الأطراف السورية، مشيراً إلى أن المشاركين في المشاورات متفقون على ضرورة إحلال السلام ومحاربة الإرهاب في سوريا.

ورأى لافروف أنّ «لقاء الأطراف السورية في موسكو ليس محادثات، فاللقاءات التي ستجري بمشاركة ممثلين عن الفئات المختلفة من المعارضة تهدف إلى تقديم مكان وساحة للمناقشة للتوصل إلى مناهج وطرق مختلفة وواحدة للحديث ومناقشة المسألة مع ممثلي الحكومة». وشدد لافروف على أن روسيا ستتابع جهودها مع مصر والدول المهتمة بحل الأزمة بشكل سلمي لتهيئة ظروف تسمح ببدء حوار شامل تحت رعاية الأمم المتحدة.

(الأخبار، سانا)

مرتبط بالتنظيم قال لـ«الأخبار» إنّ «مجاهدي دولة الخلافة هم الكُرّار دائماً، وما كانوا أبداً فُرّاراً». المصدر أكّد أنّ «كلّ المعارك تنطوي على ما يسمّيه البعض انسحاباً تكتيكيّاً، ونُسمّيه انحيازاً من بعض الجبهات. لكنّ حدوثه لا يعني انتهاء المعارك». وقال المصدر إنّ «أقوى سلاح يتمسّك به المجاهدون هو الإيمان والصّبر، ثمّ لا يلبث الله أنّ يمنّ عليهم»، وذكّر في هذا السياق بـ«الهجمات التي سبق أن شنّها الصحوجيّون على الدولة في ولاية حلب (قبل عامين)، قبل أن تعود الأمور إلى نصابها، وتتالى الفتوحات وصولاً إلى إعلان الخلافة». بدوره، مقاتل شيشانيّ من التنظيم اكتفى بالقول إنّ «الحمد لله على كل حال. نحنُ قوم خرجنا ابتغاء الشهادة، ومثلُنا لا يخذله الله». المصدر أكد لـ«الأخبار» أنّه «حتى وقت قريب كنت أقاتل الملاحدة مع إخوة لي، بعضهم استشهد، وكنتُ ممّن امتحنهم الله بإصابات. لكننا لن نلبث أن نشفى ونعود لإعلاء راية الخلافة في عين الإسلام (عين العرب) بإذن الله». مواقفُ مشابهة انتشرت على صفحات موالية للتنظيم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ذهب بعضها إلى اعتبار «عين الإسلام هي مؤتة الشام»، حيث كانت «مؤتة من أعظم معارك الأمة، وتجلّت فيها معاني الصبر والتضحية». ورأى البعض أنّ «معارك عين الإسلام أدّت الغرض منها، وهو تحويل التحالف الصليبي من الهجوم البحت إلى وضعية الدفاع عن جيوب حلفائه»، فيما انصرف آخرون إلى التّغني بالكلمة المسجّلة التي بُثّت أمس للمتحدث الرسمي باسم «داعش» أبو محمّد العدناني.

> «داعشيون» يقرون بالهزيمة، وآخرون يتحدثون عن «انسحاب محسوب»

العدناني: «الدولة امتدّت إلى خراسان» من جهة أخرى، نُشرت أمس كلمة صوتية مسجلة للمتحدث باسم «داعش» أبو محمد العدناني. الكلمة خلت من أي ذكر لمعارك عين العرب، ما يُرجّح أنّها سُجلت في وقت سابق وأن القرار اتّخذ بنشرها أمس في خطوة تهدف إلى التخفيف من وطأة الهزيمة. العدناني، بدا وكأنه يحلّق في كوكب آخر. فجاءت كلمته حماسيّة و«بشّرت» بـ«امتداد الدولة الإسلامية إلى خراسان»، رغم «استعار الحملة الصليبية، وتكالب القاصي والداني على الدولة الإسلامية وحرب البعيد والقريب لها». وأعلن المتحدث أن «المجاهدين من جنود الخلافة استكملوا الشروط، وحقّقوا المطالب لإعلان ولاية خراسان، فأعلنوا بيعتهم لأمير المؤمنين حفظه الله الخليفة إبراهيم، وقد قبلها». وأعلن أيضاً تعيين حافظ سعيد خان «والياً»، وعبد الرؤوف خادم أبا طلحة «نائباً له». وكرّر المتحدث الخطاب الذي دأب التنظيم على تبنّيه منذ إعلان «التحالف الدولي»، مؤكّداً أن الأخير سيضطر إلى إرسال قوّات برّية. وقال: «ما زال كلبكم أوباما من جبنه وخوره يحذر من الانجرار لحرب برية. (...) ويؤكد دور حكام العرب المرتدين وجيوشهم، ولن يفيدكم كل هذا وسنراكم على الأرض وسنلقاكم في البر ولنهزمنكم ولنغزونكم». ودعا العدناني مقاتلي التنظيم إلى الاستعداد، إذ «يوشك أن يحمى الوطيس». وأشاد المتحدث بالهجمات التي شُنّت في كندا، وفرنسا، وأوستراليا وبلجيكا. وأكّد «فرح الموحدين بهلاك طاغية الجزيرة خائن الحرمين»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «هلاكه لا يعني شيئا فقد هلك طاغوت وحلّ مكانه طاغوت، وكلاهما دمى. (...) فإن الحكام الحقيقيين لبلاد الحرمين هم اليهود والصليبيون».

على الموقع إدلب: مفخخة في المدينة واشتباكات على الحدود التركية

دير الزور: مساحة آمنة أوسع حول المطار

سيطر الجيش السوري على مساحة واحد كيلومتر مربع من الجهة الشرقية لمحيط مطار ديرالزور، وهو تقدم يأتي في سياق توسيع المساحة الآمنة للمطار. كذلك قتل عشرة مسلحين من «داعش» في عملية للجيش السوري إثر تسللهم في قرية الجفرة قرب المطار.

وفي السياق، أكدت مصادر «جهادية» أنّ مجموعة من الجنود المتمركزين في المطار «نجحت في خداع عناصر الدولة المرابطين عند أسوار المطار، وأوقعت 14 عنصراً منهم قتلى، بينهم عشرة من بلدة البوليل». ووفقاً للمصادر، فقد قامت المجموعة بـ«ارتداء لباس زي أفغاني ورفعت رايات تنظيم الدولة، وتمكنت من الالتفاف على مواقع المرابطين في قطاع الجفرة المحيط بالمطار ما أدى إلى مقتلهم».

(الأخبار)

50 سيارة مفخخة و1700 قتيل؟

أيهم مرعي

انتصارات «وحدات حماية الشعب» الكردية لم تقتصر على مدينة عين العرب، بل تعدّتها إلى ريفها. الوحدات سيطرت تباعاً على قرى ماميد وكولمت وكيكان وترميك في الريفين الشرقي والجنوبي للمدينة، تمهيداً لتوسيع المعارك في بقية الأرياف. في موازاة ذلك، أكّدت مصادر أهلية لـ«الأخبار» أن «الدمار قد لحق بأكثر من ثلثي مدينة كوباني، وبنسب متفاوتة». ففضلاً عن العدد الهائل من الغارات التي شنتها طائرات التحالف، أكّد رئيس هيئة الدفاع في «المجلس التنفيذي لمقاطعة كوباني» عصمت الشيخ لـ«الأخبار» أن «أكثر من 50 سيارة مفخخة انفجرت في المدينة خلال فترة الاشتباكات، فضلاً عن الانتحاريين والدراجات النارية، بالإضافة إلى تفخيخ إرهابيي داعش للأبنية قبل انسحابهم منها واستخدامهم الكثيف للمدافع والهاونات». وعلمت «الأخبار» أن «رئاسة المجلس التنفيذي لمقاطعة كوباني» قد بدأت تشكيل لجان متخصصة لتقدير الأضرار وإعادة إعمار المدينة. ورغم صعوبة تحديد عدد قتلى «داعش» الذي لا يُعلن أسماء قتلاه، باستثناء قادته وبعض انتحارييه، نشر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس بياناً أعلن فيه أن معارك كوباني أدت إلى مقتل 1737 شخصاً، بينهم 1196 مقاتلاً من «داعش».

تقرير

السوريون «يعيشونها غير»: انتظروا ساعات أمام المحطات!

دمشق ـ **أحمد حسان**

منذ بداية الشهر الجاري، انتشرت على طول شوارع العاصمة لافتات تحمل شعار «2015: عيشها غير». الإعلانات التي جاء أغلبها داعياً المواطن السوري إلى التفاؤل بمتغيرات السنة الجديدة تزامنت مع القرار الحكومي برفع أسعار الخبز والغاز والمازوت.

في حي الصناعة في دمشق، يتزاحم عددٌ من المواطنين لركوب إحدى شاحنات «السوزوكي». الشاحنة الصغيرة، المخصصة في الأصل لنقل البضائع والخضر، ضاعفت قدرتها لتحمل أكثر من 25 مواطناً في صندوقها الخلفي؛ الميكروباص والتاكسي باتا أملاً صعب المنال بالنسبة إلى هؤلاء، ففيما أضرب عدد واسع من أصحاب الميكروباصات عن العمل، استغل سائقو التاكسي الوضع القائم ليرفعوا من تعرفة النقل ما يوازي ثلاثة أضعاف التعرفة الرسمية. جاء ذلك بعد القرار الحكومي الأخير حول «توحيد أسعار المازوت المنزلي والصناعي» ليصل سعر الليتر الواحد إلى 125 ليرة سورية. قرار الرفع هذا أتى ليزيد من أزمة المادة التي لم تكن متوافرة بسعرها النظامي بشكل واسع في السوق أساساً، فيما تمتلئ السوق السوداء بالمادة بسعر بات يتراوح بين 230 و250 ليرة سورية.

«لم نكن نطلب من الحكومة أن تخفض الأسعار، لكن على الأقل من واجباتها أن تحافظ عليها دون زيادة»، يقول كميل أبو ترابة، الموظف في وزارة الصحة. وبحسبة بسيطة، يجزم الرجل الخمسيني في حديثه مع «الأخبار» بأن «التعويض المعيشي» البالغ 4000 ليرة سورية (حوالى 20 دولاراً)، «لا يكفي لسداد ربع ما سيسببه القرار الأخير من ارتفاع ضخم في الأسعار»، حيث جاء القرار الحكومي ليرفع سعر ليتر المازوت من 80 إلى 125 ليرة، وسعر ربطة الخبز من 25 إلى 35 ليرة، فضلاً عن رفع أسعار أسطوانة الغاز من 1100 إلى 1600 ليرة.

الأزمة لا تقف عند حدود رفع أسعار المواد الأولية فحسب، بل إن توافر تلك المواد في السوق بات «كالبحث عن إبرة في كومة قش». في جرمانا (جنوبي دمشق) خلت محطات الوقود من مادة المازوت. الانتظار لساعات طويلة - وإن كان عبثاً - بات سبيلاً للكثير من المواطنين. أما مدخل المنطقة، فيزدحم بالشاحنات الصغيرة التي تبيع المادة بما يزيد على ضعف ثمنها، وزبائنها هم غالباً من أصحاب الميكروباصات وسيارات الأجرة الهاربين من انتظار لساعات طويلة أمام محطات الوقود.

يذكر أن حملة «عيشها غير» كانت قد انطلقت في بداية الشهر الجاري. وهي «مبادرة غير حكومية» تقدّم من خلالها جهات حكومية وخاصة عروضاً وحسومات على خدماتها. غير أن المفارقة كانت في أن حجم «التنازلات» التي قدمتها تلك الجهات كان مدعاةً للسخرية من قبل متابعيها؛ حيث تقدم قناة «سما» الفضائية على سبيل المثال فرصة تدريب 50 طالباً من كلية الإعلام، بمقابل أن ترفع وزارة التجارة المحلية وحماية المستهلك أسعار الوقود والخبز! ومع الأيام الأولى لانطلاق «المبادرة»، رماها السوريون بسهام نكاتهم وتهكّمهم. بات كل خبر عاجل من العيار الثقيل يختم بعبارة «عيشها غير»، كما يترصد هؤلاء صور الإعلانات التي تطلقها الحملة ليجري تعديلها وإعادة نشرها بعد أن ينقلب مضمونها رأساً على عقب.

على الغلاف

الخيار الروسي لليونان هو خيار موضوعي وطريق اجباري، مثلما يمثله عودة للشرق وتحديدا للحضن الارثوذكسي (أ ف ب)

اليونان تهزّ عرش الرأسمالية الغربية

ناهض حتر

الفوز الانتخابي الساحق لحركة «سيريزا» اليسارية في اليونان يضعها أمام امتحان تنفيذ وعودها الانتخابية؛ إذا تهاونت، فسوف تدخل اليونان في عهد مظلم من انعدام الثقة واليأس، وما ينجم عنهما من تفاعلات قد تهدد بانفراط البلد، وسقوط الاستقرار الأمني، وتنامي الفاشية. اليونانيون الذين دخلوا التاريخ العالمي من بوابة الاقتراع لليسار الراديكالي، سيكونون على موعد مع انفجار مجتمعهم إذا لم تسر سيريزا قدما في المواجهة مع النيوليبرالية والدائنين، أي مع الرأسمالية الغربية. في هذه الحالة، ستكون اليونان قد خسرت فرصة الاتحاد المجتمعي القومي لمصلحة التفكك؛ هذه الفرصة الشاقة ليست مفروشة بالورود، طبعاً، بل بالمزيد من المتاعب. إلا أن الفارق يتجلى بين متاعب ناجمة عن إعادة البناء والتحدي القومي وتجديد الهوية الثقافية، ومتاعب تحدث في ظل انغلاق الأفق والضياع والمهانة. اليونان تنتمي، حضاريا، إلى العالم الشرقي بتعريفه الواسع. إنها بلد أرثوذكسي في النهاية. هنا، في هذا المناخ، تنشأ ميكانزمات غير متخيلة في المنطق الغربي؛ فالعقوبات التي فرضها الغرب على روسيا، وحرب أسعار النفط ضدها، لم تؤديا، برغم ما حمّلته للروس من أعباء اقتصادية، الى تراجع في شعبية الرئيس فلاديمير بوتين؛ على العكس، صعدت شعبيته وازدادت قوة قبضته على السياسات الاقتصادية والمالية، بينما يبدي 80 بالمئة من شعوب روسيا، استعدادها لاحتمال المزيد من الآلام المعيشية، لقاء الشعور بالعزة القومية، والشعور بالانتماء إلى أمة تصنع التاريخ والمصير.

اليونان، اليوم، على موعد مع صنع التاريخ؛ ومن الواضح أن الغرب الذي عجز عن فهم روسيا، سوف يعجز عن فهم اليونان، التي تتجه إلى هزّ عرش الرأسمالية الغربية ونظامها المالي الدولي من خلال التمرّد على قيود المديونية؛ لن يقبل الدائنون، العرض اليوناني السلمي الفوائد أو إعادة هيكلة الدين على مدى زمني ملائم للاحتياجات اليونانية؛ هكذا، سينشب الصراع بين أثينا من جهة، والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، من جهة أخرى، حول السداد والفوائد وبرنامج التقشف الذي يفرضه صندوق النقد الدولي لضمان مصالح الدائنين؛ فالمقصود بهذا البرنامج في اليونان، كما في كل مكان آخر، اخضاع الاقتصاد الوطني لمتطلبات الرأسمالية الغربية، والسحق المعيشي للأغلبية الشعبية، بما يؤمن تدفق فوائد الدين للدائنين الذين استعادوا، بالاقساط والفوائد، أكثر مما دفعوه من قروض.

اليونان، إذاً، أمام خيارين: اليأس والتفكك، أو المواجهة؛ في حالة المواجهة، فالتجربة اليونانية سيكون لها آثار عالمية.

تجديد التحدي الديموقراطي

المستوى الأول لتأثير المسار اليوناني يتمثل في تجديد معنى التحدي الديموقراطي في اوروبا؛ فبعد عقود من ستاتيكو انتخابي يأتي، تقليديا، باليمين أو يمين الوسط أو يسار الوسط («الاشتراكي»)، وكلها بيروقراطيات ونخب حزبية معدة لادارة الدول لمصلحة الرأسماليين، تحت هيمنة المشروع النيوليبرالي القائم على الخصخصة، وتحطيم البنى الانتاجية الوطنية وعولمة السوق والتخلي عن الدور الاقتصادي الاجتماعي للدولة، ما انتقل بالفئات الشعبية إلى التخلي عن الأمل الديموقراطي، أعاد نجاح اليسار الراديكالي اليوناني في الانتخابات على أساس برنامج اجتماعي جذري مضاد للتقشف وينص على أولوية تأمين الوظائف وزيادة الحد الأدنى للأجور. التحدي الديموقراطي إلى جدول أعمال الشعوب الأوروبية.

على الفور، انتشر ذلك الأمل الديموقراطي في ايطاليا واسبانيا والبرتغال، لكنه سوف يتسلل، أيضا، إلى فرنسا كبديل عن اليمين التقليدي والاشتراكية اليمينية والفاشية، ومن فرنسا إلى كل البلدان الأوروبية، سوف تندفع قوى اجتماعية شعبية كانت مجمدة سياسيا إلى المشاركة السياسية الكثيفة، ما سيمنح اليساريين الراديكاليين فرصا غير مسبوقة في الانتخابات النيابية والرئاسية.

نحن، إذاً، أمام استحقاق أوروبي سوف يهز عروش النيوليبرالية، ويفرض على الرأسماليين، من جديد، التوجهات الكنزية التي سادت بعيد الحرب العالمية الثانية، وركزت على التوسع في دور الدولة الاقتصادي الاجتماعي وتطوير التأمينات الاجتماعية.

> من الواضح أن الغرب الذي عجز عن فهم روسيا، سوف يعجز عن فهم اليونان

اليونان وروسيا

المعركة التي تنتظرها اليونان مع الغرب، سوف تقودها، موضوعيا، إلى التحالف مع روسيا؛ يمكن للدولتين تنظيم علاقات اقتصادية تخفف من أعباء الديون والعقوبات، وتفتح الباب واسعا أمام امكانية المضي خطوة أخرى في طريق المحور الأرثوذكسي العالمي؛ العداء الغربي لروسيا والمواجهة مع اليونان والعدوان على شرقي أوكرانيا الروسي وذكريات العدوان على يوغسلافيا الخ، سوف تدفع بالأرثوذكسية كخيار بديل في صراع الثقافات الذي يفرضه الغرب بالنهب والعدوان؛ لدى روسيا ما تقدمه لليونان في الحقل الاقتصادي . ومن ذلك النفط مقابل البضائع او حتى السياحة . ولدى اليونان ما تقدمه، استثماريا، للروس والصينيين في مرحلة اعادة البناء اللاحقة، إضافة إلى ما يمكن لليونان اليسارية المستبعدة من أوروبا، أن تقدمه، جيوسياسيا، لموسكو التي تقاوم مساعي الغرب لضرب صعودها كقوة عالمية.

أشكال التعاون الاقتصادي بين روسيا واليونان، عديدة، إلا أنه علينا أن نتذكر، هنا، الامكانات الضخمة للاستثمارات الصينية التي لن تخضع، في ظل التحولات السياسية اليونانية، لقيود أو منافسة أوروبية، فيما تؤمن موسكو لبكين، المناخ السياسي الملائم للتوسع في بلاد الإغريق.

في الواقع، لا تغامر اليونان بتحديها للغرب بالمضي في طريق مسدود؛ بالأساس، لم يكن اتجاهها يسارا ليتحقق أو ليكون ذا وزن فاعل، لولا ما يشهده العالم منذ مطلع العشرية الثانية من انقسام في السياسة الدولية بين محورين؛ هذا الانقسام، برغم أن موازين القوى التي تحمله لم تنضج بعد، إلا أنها غدت تتيح لدولة في حجم اليونان أن تتجه يسارا.

الخيار الروسي لليونان هو خيار موضوعي وطريق اجباري، مثلما يمثل عودة للشرق وتحديدا للحضن الأرثوذكسي؛ وهذه النقطة الأخيرة، سوف تحتاج إلى مبادرة كنسية؛ فهل يلعب بطريرك موسكو وسائر روسيا، كيريل الدور الذي لعبه في تأمين الغطاء الأيديولوجي للتحالف مع سوريا؟ هناك مصاعب ناجمة عن وجود خلافات بين الكنيستين، الروسية واليونانية، لكن فرص التقارب والتضامن، عالية، وتفرضها المصالح القومية للشعبين.

العثمانية الجديدة في مواجهة اليونان اليسارية

في سيناريو تفاقم الصراع بين اليونان والغرب، سوف تتجه التطورات إلى تجميد واقعي لعضوية أثينا في حلف شمال الأطلسي، وربما يتبلور اتجاه يوناني إلى الخروج من ذلك الحلف؛ في هذا المناخ، سوف تسترد تركيا وظيفتها التقليدية في كبح اليونان عن السير نحو اليسار، وهي امكانية تكررت في تاريخ اليونان الحديث.

تركيا أردوغان، بأساطيرها وترتيباتها وسياساتها الماضية نحو استعادة العثمانية انطلاقا من سوريا، جاهزة لتلعب الدور العدواني نفسه في اليونان الذي كان هو الآخر مستعمرة عثمانية ، وبقي الأتراك، وما زالوا، ينظرون إليها كعدوّ. وعلى الشاطيء المقابل، هناك سواحل البلد الذي تشن عليه الامبريالية والرجعية العربية والعثمانية، منذ اربع سنوات، حربا ضروسا لاخضاعه لإرادة الغرب وحلفائه؛ سوريا صمدت في ظروف استثنائية، لا تعانيها، ولن تعانيها بلاد الإغريق التي سوف تنظر إلى دمشق، عبر البحر الأبيض المتوسط، كحليف.

ربما لا يغير اتجاه اليونان يسارا، بصورة مباشرة، موازين القوى في الحرب السورية، ولكنه يفتح الطريق أمام تغيرات إقليمية ودولية، تعزز مواقع الدولة السورية التي يمكنها أن ترى، بوضوح، أن صبرها وصمودها، سنة بعد أخرى، لا يحدث في فراغ، وانما يحصد، باستمرار، نتائج حركة التاريخ باتجاه هزيمة الهيمنة النيوليبرالية وانتصار التعددية القطبية. صمود سوريا يراكم على المستويين الإقليمي والعالمي عناصر القوة الناجمة عن تفاعلات الحرب السورية وأزمة الرجعية العربية، كما عن تفاعلات الانقسام الدولي وتداعيات أزمة الرأسمالية النيوليبرالية في الأطراف الأوروبية.

اليونان يسارية. عنوان ربما يكون ساطعا لصفحة جديدة من تنامي قوة الحلف العالمي المضادّ للغرب، ومدماكا جديدا في الصمود السوري؛ لكنها قد تكون عنوانا لولادة بؤرة جديدة لمؤامرات غربية في تصدير الفوضى والعنف والفاشية إلى بلاد ولدت الديموقراطية على أرضها قديماً؛ وها هي تجدد ولادتها في القرن الحادي والعشرين.

ثورة المدينين: الوجه الآخر لفوز اليسار

عامر محسن

خلال اشتداد أزمة الدين اليونانية عام 2011، كتب صحافي اقتصادي أميركي، اسمه ماثيو لين، مقالاً عن البلد، يبدأ بقصّة ديونيسيوس الأكبر، الذي حكم مدينة سيراكيوز في القرن الخامس قبل الميلاد، والذي واجه خلال عهده مشكلة «ديون سيادية» وإفلاس. عندما أوصل إسراف ديونيسيوس حكومته إلى مرحلة عدم القدرة على السداد، وأصاب سيراكيوز العوز والفقر، قرّر الملك أن يجمع رعاياه وأن يجبرهم على تسليم كل «دراخما» يملكونها؛ وحين صارت النقود في يده، أمر بأن تُختم الأموال بختم جديد، فتصير كل «دراخما» اثنتَين، متوهّماً أنّه بذلك سيجعل مدينته ثريّة من جديد.

المثير هو أنّ هذه الخطّة، بحذافيرها تقريباً، طبّقتها الحكومة اليونانية في عشرينيات القرن الماضي حين عجزت عن تحمّل كلفة حربها مع تركيا، فقرّرت أن تحسم من كلّ دراخما في السوق نصف قيمتها، يذهب ديناً «إجبارياً» إلى الحكومة، فيما يبقى النصف الآخر في يد المستهلك (في نهاية الأمر أطفأت الحرب العالمية الثانية، والتضخم الذي تلاها، هذه الديون الكبيرة). الفكرة هي أن اليونان ليست غريبة عن الديون السيادية والعجز عن الدفع، وقد تميّز البلد بأنّ خزينته قد اضطرّت على التوقّف عن السداد خمس مرّات خلال أقلّ من قرن، بين استقلال البلد عن السلطنة العثمانية في ثلاثينيات القرن التاسع عشر وسنوات الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين.

ارتكز العديد من المعلّقين الأوروبيين على هذا السجل، وعلى روايات تاريخية أخرى، كي يستنتجوا أن «العطب» يكمن في ثقافة اليونان وتقاليدها، وأن الكسل والفساد والإنفاق غير المحسوب هي صفات تميّز جنوب أوروبا عن شمالها، وتفرض على أوروبا «العاملة والمنتجة» (كألمانيا) مهمة إعادة تأهيل هذه الدول، وتأديبها، وتعليمها كيفية التصرف في العالم الحديث (لا يكاد يخلو تقرير عن الاقتصاد الايطالي من ذكر معلومة/طرفة مفادها أن حكومة جزيرة صقلية توظّف 26،000 مأمور أحراج، فيما لا تحتاج الغابات الضخمة في ولاية بريتيش كولومبيا الكندية – تفوق مساحتها مساحة إيطاليا بأكملها - إلى أكثر من 1،700 موظّف، وهي مقارنة تختزل النظرة الأوروبية الشمالية إلى جنوب القارة).

الصناديق تتكلم

يشكّل التصويت اليوناني انقلاباً على ثقافة التقشّف التي فرضتها أوروبا على اليونان (وغيرها من دول الجنوب الأوروبي) تحت حجج تراوح بين إنقاذ هذه الدول ومعاقبتها وإجبارها على الإصلاح.

أفرزت الكلفة الاجتماعية والإنسانية الهائلة لسياسات التقشّف نظرة مختلفة إلى المجتمع اليوناني بعد سنوات على الأزمة، حيث سادت سردية الشعب المضطهد، المحكوم من تكنوقراط خارجي، والمقيّد بالديون ومواعيد السداد، فيما عموم الناس تعاني من البطالة والضرائب وانخفاض مستوى الحياة.

في الوقت نفسه، أعطى الفوز اليوناني أملاً لعدد كبير من الأحزاب والمثقفين في أوروبا «القديمة»، الذين صاروا ينتظرون أن تأتيهم، من دول الهامش الأوروبي، أفكار جديدة وبديلة تخرج أوروبا من ربقة السياسات النيوليبرالية وتضخّ في الاتحاد الاوروبي روحاً ديمقراطية شعبية، تحرّره من حكم المصرف المركزي والتكنوقراط (حيث صار هدف الديمقراطية والتصويت، كما كتب أحد المعلقين، محصوراً بالموافقة على السياسات التي أرساها «الخبراء»).

الديون اليونانية كانت محور هذا النقاش، مع حجج أخلاقوية تقدّم من الجانبين: المصرف المركزي الأوروبي والمسؤولون الألمان يشددون على أن دفع الديون والتقشف والإصلاح تمثّل الطريق الوحيد «المسؤول» لإعادة بناء الاقتصاد على قاعدة سليمة وتصحيح أخطاء الماضي؛ فيما ينادي معسكرٌ أوروبي صاعد بإلغاء ديون اليونان، أو بإعادة النظر بها، من أجل ازاحة المعاناة عن الناس وإعطاء اقتصاد البلد فسحةً لينمو من جديد.

التاريخ السياسي للديون

> المشكلة في المعسكرين هي أنّهما ينظران إلى الديون كأنها نائبةٌ

> **يشكّل التصويت اليوناني انقلاباً على ثقافة التقشّف التي فرضتها أوروبا**

> حلّت فجأة على اليونان، والسؤال محصورٌ بكيفية التعامل معها، بدلاً من نقاش الأسباب التي أدّت إلى تراكم هذا الدين في المقام الأول، والديناميات التي جعلت اليونان بلداً يصرف أكثر مما ينتج، ويعيش على مستوى يفوق إمكاناته، ويعتمد على تمويل الخارج.

الاقتصاد السياسي للدين اليوناني يبدأ مع نهاية الحرب العالمية الثانية، حين قرّر الرئيس الأميركي هاري ترومان صرف أكثر من 400 مليون دولار كمساعدات عسكرية للنظام الملكي في حربه ضد المتمرّدين الشيوعيين، وكانت تلك أول «رشوة» يستخدمها الغرب بغية منع اليونان من التحوّل إلى الشيوعيّة، ولم تكن الأخيرة.

تملك الحكومة اليونانية، أصلاً، قابلية لبناء الشبكات الزبائنية والفساد منذ استقلال البلد، وهي نزعة غذّاها التمويل الأميركي خلال «خطّة مارشال»، ثم وصلت إلى قمتها مع تدفّق أموال الاتحاد الأوروبي على البلد في الثمانينيات والتسعينيات، وفتح أسواق المال العالمية أمام الحكومة للاقتراض.

«الرشوة الأوروبية» قمعت، بالفعل، كل نزعة ثورية داخل اليونان، وقد قابل ذلك ارتفاعٌ سريع وملحوظ في مستوى الحياة والاستهلاك، حتى صار يشابه أسلوب الحياة في أوروبا الغربية (وصل متوسط دخل الفرد اليوناني إلى أكثر من ثلاثين ألف دولار في السنة قبيل الأزمة).

ولكن، إن كان القرب من أوروبا، والرواتب الحكومية العالية (المدعومة أوروبياً)، ومشاريع البنى التحتية التي يموّلها الدين تسمح بإطلاق نموٍّ وتوسّع لفترةٍ ما، إلّا أنّ هذه العوامل لا توازي اقتصاداً منتجاً له استمرارية، والاستهلاك بالدين لا بدّ أن يصل بك، يوماً ما، إلى طريق مسدود. هذا ما حدث مع الأزمة المالية العالمية، وهذا التاريخ السياسي للاقتصاد اليوناني قد تمّ - إلى حدّ بعيد – إغفاله واختزاله في كليشيهات تبسيطية عن «الجنوبيين الكسالى» أو عن «معاناة الشعب» الذي ترهن مستقبله الترويكا المالية.

آمال واهمة؟

من هنا إشكالية فوز «سيريزا» وطروحاته «البديلة»؛ فمنظرو الحزب (عدا هجومهم المستحق ضد الأوليغارشيا المحلية) لا يملكون إلا كلمتين ذهبيتين توصّف اتجاههم ونظرتهم تجاه حلّ للأزمة: إلغاء الديون والكينزية (أي زيادة إنفاق الدولة من أجل تحفيز النمو والاستهلاك والتشغيل).

بمعنى آخر، إنّ المضمر في هذه الحلول - لن نناقش هنا واقعيتها – هو أنّه يمكن الشعب اليوناني أن يعود إلى سنواته الذهبية، وأن يتابع نمط الحياة الاستهلاكية الذي استساغه، وأن يعود المواطنون إلى شراء السيارات والبضائع الأجنبية، بمجرّد إزاحة كابوس الديون، والنيوليبرالية «الشريرة».

الدّين لا ينتج من «حادثة» أو من سوء تقدير، بل هو نتيجة لنمط إنتاج وتراكم، ولنمط حياة واستهلاك أيضاً؛ والمعالجة الجذرية الحقيقية تبدأ بإعادة النظر بشكل الاقتصاد، وبالعلاقة مع اوروبا، وصولاً إلى نوعية الحياة وأسلوبها والحالة الإنسانية ككلّ، كتعريف السعادة والاكتفاء عبر الاستهلاك - وهو الركن الأساس، والحقيقي، لفزاعة الـ«نيوليبرالية».

هذا التناقض بين الأهداف والوسائل التقطه الاقتصادي الأميركي بول كروغمان، الذي كتب البارحة، في «نيويورك تايمز»، ملاحظاً أنّ مشكلة «سيريزا» الحقيقية، التي سيواجهها حين يجرّب تحويل أفكاره إلى سياسات ضمن المنظومة الأوروبية، هي ليست في يساريته، بل في أنّه «ليس راديكالياً كفاية» حتى يطرح مساراً اقتصادياً أبعد من إلغاء الديون.

اعطى الفوز اليوناني املاً لعدد كبير من الاحزاب والمثقفين في اوروبا القديمة (أ ف ب)

اليسار الأوروبي يحتفي بفوز «سيريزا»: إشارة إلى التغيير

انتهت الاحتفالات، غير المسبوقة أوروبياً، بنتائج الانتخابات اليونانية أمس، إثر أداء زعيم حزب «سيريزا»، اليكسيس تسيبراس، اليمين الدستورية كرئيس للوزراء، لتفتح بعدها صفحة أوروبية جديدة عنوانها الرئيس رفض سياسات التقشف وسياسات الاتحاد الأوروبي المالية، في سياق قد يعزز أمل مكونات وأحزاب ذات توجهات يسارية في الوصول إلى الحكم.

طرفان مما يمكن وصفه بالعائلة اليسارية، قطفا انتصار «سيريزا»، هما المكونات المماثلة له في بعض الدول الأوروبية، إضافة إلى مكونات أخرى تشارك في حكم بلادها.

في الجانب الأول، لاقى زعيم حزب «بوديموس» اليساري الاسباني، بابلو ايغلاسياس، الانتصار بالقول إن اليونانيين سيحظون برئيس فعلي لا بمجرد ممثل عن انجيلا ميركل. وأضاف «سنعمل لدعم سيريزا، لكننا سنعمل أيضاً في اسبانيا آخذين في عين الاعتبار أن واقع البلد الاقتصادي والسياسي مختلف عن اليونان».

من جهته، لاقى زعيم «جبهة اليسار» الفرنسي، جان لوك ميلانشون، الترقب الرسمي الأوروبي بإعلان واضح حين قال «إن لم يكن المسؤولون عقلانيين، فإني أبلغهم الكارثة، التي ستحل عليهم لا علينا»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن القوى التي يواجهها «سيريزا» وازنة.

وفي البرتغال، ففيما لا تأمل «كتلة اليسار» الوصول إلى الحكم خلال الانتخابات المقبلة، إلا أن «الحزب الاشتراكي» المعارض أعلن من جهته أن ما حصل في اليونان يمثّل «إشارة إلى التغيير في أوروبا». أما في إيطاليا، فقال وزير الدولة للشؤون الخارجية، ساندرو غوزي: «في بلادي، تسيبراس هو(رئيس

> **يُجمع داعمو «سيريزا» على خصم واحد هو ألمانيا ومستشارتها**

الوزراء ماتيو) رينزي».

الموقف الأبرز جاء من الرئيس الفرنسي «الاشتراكي»، فرنسوا هولاند، الذي دعا الرئيس الجديد للحكومة اليونانية إلى «التوجه سريعاً الى باريس»، وذلك خلال اتصال هاتفي بينهما. وأضافت الرئاسة الفرنسية أن هولاند أكد لتسيبراس أن «فرنسا ستكون إلى جانب اليونان في هذه المرحلة المهمة لمستقبلها». وكان وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أكثر وضوحاً حين قال: «سيكون هناك عمل كثير، هذا أمر واضح... ونحن، فرنسا، سنقوم بهذا العمل بروح التضامن والمسؤولية. الهدف بالنسبة إلينا هو الاستقرار والنمو في منطقة اليورو».

وتظهر التصريحات أن داعمي «سيريزا» ينقسمون بين آملين في أن يمثل انتصاره دفعاً لهم في بلادهم، وبين أطراف أخرى تبحث عن حليف جديد قد يكون له تأثير في إعادة تحديد أولويات السياسات المالية للاتحاد الأوروبي، وقد يُجمع هؤلاء على خصم واحد هو ألمانيا ومستشارتها انجيلا ميركل.

وأعربت برلين عن قلقها، أمس، حيال فوز «سيريزا»، على اعتبار أن الأمر يعني فعلياً تصاعد الدعوات إلى إعادة النظر في السياسة الاوروبية التي دعت اليها المانيا، والمبنية على الاصلاحات البنيوية والتقشف المالي. وقال المتحدث باسم المستشارة الالمانية، شتيفن زايبرت، إن ميركل تنتظر من رئيس الوزراء اليوناني الجديد الذي ستهنئه «لدى تعيينه» أن «يحترم الالتزامات» التي اتخذتها الحكومات السابقة.

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قد هنأ تسيبراس على فوزه، معبراً «عن ثقته في أن روسيا واليونان ستواصلان تعزيز التعاون البناء في جميع المجالات كما أن بإمكانهما التعاون بطريقة فعالة من أجل تسوية المشاكل الحالية في أوروبا والعالم».

(الأخبار، أ ف ب)

على الغلاف

«زلزال جديد» يضرب القارة القديمة

حرّض الفوز الذي حققه تحالف «سيريزا» اليساري في اليونان، أقلاماً أوروبية كثيرة انطلقت من هواجس مرتبطة بتأثيره المباشر وغير المباشر على دول أوروبية أخرى وبالتالي على القارة العجوز ككل

نادين شلق

فرض انتصار تحالف «سيريزا» نفسه على المنطقة الأوروبية ككل، فالعزف اليوناني المنفرد ستسمع أصداؤه في دول أوروبية أخرى، حيث التماهي مع الخطاب اليساري يجد موطئ قدم وحيث مناهضة سياسة التقشف الأوروبية، تصبح مع الوقت أكثر شراسة، وخصوصاً أن هناك ما ينذر بحقبة جديدة من المواجهة الاقتصادية اليونانية مع برلين وبروكسل، قد تؤدي إلى تغييرات يشتهيها كثيرون في السياسة الاقتصادية التي تتبعها القارة العجوز (تقرير موسع على موقعنا). ولكن هذا التغيير ليس سهل الحدوث، بحسب ما يرى بعض المراقبين والمحلّلين الأوروبيين الذين انبروا، منذ أول من أمس، يتحدثون عن خلط جديد للأوراق في الاتحاد الأوروبي، ولا سيّما أن منهم من رأى أن المواجهات المرتقبة ستؤدي إلى خاسر، لن يعرف من هو في الوقت القريب. ورغم التمايز بين مؤيّد لأي تغيير أو معارض له، إلا أن غالبية من ألقى الضوء عليه، خلص إلى أن ما قبل انتخابات اليونان لن يكون كما بعده، حتى إن البعض وصل إلى حدّ التبشير بأن «الربيع الأوروبي» قد حان، كحال لوران هيربلاي في صحيفة «لو فيغارو»، الذي قال إن «الانتخابات التشريعية اليونانية هذا الأحد، تعني انتصار الديموقراطية على أوروبا التقشفية والاستبدادية».

«الناخبون اليونانيون بعثوا برسالة أمل كبيرة إلى أوروبا قاطبة»، قال هيربلاي صاحب مدوّنة «غوليست ليبر»، مضيفاً أن «النتيجة مشجعة بشكل مضاعف، وهي تبرهن أن الشعب يمكن أن يستفيق، عندما يكون لديه الوسائل المناسبة، لإسقاط الأحزاب التي فشلت». ووصل الكاتب إلى اعتبار 25 كانون الثاني «يوماً كبيراً في التاريخ والديموقراطيات الأوروبية، إنه اليوم حين قام الشعب باستعادة مصيره بيده، في وجه تعاليم القلّة التي أصبحت مجنونة». ولكن الانتصار الذي انتشى به هيربلاي «فتح للتو على فصل جديد من عدم الاستقرار الأوروبي»، وفق المحلّل الاقتصادي، جوروج مانيوس، الذي قال في سياق مقال في صحيفة «فايننشل تايمز» البريطانية، إن «الترويكا» المكوّنة من المفوّضية الأوروبية والمصرف المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي، ستواجه الطموحات الاقتصادية لزعيم تحالف «سيريزا»، أليكسيس تسيبراس، المتمثلة بإعادة التفاوض حول شروط الديون، بمزيد من الإصرار. ورأى أن برلين وبروكسل ستردان على مطالبه بالتشديد على الاستمرار في المسار الحالي وتنفيذ السياسات المتّفق عليها، لتجنّب أي نوع من التنازلات، قد يعطي فرصة للمطالبة بإجراءات مشابهة في دول أوروبية أخرى مثل إسبانيا، حيث حزب «بوديموس» اليساري والمتعاطف مع «سيريزا»، يقود استطلاعات الرأي في انتخابات مهمة ستجرى هذه السنة.

«فايننشل تايمز»، نشرت تقريراً آخر للكاتب، طوني باربر، بعنوان «هل سيكون تسابيراس لولا أو تشافيز؟». وشبّه الكاتب سعي تسيبراس للتفاوض على تخفيف الديون، إلى تهديد الرئيس اليوناني الأسبق، أندريا باباندريو، بالانسحاب من حلف «شمال الأطلسي» وبعدها من المنظمة الاقتصادية الأوروبية، ليشير بعدها إلى أن باباندريو لم يقم بالنهاية بأي من الخطوتين. وأوضح باربر أن «تكتيكه السياسي (باباندرو) كان تصادمياً، وخطابه كان نارياً، ولكن في محصلة سياسته الخارجية فقد كان براغماتيا».

وانطلاقاً من هذه النظرية، انتقل طوني باربر إلى نظرية أخرى مبنية على تساؤل مركزي «لن يكون عليه إجابة محددة قريباً، وهو هل سيتحوّل تسيبراس إلى شخصية معتدلة في السلطة، مستعدة لعقد صفقات مع الدائنين في اليونان؟»، مضيفاً في هذا الإطار أنه على مدى ثلاث سنوات ظهر على أنه «مثل هيوغو تشافيز الرئيس الفنزويلي الراحل والشعبوي الذي أثار قلق الولايات المتحدة، وأحياناً كأنه الرئيس البرازيلي السابق، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الذي حالما أصبح رئيساً أدار السلطة كأنه إصلاحي أكثر من كونه يساريا راديكاليا».

أما في صحيفة «ذي اندبندنت» البريطانية، فقد كتب المحلّل الاقتصادي، أندرو هاموند، وهو

الناخبون اليونانيون بعثوا برسالة أمل كبيرة إلى أوروبا (أ ف ب)

اليونان تنتفض على التقشف: هبوط ناعم في أحضان اليسار

حسن شقراني

مقعدان فقط فصلا بين حزب اليسار اليوناني، «سيريزا»، والغالبية المطلقة في مجلس النواب الذي يضم 300 برلماني، ولكن قلّما يهمّ، فتشكيلة الزعيم ألكسيس تسيبراس، التي انطلقت كالصاروخ السياسي خلال الأعوام الثلاثة الماضية على قاعدة التخلص من إملاءات الخارج وسياسات التقشف، ستحكم عبر ائتلاف. قد يوصف بأنه «غريب عجيب» في ظروف أخرى. توصلت إليه مع حزب اليمين، «الاستقلاليون اليونانيون»، في حكومة عنوانها «مكافحة التقشف».

يحمل هذا الفوز آمالاً جديدة لشعب تعاني ربع قواه العاملة بطالة قاتلة. غير أنه يُعدّ مقلقاً لقادة الاتحاد الأوروبي وللأسواق المالية التي غنمت من تعثّر بلاد الإغريق نتيجة إدارة سياسية واقتصادية مترهّلة.

يقوم برنامج الحزب اليساري على إعادة التفاوض حول برنامج الدعم الأوروبي الذي صاغته الـ«ترويكا» المكونة من الاتحاد الأوروبي، المصرف المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي. تبلغ قيمة هذا البرنامج «الإنقاذي» 240 مليار يورو، يُنفّذ على مراحل تمتد خمسة أعوام، وتحديداً حين بدأ انهيار الاقتصاد اليوناني عام 2009، حيث تقلّص الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 25%، وارتفع معدّل البطالة إلى 26%.

ردّ الفعل الأولي للأسواق المالية على اجتياح اليسار لبرلمان هذه الديموقراطية الأوروبية، لم يكن دراماتيكيا، وذلك لسببين أساسيين. الأول أن جميع المؤشرات خلال فترة العام الماضي بالحد الأدنى كانت تفيد بأن «سيريزا» سيُحقّق فوزاً معيناً في هذه الانتخابات، أو أن الحزب الحاكم، «الديموقراطية الجديدة» الذي هندس اتفاق التقشف مع «الخارج»، سيشهد انتكاسة عظيمة. لذا بدا وصول اليسار إلى السلطة كأنه هبوط ناعم، كان الجميع يستعد لحدوثه. أما السبب الثاني، فهو أن هذه التحولات اليونانية تأتي مباشرة بعد إعلان المصرف المركزي الأوروبي، في كنف مؤتمر دافوس في الأسبوع الماضي، برنامجا نقديا طموحا من التسيير الكمي (QE) .أي طبع النقد لشراء السندات السيادية والأوراق المالية . بقيمة 60 مليار يورو شهرياً خلال عام ونصف عام بالحدّ الأدنى، وذلك بهدف إراحة الأسواق من عبء هذه الأوراق المالية وإتاحة مجالات التمويل والخطوط الائتمانية للشركات والأفراد. صحيح أن برنامجا كهذا جاء متأخراً جداً بعد تجارب ناجحة في المملكة المتحدة والولايات المتّحدة، غير أن توقيت الإعلان عنه مناسب جداً، أي عشية انتخابات يونانية قد توصل إلى انتكاسة لليورو أو ربما، في حالة متطرفة، إلى خروج لليونان من الوحدة النقدية.

مهما يكن فإن أسواق المال وأبواق التقشف لا تقيم أهمية لخيارات الشعب اليوناني. برأيها فإن البلاد حققت الكثير خلال الأعوام الأخيرة في ظل برنامج التقشف، ولا يُمكن التخلي عن أجندة البرنامج الآن. في الحقيقة، نجحت البلاد في التخلص تقريباً من عجز الموازنة، فيما الفائض الأولي المحسوب قبل دفعات فوائد الديون يُتوقع أن يبلغ 3% و5% هذا العام. كذلك تحول عجز الحساب الجاري مع الخارج إلى فائض قد يُبنى عليه.

ولكن كل ذلك لا يهمّ من وجهة نظر الشعب. فقد فرضت الترويكا على أثينا خيارات صعبة جداً كان لها آثار مدمرة على العائلات الهشة. في حديث لصحيفة «نيويورك تايمز»، يختصر المستشار السابق للمفوضية الأوروبية، أستاذ الاقتصاد في جامعة لندن للاقتصاد (LSE)، بول دو غرو الوضع كالتالي: فاز اليسار اليوناني لأن هؤلاء الذين فرضوا إجراءات

> لعلّ البلد الوحيد الذي يمقت كلمة «ترويكا» أكثر من لبنان، هو الجار القريب اليونان. بنظر المواطن العادي في هذا البلد الأوروبي تعني الكلمة، التقشّف ومصادرة المنازل ورفع الضرائب. مع بداية هذا الأسبوع، قد تبدأ مرحلة «جعل الترويكا من الماضي» كما يلوح حزب «سيريزا» اليساري الذي فاز بالانتخابات البرلمانية. ولكن تهديده يحمل تداعيات اقتصادية ومالية جمّة لبلده ولأوروبا، قد تدفعه إلى استنزاف خطابه الشعبي في مرحلة التفاوض حولها

تقارير أخرى على موقعنا

> قد لا يكون للحكومة اليسارية خيارات كثيرة للمناورة

التقشف (على البلاد) لم يفكّروا أبداً بتأثير هذه السياسات القاسية التي أفقرت ملايين الناس. «إن حكم الشعب واضح: سنضع حداً لحلقة التقشف الشريرة»، صرخ، ألكسيس تسيبراس، الزعيم اليساري الشاب. الذي بالكاد استهلّ عقده الخامس. أمام الجماهير التواقة خارج جامعة أثينا. خطابه لم يكن جامداً، وعد «بمدّ اليد إلى أوروبا» ولكن ألحق هذه المبادرة بضرورة أن «تتغير أوروبا».

في الحقيقة عانت أوروبا منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008، وبعدها أزمة اليورو ومصاعب اليونان، وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا وإيرلندا، أزمة هوية اقتصادية ومالية. فإرثها الاجتماعي القائم على التعاضد في

مستشار سابق للحكومة البريطانية أن الانتخابات اليونانية تعد الدوي الأول للزلزال السياسي والاقتصادي المحتمل في الفضاء الأوروبي، في عام 2015. وأضاف أنه على الجبهة السياسية، فإن انتخابات الأحد تسلّط الضوء على تنامي قوّة الأحزاب الشعبوية التي كانت قد بدأت تظهر في انتخابات البرلمان الأوروبي في أيار الماضي.

فـ«النتائج حينها أظهرت انتصاراً كبيراً بين أعضاء الاتحاد الأوروبي الـ 28، للأحزاب المناهضة للاندماج والأحزاب المشككة في الاتحاد الأوروبي، التي تمثّل طيفاً إيديولوجياً يمتد من الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة التي فازت في الانتخابات الفرنسية، إلى سيريزا الذي أتى في المرتبة الأولى في اليونان».

أما الجانب الآخر الذي يجب أخذه في الحسبان، فهو إمكانية أن «تكون إسبانيا الحالة الأكثر تشابهاً مع اليونان»، وفق هاموند، ذاكراً أن «الاقتصاد الإسباني قد عانى انزلاقات اقتصادية كبرى غزّت نهوض الحركات المناهضة للمؤسسات، والحزب اليساري المتطرف بوديموس، الذي جرى تأسيسه في عام 2014»، والذي يتزاحم على صدارة استطلاعات الرأي مع أحزاب أخرى.

وبالعودة إلى احتمال حدوث زلزال اقتصادي وشيك في أوروبا، فقد رأى هاموند أن انتصار «سيريزا» الانتخابي، يعيد فتح الباب أمام مظاهر تمزّق الاتحاد الأوروبي، وسط الحديث عن إمكانية خروج اليونان، «التي حتى إن زادت نسبتها إلا أنها ما زالت أقل من 50في المئة».

وجه وحوش السوق المالية، تحطّم خدمة لتلك الأسواق نفسها، على خلفية أزمة اندلعت في الولايات المتحدة؛ بعد 7 سنوات، يبدو العم سام في أفضل حال مع معدلات نمو تفوق 3%، فيما تغرق القارة العتيقة في الركود القاتل.

صحيح أن معظم البلدان التي ذاقت شر الأزمة المالية وفي الوقت نفسه البرامج الإصلاحية التي نشأت بعدها، تشهد استقراراً نسبياً الآن. غير أن الجروح لم تندمل في ذاكرة شعوب أوروبا. وتُعدّ اليونان أول البلدان الأوروبية التي تنتفض على التقشف الناتج من إملاءات بروكسل ومعها صندوق النقد. ولكن قد لا يكون للحكومة اليسارية المقبلة خيارات كثيرة للمناورة. فالتروبكا تتمتع أيضاً بأدوات قوية للتفاوض مع أثينا. بحسب التقارير الصادرة من أوروبا، وتحديداً ما نشرته صحيفة «ذا تلغراف»، فإن وزراء مال الاتحاد الأوروبي سيرفعون سقف التفاوض مع حكومة «سيريزا». من بين أدوات الضغط التلويح بأنه إذا لم تلعب الحكومة اليسارية لعبة الاتحاد الأوروبي . أي الانصياع لبرنامج الترويكا وتجنيب اليورو وأوروبا المتحدة خضات جديدة . فإنه لن تمدَّد مهلة مراجعة إجراءات خطة التقشف بعد 28 شباط المقبل.

ومن دون هذا التأجيل، فإن المصرف المركزي الأوروبي سيعمد، وفقاً لما تنقله الصحيفة البريطانية عن مسؤولين أوروبيين، إلى سحب خط الإنعاش المالي البالغ 40 مليار يورو الذي تستخدمه البلاد لدعم مصارفها. بدون هذا الدعم قد يدخل القطاع المصرفي في أزمة خطيرة، من غير المتوقع أن تكون الحكومة اليسارية مستعدة لها.

مصر

الشرطة المصرية في خدمة... النظام

قبل 4 سنوات، كانت الشرطة المصرية في أقوى حالاتها: قنابل الغاز والأسلحة... وقبضة حاسمة. سرعان ما سقطت الشرطة في أقل من 72 ساعة بسبب الهبة الشعبية. ورغم الوعود بإعادة بنائها، فإنه لا جديد في السياسات الأمنية العنفية مع التظاهرات

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

«الشرطة في خدمة الشعب»، مقولة تلخص أوضاع الشرطة المصرية في أربعة أعوام دافعت فيها عن أنظمة مختلفة، لأن انحيازها بقي دائماً إلى النظام وليس إلى الشعب، فيما يطالب قادته باستخدام أقسى الطرق لفض التظاهرات، السلمية وغيرها.

وعندما بدأت المعارضة المصرية الجادة بالتبلور، على يد «الجبهة المصرية من أجل التغيير» (كفاية) عام 2004، للمطالبة بمنع ترشح حسني مبارك لولاية رئاسية جديدة في انتخابات 2005، كان جهاز الشرطة قد أصبح في عز قوته، بعد مراجعات القيادات الجهادية وتوقف العمليات المسلحة بصورة ملحوظة.

وبالتوازي، ظلت قوة الشرطة في الحشد والتسليح ذاهبة نحو التصاعد على مدار السنوات اللاحقة، وأظهرت في ثورة 25 يناير 2011 أنها الذراع الأقوى في الدولة، ليس لنفوذ وسيطرة وزير داخليتها الأسبق، اللواء حبيب العادلي، فحسب، بل لفرض السيطرة بالقوة، والقبض على المعارضين واعتقالهم، وتلفيق التهم لهم، وهي الثقافة التي انهارت مع الثورة في نحو 72 ساعة.

وسجل في تلك الأيام أن الضباط والجنود فرّوا هاربين، بل بعضهم خلعوا ملابسهم الرسمية وآخرون تركوا منازلهم خوفاً من ملاحقة المنتقمين منهم لما ارتكبوه من أخطاء، فظلت الشوارع المصرية بلا جهاز للشرطة لأكثر من شهرين، قبل أن يعود إلى العمل على استحياء إلى جوار قوات الجيش التي فرضت النظام في المحافظات.

على مدار ولاية خمسة وزراء تناوبوا على الوزارة منذ انهيار الشرطة، في عهد المجلس العسكري ومحمد مرسي وعدلي منصور ثم عبد الفتاح السيسي، لا تزال إعادة هيكلة الجهاز الشرطي غامضة رغم وعد التغيير في ثقافة التعامل الأمني مع المواطنين. وإن كان موقف الشرطة، طوال الأحداث والأنظمة المتعاقبة، مؤيداً للنظام، فإنه في عهد جماعة الإخوان المسلمين لم يكن مؤيداً بسبب ما أشيع عن مضايقات تعرضوا لها على أيدي محبوسين سابقين تصدروا المشهد السياسي خلال حكم الإخوان.

أيضاً، فإن سياسة الكيل بمكيالين في التفرقة بين المتظاهرين التي تتبعها الشرطة مستمرة، فهي تحمي وتدعم المدافعين عن النظام، فيما تفض بالقوة المعارضين، رغم أن قانون حظر التظاهر يشمل الطرفين. وعملياً، فإعادة هيكلة «الداخلية»، التي تبناها الوزراء الخمسة، لم تؤدّ سوى إلى إقالة معظم قيادات الوزارة التي اشتهرت بالفساد وسوء استخدام السلطة، ولكن سرعة الترقيات فيها وزيادة أعداد المقبولين في كلية الشرطة إلى الضعف، أمران لم يحسّنا وضع الشرطة في ظل سيطرة وجوه قديمة عملت في الصف الثاني لحبيب العادلي، ومن أبرزهم المتحدث الرسمي باسم «الداخلية»، اللواء هاني عبد اللطيف.

حتى تصريحات وزير الداخلية، محمد إبراهيم، في حكومة كمال الجنزوري، عن إعداد ملف باحتياجات إعادة الهيكلة ذهبت مع خروجه من السلطة بعد وصول الرئيس الأسبق محمد مرسي إلى الحكم، ثم جاء استحداث منصب مساعد وزير الداخلية لشؤون حقوق الإنسان ليبقى إجراءً بروتوكولياً مرتبطاً بإرضاء الرأي العام والرافضين لسياسات الوزارة في ظل بقاء هذه الاستحداث الجديد من دون أي خطوات جدية منذ إنشائه قبل أكثر من 18 شهراً.

ومع الأحداث التي جرت في الذكرى الرابعة للثورة، منذ السبت الماضي حتى أمس، لا يبدو أي أثر لرؤية واضحة أو جدية لدى الوزارة في تغيير سياستها مع التظاهرات، ورغم تواتر تصريحات الحكومة بالبحث عن قاتل عضو حزب التحالف الشعبي، شيماء الصباغ، التي قتلت بطلقة «خرطوش» في رأسها، فإن اعتذار الداخلية في حال إدانة أحد المجندين بإطلاق الرصاص لا تعبر سوى عن استجابة لضغوط القوى الثورية، وخاصة أن 23 شخصاً احتجزوا في قسم الشرطة بتهمة المثلية الجنسية، أعلنوا أخيراً أنهم تعرضوا لأبشع أنواع التعذيب والإهانة، ثم ظهرت براءتهم من دون أن يخرج اعتذار من الوزارة.

أما الوزير الحالي، محمد إبراهيم، المستمر في المنصب منذ عهد مرسي، فتصريحاته لا تزال مرتبطة برد فعل الشارع، وخاصة أن المطالب بإقالته تتجدد بين حين وآخر، وهكذا تمر جميع الجرائم التي ترتكبها الشرطة من دون محاسبة سياسية أو جنائية، الأمر الذي زاد العنف المفرط في التعامل مع المحتجين، حتى وإن لم يكن هناك قرار رسمي من القيادات.

ويعقب مساعد وزير الداخلية الأسبق، اللواء محمد نور الدين، على أسلوب وزارة الداخلية، مؤكداً أنها لا تستخدم العنف المفرط، بل «يوجد عناصر مندسة من الإخوان»، ومستدلاً في الوقت نفسه بسقوط عشرات الضباط والجنود.

وأضاف نور الدين لـ«الأخبار»: «تسليح قوات الشرطة في التظاهرات مرتبط بقانون يحدد نوعية التسليح ويدرج في السجلات الرسمية قبل تحرك القوات إلى أماكنها... عقيدة الشرطة ثابتة في الدفاع عن الشعب، وقد استعدنا الأمن ومنعنا جرائم السرقة والسطو المسلح».

لا يبدو أي أثر لرؤية جدية لدى وزارة الداخلية في تغيير سياستها

السعودية

العلاقات مع أميركا في عهد سلمان: شريكٌ بحاجة إلى شريك

لن تكون زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما اليوم للسعودية ذات بعد بروتوكولي فقط لتقديم واجب العزاء بالملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز وتهنئة الملك الجديد سلمان بتبوئه سدة الحكم. الزيارة الثانية لأوباما في أقل من عام يراد لها التأكيد على متانة العلاقات بين البلدين التي عادت للتتجذر أكثر بسبب الحرب على «الإرهاب» المتمثل بتنظيم «داعش» عدا عن التناغم الواضح في ملف أسعار النفط العالمية، والتي أراد من خلالها البلدان ضرب الاقتصادات المناوئة لسياساتهما، وعلى رأسها روسيا وإيران (تقرير موسع على موقعنا). واستبق أوباما زيارته للسعودية، بتأكيده «أن العلاقة السعودية الأميركية مهمة من أجل الاستقرار والأمن في الشرق الأوسط وأبعد من ذلك»، مشدداً على أن «قوة شراكتنا بين بلدينا تشكل جزءاً من إرث الملك عبد الله».

أوباما الذي يصل اليوم برفقة زوجته ميشيل إلى الرياض، قادماً من الهند، سيبحث مع الملك الجديد سلمان، «على الأرجح» الحرب على تنظيم «داعش» والأزمة السياسية في اليمن، بحسب ما أعلن نائب مستشار الأمن القومي الأميركي بن رودز.

وأوضح رودز، في إفادة صحافية في نيودلهي، بأن الملك سلمان ملتزم باستمرار التعاون مع الولايات المتحدة في القضايا الثنائية الهامة.

مستقبل العلاقات بين البلدين سيكون حاضراً أيضاً على لقاء أوباما . سلمان في ظل الأوضاع الإقليمية والدولية، ولعل أبرزها المفاوضات النووية ـ الإيرانية التي تسببت بتصدع في العلاقات بين البلدين بعد الاتفاق بين إيران ومجموعة (5+1)، والتقارب الإيراني ـ الأميركي، ما أجبر الرئيس الأميركي حينها على زيارة الرياض وتأكيد التزام واشنطن بأمن السعودية.

عدا عن ذلك، فإن تراجع واشنطن عن ضرب سوريا وإطاحة نظام الرئيس بشار الأسد ساهم أيضاً في تصدع العلاقة بين البلدين، بالإضافة إلى مواقف واشنطن الضبابية من أزمة اليمن. وحدها الحرب على «داعش» في العراق ساهمت في تهدئة الأجواء بين واشنطن والرياض.

ويمكن الإيجاز أن علاقة الرياض بواشنطن خلال الولاية الثانية للرئيس باراك أوباما كانت الأسوأ في تاريخ علاقات البلدين بعدما كانت قد بلغت مراتب مهمة في عهد الرئيس جورج دبليو بوش الذي عمل على تمتين العلاقات بعيد الحرب على العراق.

إلا أن المسؤولين الأميركيين يقولون إنه على مدار الأشهر القليلة الماضية، عادت العلاقات بين واشنطن والرياض إلى الدفء من جديد، وتعززت بالزيارة التي قام بها أوباما للعاصمة الرياض في آذار الماضي، والأكثر أهمية بتركيز البلدين الأساسي على التصدي لصعود «داعش».

وفي السياق، رأت صحيفة «واشنطن بوست» أن الاضطرابات وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط يضعان العلاقات بين الولايات المتحدة والملك السعودي الجديد محل اختبار. ونقلت «واشنطن بوست» عن أحد كبار مسؤولي الإدارة الأميركية قوله إنه لا يريد أن يرسم صورة للانسجام الكامل في العلاقات. «فالسعوديون يريدون من واشنطن أن تكون أكثر قوة مع إيران ومع سوريا»، إلا أنه أضاف قائلاً إنه يعتقد أنه على كلا الجانبين، كان هناك تطور، ويعتقد أن صعود «داعش» قد قرّب بين البلدين. وأضاف المسؤول الذي لم يكشف عن هويته إن «السعوديين يرون (داعش) تهديداً مباشراً لاستقرارهم الداخلي»، كاشفاً أن ولي ولي العهد الجديد، الأمير محمد بن نايف، أكد خلال زيارته لواشنطن في كانون الأول الماضي، أنه «ليس هناك خلافات واضحة في الآراء، وقضية بعد أخرى، أصبحنا قادرين على الاتفاق على المضي قدماً». ولفتت الصحيفة إلى أن «المخاطر في هذه العلاقة عالية. فالولايات المتحدة تريد مساعدة من السعودية في تعقب الإرهابيين ووقف تمويل الجماعات الجهادية المسلحة، وباعتبارها أكبر مصدر للنفط في العالم، فإن استقرار السعودية هام للاقتصاد العالمي. كما أن الرياض من جانبها تريد مساعد الولايات المتحدة في حماية بنيتها التحتية النفطية الشاسعة وممرات ملاحية لناقلاتها النفطية».

من جهته، الخبير في الشؤون النفطية والاستراتيجية، جان فرنسوا سيزنيك، يؤكد أن «السعوديين على كل المستويات يرون أن الأميركيين لم يعودوا محل ثقة».

ويضيف سيزنيك إن السعوديين يرون أن «الأميركيين سينسحبون (استراتيجياً) من المنطقة بكل الأحوال، وبإمكانهم أن يتوصلوا بدورهم إلى اتفاق مع إيران بعد اتفاقها مع القوى الكبرى، وبإمكانهم بموجب هذا الاتفاق أن ينسقوا مع الإيرانيين لترتيب شؤون المنطقة من سوريا إلى اليمن».

وخلص سيزنيك إلى القول «قد يكون هناك مناسبة الآن للتلاقي بين واشنطن والرياض»، لكن «السعوديين فقدوا ثقتهم بالأميركيين على المدى الطويل».

وعما إذا كان السعوديون قلقين ازاء إمكانية توصل مجموعة (5+1) إلى اتفاق نووي مع إيران، قال سيزنيك إن «السعوديين لا ينظرون في الواقع إلى هذا الاتفاق بشكل إيجابي».

لكن أوباما قد يكون يحصل حالياً على هدية ثمينة من قبل السعوديين بفضل سياستهم النفطية التي ساهمت في انخفاض أسعار الخام عبر عدم التدخل لخفض الإنتاج.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

سيبحث أوباما مع سلمان «على الأرجح» الحرب على «داعش» والأزمة السياسية في اليمن (أرشيف)

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

وفيات

انتقلت الى رحمته تعالى
الحاجة رمزية فاخوري
زوجة الحاج توفيق حسّون
أولادها: محمد، حسين، حسن وغسان
أصهرتها: المرحوم أحمد حسون، نجيب قصاص، أحمد رضا وعلي فروخ
يصلّى على جثمانها اليوم في جبانة بلدتها البابلية

بمزيد من الحزن والأسى ننعى إليكم المأسوف على شبابه
شهاب رائد الخالدي
والدته إيمان مهدي الدوش (ابنة الحاجة غصن شقيقة الحاج علي حب الله)
أشقاؤه: حيدر زوجته فرح الآغا وغادة زوجة ياسر الصغير ورغدة
أخواله: عدنان والدكتور عماد والمهندس علي والمهندس جمال
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الثلاثاء 27 كانون الثاني 2015 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب أمن الدولة من الثالثة حتى السادسة مساءً
الآسفون: آل الخالدي والدوش وحب الله والخليل وهاشم وسلمى والصغير وحسن وشمص والآغا.

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم المرحوم بإذن الله تعالى فقيدنا الغالي
المحامي عثمان محمد عليوان
والدته: المرحومة فاطمة نجيب صلاح الدين
زوجته: ندى زكريا الرفاعي
ولده: محمد زوجته روان زيدان
ابنتاه: مايا زوجة المهندس مصطفى ماضي ورنا
شقيقه: عبد الرحمن
شقيقته: المحامية ندى عليوان
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الثلاثاء الموافق في 27 كانون الثاني 2015 في جامع قريطم ويوارى الثرى في جبانة الباشورة.
تقبل التعازي للرجال والنساء قبل الدفن وبعده والثاني والثالث يومي الأربعاء والخميس 28 و29 الجاري في قاعة مسجد قريطم وذلك من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السادسة مساء.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عليوان، الرفاعي، ماضي، نقري، صلاح الدين، بكداش وانسباؤهم.

شكر على تعزية

آل قعيق وعموم أهالي العباسية يتوجهون بالشكر الجزيل لكل من واساهم بمصابهم الجلل برحيل
الحاج جعفر محمد قعيق
(أبو حكمت)
سائلين المولى أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه الفسيح من جناته

ذكرى ثالث

تصادف نهار الأربعاء 2015/1/28 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة **المرحوم: محمد قاسم صلوب (أبو قاسم).**
وبهذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة
في تمام الساعة الثالثه عصراً، في حسينية بلدته عدلون.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم وتركيب خزان بسعة 12000 م3 لمادة الفيول أويل في معمل الجية الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5899 تاريخ 2014/6/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/2/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2015/1/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 122

اعلان رقم 1/1
تعلن وزارة الزراعة – المديرية العامة للزراعة - عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم مواد مخبرية لزوم مختبر زيت الزيتون في مبنى كفرشيما التابع لوزارة الزراعة، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2015/2/7 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت، في 2015/1/23
وزير الزراعة
أكرم شهيّب
التكليف 133

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله المستدعى ضده: يوسف سليمان شاهين، المجهول محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2014/1721 المقامة من هيلانة ظباط ورفاقها بموضوع ازالة شيوع واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله المستدعى ضدهم: ناصر وكامل وناصيف وعلي عادل سقلاوي وصلاح ومنير ومحمد سليم خليل عز الدين، المجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2014/891 المقامة من عدنان البزري بموضوع إبطال عقد بيع واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله المستدعى ضدهم: كريم وحسن وأحمد ومحمد ودنيا بزي، المجهولي محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2014/608 المقامة من ورثة المرحوم حبيب الحاج محمد الدر بموضوع ابطال ملكية على العقارات 1298 - 1308 - 308 - 1309 مجدل زون واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي فهمي حميه وكيل محمد نمر صعب وحسين احمد حجازي سندي ملكية بدل ضائع للعقار 526 قسم 10 B الحدث
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر ابو شقرا والقاضيين نانسي القلعاني وزينب رباب، تقدم المستدعون ألان وسندرا وريمون أبو زيد وماري غبريل بواسطة وكيلهم النقيب المحامي جورج جريج باستدعاء سجل بالرقم 2013/1822 بوجه المستدعى ضدهم أنيتا وروز وحنا منصور منصور المجهولي محل الاقامة وبوجه غيرهم، يطلبون فيه ازالة الشيوع في العقارات 378 و370 و371 و372 بيت شباب العقارية، على المستدعى ضدهم الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفهم يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان عن مناقصة عمومية
تعلن ادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي عن اجراء مناقصة عمومية لأعمال التنظيفات في المستشفى.
يمكن للراغبين في الأشتراك بالمناقصة الحصول على دفاتر الشروط من المستشفى خلال أوقات الدوام الرسمي.
تقدم العروض باليد الى ادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي في مهلة اقصاها يوم السبت 2015/2/14 الساعة الثانية عشرة ظهراً.
تجري عملية فض العروض بتاريخ 2015/2/14 الساعة الواحدة ظهراً في قاعة الاجتماعات في المستشفى.
رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة لإدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي
د. توفيق فرج

إعلان
قرر رئيس الغرفة الابتدائية في بعلبك القاضي علي عراجي بتاريخ 2015/1/20 نشر خلاصة الاستدعاء المسجل برقم اساس مدور 2015/321 تاريخ 2014/12/29 المقدم من المستدعي عزيز خليل حبشي بوكالة المحامي جان فخري لشطب اشارة الانذار ومحضر الحجز على حصة خليل شحادة حبشي لمصلحة شركة لومتيك لبنان المسجلة برقم يومي 1105 تاريخ 1965/7/22 عن الصحيفة العينية للعقار رقم /730/ من منطقة دير الاحمر العقارية، وقد تبين من الافادة المرفقة بالاستدعاء من قلم محكمة التنفيذ بعلبك بأن الملف مفقود. فعلى من لديه اعتراض ان يتقدم بملاحظاته خطياً امام هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
الكاتب
محمد حيدر

دعوة
إن محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو أنجيلا فيكتور وليمز للمثول امامها نهار الاثنين 2015/2/30 بالدعوى المقامة من علي حسين جعفر مادة اثبات طلاق وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لإبلاغك كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم محكمة صور
الشرعية الجعفرية
محمد علي حمّام

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب خالد احمد فرحات بصفته وكيلاً عن حوى حسن فرحات سند تمليك بدل عن ضائع للموكلة حوى حسن فرحات بكامل العقار رقم 1105 جديتا العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في زحلة
لينا جنبلاط

مفقود

غادرت العاملة البنغلادشية Rozina Abdul Jabbar Howlader منزل مخدوميها في 2014/10/12 وبحوزتها جواز سفرها رقم AC 6812520 الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/373360

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

عيد العشاق مع سهرة فنية رائعة + فندق + فطور + نقل
يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء
يوم كامل مع غداء
1 - فاريا - فقرا / 2 - اللقلوق - مار شربل
3 - الأرز - إهدن - بنشعي
4 - بعلبك أو سد القرعون / 5 - تنورين
6 - بيت الدين - قصر موسى
7 - الناقورة - صور / 8 - جزين مليتا
حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بينانغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت - باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام / فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفحملتا
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

مطلوب

لمشروع دواجن في طور الإنشاء في أفريقيا، مطلوب:
- خبير دواجن: (يفضل مهندس زراعي) الخبرة لا تقل عن 5 سنوات
- تقني كهرباء، الخبرة لا تقل عن خمس سنوات في تابلوهات الكهرباء مع أنظمة الكمبيوتر

السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
Africajob1@gmail.com

مطعم رودستر داينر

يطلب سائقي دليفري ذوي خبرة لديهم دراجة نارية و دفتر سوق للعمل في منطقة جبيل . للمعلومات الاتصال على 04-720005

شقة للبيع (بيروت)

قرب السفارة الكويتية - صالون - طعام - غرفة جلوس - 3 غرف ماستر -
غرفة خادمة مع حمامها - بناء جديد - كل طابق مؤلف من شقة واحدة م2 220 -
السعر $675000 - ت 03/598818

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

إعتزل ريكيلمي الكرة في سن الـ 36 (أليخاندرو باغني ـ أ ف ب)

الكرة الأرجنتينية

عالم السحرة يخسر أحد اساتذته
Adiós ريكيلمي

أعلن الأرجنتيني خوان رومان ريكيلمي اعتزاله لعب الكرة. في عامه الـ 36 أقفل هذا النجم الكبير الباب على مسيرة رائعة في الملاعب كان فيها صانع الألعاب الساحر والمقاتل والمعطاء والقائد والملهم وواحداً من أفضل من ارتدى القميص الرقم 10

حسن زين الدين

لكل بداية نهاية في عالم الكرة، كما في الحياة. الإثنين فجراً، كانت نهاية مسيرة نجم كبير مع «الساحرة المستديرة». هو نجم من ذاك الزمن الجميل الذي تتساقط أوراقه تباعاً في الآونة الأخيرة مع اعتزال النجم الفرنسي تييري هنري قبل فترة قصيرة ليلحق به مواطنه دافيد تريزيغيه قبل أيام (أكد رسمياً اعتزاله أمس) حتى يكاد يندثر لولا إصرار قلة من أركانه على مواصلة الاستمتاع باللعبة كما الحال مع النجم الأوروغوياني ألفارو ريكوبا، الذي لا يزال يلعب الكرة مع فريق ناسيونال في بلاده وهو في سن الأربعين.

هو نجم فيه بعضٌ من دييغو مارادونا، ليس فقط لأنه بدأ مسيرته مثل «إل بيبي دي أورو» مع أرخنتينوس جونيورز وارتدى قميص الكبير بوكا جونيورز ومرّ على برشلونة الإسباني في رحلة قصيرة وعابرة، بل لأنه كان من أفضل من ارتدى القميص الرقم 10 بعد دييغو. ولأنه كان يعشق دييغو، وحتى إنه عند إعلان انتهاء مسيرته حضر دييغو في كلماته حين جدد التأكيد على أن مارادونا هو الأفضل على الإطلاق على مرّ التاريخ، وهذا اللاعب أيضاً هو من أفضل من أنجبتهم هذه اللعبة، واسمه: خوان رومان ريكيلمي.

اعتزل ريكيلمي إذاً. انتهت مسيرة أحد أفضل صانعي الألعاب في العالم، الذين مرّوا على الأرجنتين والعالم. قال ريكيلمي وداعاً للمعشوقة، وداعاً للذكريات الجميلة في ملعب «البومبونيرا» حيث تمايلت، على أنغام سحره، كثيراً، أمواج الجماهير هناك.

هو خوان رومان ريكيلمي المولود في 24 حزيران عام 1978 في مدينة سان فرناندو القريبة من العاصمة بوينوس أيريس، وللمصادفة، قبل يوم واحد من تتويج منتخب بلاده بلقب كأس العالم على أراضيها.

> ريكيلمي آخر صناع اللعب الكلاسيكيين اصحاب الرقم 10

هو ريكيلمي الذي لُقِّب بـ «الساحر» نظراً لمهاراته المميزة وفنياته العالية في مركز صانع الألعاب من خلال إجادته التمريرات الساحرة والمراوغة ورؤيته الثاقبة، وكذلك لقدرته العالية على تسجيل الأهداف وخصوصاً عبر التسديدات المميزة.

هو ريكيلمي الذي لُقب بـ «المصارع» نظراً لقوته البدنية وأسلوبه المشاكس حيث مثّل، دون مبالغة، علامة فارقة ونادرة في مركز صانع الألعاب من خلال جمعه بين السحر والقتالية في الأداء حيث تمكّن، بنجاح، من تقمّص شخصيتين في آن واحد.

هو ريكيلمي الذي لُقب بـ «اللاعب الرقم 10 الأخير» إذ إنه بالفعل من آخر صناع اللعب الكلاسيكيين بهذا الرقم، الذين باتوا قلة نادرة في يومنا هذا مع الاعتماد على الأجنحة وإعطاء أدوار أكثر للاعب الارتكاز ولاعب الهجوم «تسعة ونصف».

هو ريكيلمي القائد بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، حيث تميّز بمؤهلاته القيادية العالية وقوة شخصيته وروحه التنافسية التي تشدّ من أزر الزملاء ولا ترضى بالهزيمة، وقد مثّل القلب النابض في الفرق التي ارتدى قمصانها وتحديداً في بوكا جونيورز.

هو ريكيلمي المعطاء بلا حدود حتى سن الـ 36، والملهم لجماهير بوكا جونيورز، والوفيّ لبلاده الأرجنتين، حيث آثر البقاء في ملاعبها - تحديداً مع بوكا - معظم مسيرته على أن يلعب في أشهر الفرق الأوروبية، كما الحال مع مواطنيه النجوم الآخرين، باستثناء خوضه تجربة عابرة مع برشلونة وأكثر بروزاً مع فياريال في الملاعب الإسبانية، كما أنه أبى إلا أن يردّ ديناً في نهاية مسيرته لأرخنتينوس جونيورز، الذي أطلقه بمساعدته على العودة إلى مصاف أندية الدرجة الأولى هذا الموسم، وأكثر فإنه رفض مواصلة مسيرته معه لكي لا يلعب بوجه فريقه الأحب على قلبه بوكا جونيورز.

هو ريكيلمي الذي لم تنصفه الكرة، ولم تعطه على قدر ما كان يستحق مع منتخب بلاده، إذ إن موهبته برزت بعد اعتزال مارادونا - الذي حظي بفرصة اللعب إلى جانبه في بوكا عام 1996 - وفي الأيام الأخيرة لغابرييل باتيستوتا وديغو سيميوني وأرييل أورتيغا، بينما أنه لم يلحق سوى لفترة قصيرة بليونيل ميسي وسيرجيو أغويرو، وبرغم ذلك فإنه قاد معهما البلاد الى ذهبية «أولمبياد بكين» عام 2008، وأكثر فإن خطأ استبداله الغريب في المباراة أمام ألمانيا في ربع نهائي مونديال 2006 كلّف بلاده الخروج وضياع الحلم المونديالي، الذي كانت الأرجنتين قادرة على تحقيقه وقتها.

هو ريكيلمي العملة النادرة، الذي قال عنه مارادونا: «إنه الملك يا سادة»، واختاره النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان خليفته في الملاعب، ووصفه النجم الأوروغوياني دييغو فورلان بـ «أفضل صانع ألعاب شاهدته بعد دييغو مارادونا».

غادر ريكيلمي إذاً ملاعب الكرة. «البومبونيرا» حزين، والأرجنتين أكثر حزناً. تركنا هذا النجم مخلّفاً صوراً جميلة لن تُمحى من الذاكرة. شكراً، من القلب، خوان رومان ريكيلمي. شكراً على كل السحر والعطاء، شكراً على كل الذكريات. من القلب، وبالإسبانية لغة الأرجنتين: «Adiós» (وداعاً) ريكيلمي... «Gracias» (شكراً) ريكيلمي.

...وتريزيغيه يؤكد اعتزاله رسمياً

بعدما أعلن وكيل أعماله، قبل أيام، اعتزاله كرة القدم، أكد النجم الفرنسي دافيد تريزيغيه، أمس، لصحيفة «ليكيب»، رسمياً، رحيله عن ملاعب الكرة في سن الـ37 عاماً. وقال «تريزيغول» الذي اشتهر مع يوفنتوس الإيطالي ولعب لموناكو الفرنسي وريفر بلايت الأرجنتيني: «حتى قبل أن أذهب للعب في الهند، كانت لديّ فكرة الانتقال إلى أشياء أخرى».

وكشف الهداف السابق لمنتخب فرنسا أنه سيتجه الأربعاء إلى مدينة تورينو الإيطالية للتباحث مع مسؤولي يوفنتوس حول المنصب الذي سيتسلّمه في النادي، مضيفاً: «الفكرة هي أن أقوم بالترويج لصورة النادي في العالم». وعبّر «تريزيغول»، الأرجنتيني الأصل والنشأة والفرنسي الولادة، عن حبه الكبير لمنتخب فرنسا، قائلاً: «تحتل فرنسا مكاناً استثنائياً في قلبي».

كأس آسيا 2015

حلم العراق بلقب ثانٍ ينتهي أمام كوريا الجنوبية

حقق المنتخب الكوري الجنوبي إنجازاً تاريخياً بالتأهل لأول مرة منذ عام 1988 الى نهائي كأس آسيا 2015، بعد تغلبه على العراق 2-0 في الدور نصف النهائي من النسخة السادسة عشرة.
ويدين منتخب المدرب الألماني أولي شتيليكه بفوزه الى جيونغ هيوب (20) وكيم يونغ غوون (50) اللذين سجلا هدفي المباراة.
وفشل المنتخب العراقي في تكرار سيناريو 2007 حين تخطى المنتخب الكوري الجنوبي بالذات في الدور نصف النهائي (بركلات الترجيح بعد تعادلهما 0-0)، ومواصلة حلمه بإحراز اللقب الثاني في تاريخه.
ونجح «محاربو تايغوك» في التخلص من عقدة الدور نصف النهائي وتجنبوا انتهاء مشوارهم عنده للمرة الثالثة على التوالي والرابعة في النسخ الخمس الاخيرة، وواصلوا حلمهم بإحراز اللقب للمرة الأولى منذ 1960 حين توجوا به للمرة الثانية على التوالي في أول نسختين من البطولة القارية.
وبدأ الكوريون اللقاء بفرص خطيرة، وكانوا قريبين من افتتاح التسجيل مبكراً لولا تألق الحارس العراقي جلال حسن. ولم ينتظروا طويلاً للوصول الى الشباك إثر ركلة حرة نفّذها كيم جين سو فوصلت الكرة إلى لي جيونغ هيوب الذي حوّلها برأسه على يمين الحارس (20)، الذي اضطر للتدخل بعدها بقليل من أجل تجنب الهدف الثاني إثر تسديدة من حدود المنطقة لسون هيونغ مين (27).
ومع بداية الشوط الثاني تعقدت مهمة العراق بعدما أضاف الكوريون الهدف الثاني عبر كيم يونغ غوون الذي وصلته الكرة عند حدود المنطقة بعدما سيطر عليها بالصدر زميله لي جيونغ يوب فأطلقها قوية على يسار الحارس العراقي (50)، الذي كادت ان تهتز شباكه أيضاً في الدقيقة 55 من كرة صاروخية للقائد كي سونغ يونغ لكنه تألق في صدها ثم اضطر للتدخل بعد ثوان للوقوف بوجه سون هيونغ مين (56).
وتحسّن بعدها أداء العراقيين وضغطوا على منافسيهم دون أن يتمكنوا من الوصول الى الشباك. وكاد أن يأتي الهدف من الجهة المقابلة بتسديدة بعيدة من كي سونغ يونغ تمكن الحارس العراقي من صدها (82) قبل ان تتوقف المباراة لبعض الوقت بعدما حاول أحد مشجعي العراق الوصول الى الحكم الياباني رويجي ساتو لكن رجال الامن اعترضوه واخرجوه من الملعب.
وتواصلت بعدها المباراة من دون ان يطرأ اي تعديل على النتيجة، بعدما عرف رجال شتيليكه كيف يتعاملون مع اندفاع العراقيين، الذين كانوا قريبين من تقليص الفارق في الوقت بدل الضائع.
وتقام المباراة الثانية في نصف النهائي اليوم الساعة 11,00 صباحاً بتوقيت بيروت عندما تلتقي أوستراليا المضيفة مع الإمارات.

تجنب الكوريون انهاء مشوارهم في نصف النهائي للمرة الثالثة توالياً (شعيد خان ـ أف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

كليفلاند يتغلب على أوكلاهوما وجيمس يتفوّق على دورانت

بصعوبة تمكن اتلانتا هوكس من التغلب على مينيسوتا تمبروولفز بفارق نقطتين 112-110. بينما فاز غولدن ستايت ووريرز على بوسطن سلتيكس 114-111. وقاد ليبرون جيمس كليفلاند كافالييرز إلى الفوز على أوكلاهوما سيتي ثاندر ونجمه كيفن دورانت 108-98

نجح أتلانتا هوكس بالتغلب على مينيسوتا تمبروولفز 112-100 وتحقيق فوزه السادس عشر على التوالي في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وتألق معظم لاعبي هوكس، وفي طليعتهم بول ميلساب بـ 20 نقطة، وآل هارفورد بـ 19 نقطة، وجف تيغ بـ 15 نقطة. وهذا هو الفوز الـ 20 لأتلانتا على أرضه مقابل ثلاث هزائم، والـ 30 في مبارياته الـ 32 الاخيرة، وهو يتصدر ترتيب المنطقة الشرقية مع 37 فوزاً مقابل 8 هزائم. في المقابل، كان ثاديوس يونغ الأفضل في صفوف ساكرامنتو مع 26 نقطة، وأضاف مو وليامس 20 نقطة.
كذلك، فاز غولدن ستايت ووريرز على بوسطن سلتيكس 114-111 محققاً الانتصار الـ 19 توالياً على أرضه. وتألق كلاي طومسون مجدداً، مسجلاً 31 نقطة، بعد يومين فقط على إحرازه 52 نقطة، منها 37 في الربع الثالث (رقم قياسي) أمام ساكرامنتو كينغز، إضافة الى ستيفن كوري (22 نقطة). ولدى الخاسر، كان ياريد سالينغر الأفضل مع 26 نقطة، وايفان تيرنر مع 19 نقطة. ويشغل سلتيكس المركز الحادي عشر في المنطقة الشرقية (15 فوزاً و27 خسارة)، فيما يحتل غولدن ستايت المركز الأول في المنطقة الغربية (36 فوزاً و6 هزائم).
بدوره، تغلب كليفلاند كافالييرز على أوكلاهوما سيتي ثاندر 108-98 محققاً انتصاره السادس على التوالي. وسجل «الملك» ليبرون جيمس 34 نقطة متقدماً بنقطتين على كيفن دورانت نجم أوكلاهوما وأفضل لاعب في موسم 2013-2014. ويحتل كليفلاند المركز الخامس في المنطقة الشرقية بـ 25 فوزاً و20 خسارة، فيما يشغل أوكلاهوما المركز العاشر في المنطقة الغربية بـ 22 فوزاً و22 خسارة.
وفي المباريات الأخرى، فاز ميامي هيت على شيكاغو بولز 96-84، ونيو اورليانز بيليكانز على دالاس مافريكس 109-106، وإنديانا بايسرز على أورلاندو ماجيك 106-99، ولوس أنجلس كليبرز على فينيكس صنز 120-100، وسان انطونيو سبرز على ميلووكي باكس 101-95، وتورونتو رابتورز على ديترويت بيستونز 114-110، وواشنطن ويزاردز على دنفر ناغتس 117-115، وهيوستن روكتس على لوس انجلس لايكرز 99-87.
وهنا برنامج مباريات اليوم: بروكلين نتس - بورتلاند ترايل بلايزرز، نيويورك نيكس - ساكرامنتو كينغز، نيو أورليانز بيليكانز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ممفيس غريزليس - أورلاندو ماجيك، أوكلاهوما سيتي ثاندر - مينيسوتا تمبروولفز، يوتا جاز - بوسطن سلتيكس، لوس أنجلس كليبرز - دنفر ناغتس.

تقارير أخرى على موقعنا

كرة الصالات

يوم الحسم في الفوتسال وتتويج افضل لاعب في لبنان

سيحسم اليوم لقب الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات عندما يلتقي بنك بيروت حامل اللقب، وضيفه الميادين، الساعة 17,00، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، في خامسة مباريات سلسلة الدور النهائي حيث يتعادلان 2-2، وبالتالي فان الفائز في المباراة الحاسمة سيحرز اللقب.
وعلى هامش المباراة سيعلَن الفائز بجائزة افضل لاعب في الدوري، كما سيشهد حفل التتويج منح جائزة «MVP» لأكثر اللاعبين قيمة في سلسلة النهائي تحت مسمّى «جائزة الراحل الياس القصيفي»، وذلك عبر تصويت للجنة مختصّة مؤلفة من 9 اشخاص بين اداريين وفنيين واعلاميين تابعوا المباريات الخمس عن كثب.
ويتنافس 8 لاعبين على لقب جائزة افضل لاعب في لبنان، التي استحدثتها لجنة الفوتسال هذا الموسم، حيث يرتكز الاختيار على اللاعبين الذين صنعوا الفارق بالنسبة الى فرقهم طوال الدوري المنتظم، ووصولاً الى المرحلة ما قبل الاخيرة من الادوار الاقصائية. وحدّدت لجنة خاصة اسماء اللاعبين المرشحين الذين جرى التصويت لهم عبر استمارات تضم اسماء اللاعبين الثمانية مع توزيع النقاط من المراكز الاول حتى الثامن، حيث يحرز اللقب اللاعب الذي يحصل على اعلى نسبة من النقاط في التصويت الموزّع على الشكل الآتي:
1- المدربون في فرق الدرجة الأولى: 30%
2- قائد كل فريق في الدرجة الأولى: 30%
3- لجنة الخبراء المؤلفة من السادة حسين ديب، دوري زخور، شربل كريّم، وفادي كالاجيان: 40%.
اما اللاعبون الثمانية الذين انحصرت المنافسة بينهم على هذه الجائزة في نسختها الاولى فكانوا من الفرق التي احتلت المراكز الاربعة الأولى في الدوري المنتظم، وهم:
علي طنيش «سيسي» واحمد خير الدين من بنك بيروت، حسن زيتون وقاسم قوصان من الميادين، محمد ابو زيد ومحمد قبيسي من الجيش اللبناني، مروان زورا وادمون شحادة من طرابلس الفيحاء.

اللاعبون الثمانية المرشحون لجائزة افضل لاعب فوتسال لموسم 2014-2015

كرة المضرب

تأهل ديوكوفيتش وفافرينكا وخروج فيرير من أوستراليا

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول تألقه في بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى بطولات «الغراند سلام»، وتأهل الى ربع النهائي بعد فوزه بسهولة على جيل مولر من لوكسمبور 6-4 و7-5 و7-5.
ويلعب ديوكوفيتش في الدور المقبل مع الكندي ميلوش راونيتش الثامن والفائز على الاسباني فيليسيانو لوبيز 6-4 و4-6 و6-3 و6-7 و6-3.
كذلك، بلغ السويسري ستانيسلاس فافرينكا حامل اللقب الدور ذاته، إذ ثأر من الإسباني غييرمو غارسيا - لوبيز بالفوز عليه 7-6 و6-4 و4-6 و7-6، بعدما كان الاخير قد اطاحه من الدور الاول في بطولة فرنسا المفتوحة. ويلتقي فافرينكا في الدور ربع النهائي مع الياباني كي نيشيكوري الفائز على الاسباني دافيد فيرير 6-3 و6-3 و6-3.
ولدى السيدات، نجحت الأميركية سيرينا وليامس (33 عاماً) بالتغلب على الإسبانية غاربين موغوروزا 2-6 و6-3 و6-2. وتلعب وليامس في الدور المقبل مع السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا الفائزة على البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا 6-2 و6-3 و6-3.
ولحقت فينوس وليامس بشقيقتها سيرينا الى ربع النهائي، بفوزها على البولونية انييسكا رادفانسكا السادسة 6-3 و6-2 و6-1. وتلعب فينوس في الدور المقبل مع مواطنتها ماديسون كيز الفائزة على الأميركية الاخرى ماديسون برينغل 6-2 و6-4. وهي المرة الاولى التي تبلغ فيها فينوس ربع نهائي بطولة كبرى منذ صيف 2010، حين توقفت عند حاجز نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة الاميركية، رابع البطولات الاربع الكبرى، وهي ستواجه شقيقتها في نصف النهائي في حال تجاوزتا معاً عتبة دور الثمانية. وفي المباراتين الأخريين من الدور ربع النهائي، تلتقي الروسية ماريا شارابوفا الثانية مع الكندية اوجيني بوشار السابعة، والرومانية سيمونا هاليب الثالثة مع الروسية ايكاتيرينا ماكاروفا العاشرة.

أصداء عالمية

تشلسي للتعويض أمام ليفربول

يحل ليفربول ضيفاً على تشلسي الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت في إياب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس رابطة الأندية الانكليزية المحترفة. وكانت مباراة الذهاب التي أقيمت على ملعب «انفيلد رود» انتهت بالتعادل 1-1 رغم أن ليفربول كان الطرف الافضل فيها. ولا تبدو معنويات قائد «البلوز» جون تيري وزملائه في أحسن حال بعد الخروج المدوي للفريق من الدور الرابع لكأس إنكلترا السبت الماضي أمام ضيفه برادفورد سيتي (درجة ثانية) 2-4.

ميلان x لاتسيو في كأس إيطاليا

يحل لاتسيو ضيفاً على ميلان في الدور ربع النهائي من كأس ايطاليا الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت. ويبدو ميلان مطالباً أكثر من أي وقتٍ مضى بالفوز وإن كان ذلك أمام ضيف صعب. ويجد مدرب ميلان فيليبو إنزاغي نفسه في موقف حرج بعد سلسلة من النتائج السيئة التي حققها «الروسونيري» الذي لم يعرف طعم الفوز في المراحل الخمس الأخيرة من الدوري. كذلك، يلتقي بارما مع يوفنتوس غداً بنفس التوقيت. وكان فريق «السيدة العجوز» بقيادة المدرب ماسيميليانو اليغري قد بلغ الدور ربع النهائي من المسابقة بفوزه على فيرونا 6-1.

السلة اللبنانية

لجنة الطعون تخفّض عقوبة ماكنتس الى مباراة واحدة

عبد القادر سعد

بقيت قضية الاعتداء على الحكم زياد طنوس من قبل لاعب هومنتمن رشاد ماكنتس والعقوبة التي يجب أن ينالها معلقة، خصوصاً بعد قرار اللجنة الادارية للاتحاد بتوقيفه

مثّل عدم طرد الحكم طنوس للاعب ماكنتس ثغرة في القضية

خمس مباريات، وفق توصية لجنة إدارة البطولة، وتخفيض العقوبة الى مباراتين. قرار طعنت فيه إدارة فريق هومنتمن لدى لجنة الطعون برئاسة المحامية كارين عبد النور طعمة، والتي قررت تخفيض العقوبة الى مباراة واحدة بعد سلسلة من التحقيقات والاستماع الى أقوال الأطراف المعنية بالموضوع.

وأثار الجدل الكبير حول القضية الاستغراب، حيث بدا لافتاً التشكيك في تقرير حكم المباراة زياد طنوس حول الاعتداء وإذا ما كان متعمداً أو غير متعمد، خصوصاً أنه لا كاميرات الـLBC ولا مراقب المباراة أندريه عاصي شاهدوا ما حصل. لكن، وبشكل منطقي، يكفي أن يذكر الحكم في تقريره ما حصل حتى تتخذ العقوبة بحق اللاعب. وإلا كيف يؤتمن طنوس على قيادة المباريات لو لم يكن الاتحاد يثق به؟ علماً بأن زميله في اللقاء بين هومنتمن والمتحد الحكم جورج سعد أكّد الاعتداء، في حين أفاد الحكم الثالث عادل خويري بأن موقفه في الملعب لم يسمح له بمشاهدة الحادثة.

لكن ثغرة في القضية هي التي أدخلت الاتحاد ولجنة الطعون في هذا المأزق، والتشكيك في أقوال الحكم طنوس. ذلك أن الأخير ذكر أن اللاعب اعتدى عليه متعمّداً وقدّم تقريراً من الطبيب الشرعي عارف ضاهر يشير الى تعرّض طنوس «لتورّم عند أسفل القفص الصدري من الناحية الأمامية وفي وسط الجهة اليمنى، إضافة الى وجود خط تشعّر في وسط الضلع الحادي عشر». وخلص تقرير الدكتور ضاهر الى أن «الاعتداء الجسدي مردّه الى التصادم بجسم صلب». وهذا أمر لا ينفيه اللاعب، كما جاء في إفادته الى لجنة الطعون، لكنه أكّد أن التصادم غير متعمّد وجاء على مستوى الكتف.

الثغرة في الموضوع هي أن الحكم طنوس لم يطرد اللاعب ماكنتس بعد الاعتداء عليه، كما ذكر، بل اكتفى بخطأ فني خرج على إثره ماكنتس كونه الخطأ الخامس عليه في اللقاء. هذا الأمر دفع بلجنة الطعون الى التشكيك في الحادثة كون الحكم لم يقم بالاجراء الصحيح الى جانب عدم ذكر الحادثة في «سكور شيت» المباراة الذي ذكر أن الخطأ فنياً. وعلمت «الأخبار» أن طنوس أجاب خلال الاستماع الى أقواله في الاتحاد، ورداً على سؤال حول السبب وراء عدم طرد اللاعب، بأنه خاف من القيام بهذه الخطوة في ظل الظروف المشحونة في المباراة حيث تعرضت سيارته للتكسير رغم أنه لم يطرد اللاعب، «فماذا كان قد حصل لو طرده؟».

وعليه، فقد قررت لجنة الطعون تخفيض العقوبة الى التوقيف مباراة واحدة مع غرامة مالية انطلاقاً من عدم وجود أدلة على الحادثة، والأهم هو أن الحكم لم يتخذ الاجراء الصحيح بعد حالة الاعتداء، وهو ما أضعف موقفه في القضية.

لاعب هومنتمن رشاد ماكنتس خلال المباراة الشهيرة مع المتحد (سركيس يرتيسيان)

نتائج اللوتو اللبناني

14 | 41 30 29 20 15 10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1269 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 10 - 15 - 20 - 29 - 30 - 41

الرقم الإضافي: 14

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 218,025,313 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 218,025,313 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,133,510 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,506,676 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,133,510 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,512 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 33,157 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 118,664,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,833 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 658,208,634 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1269 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 21011

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 28,793,303 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 1011.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 011.**

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 11.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1910

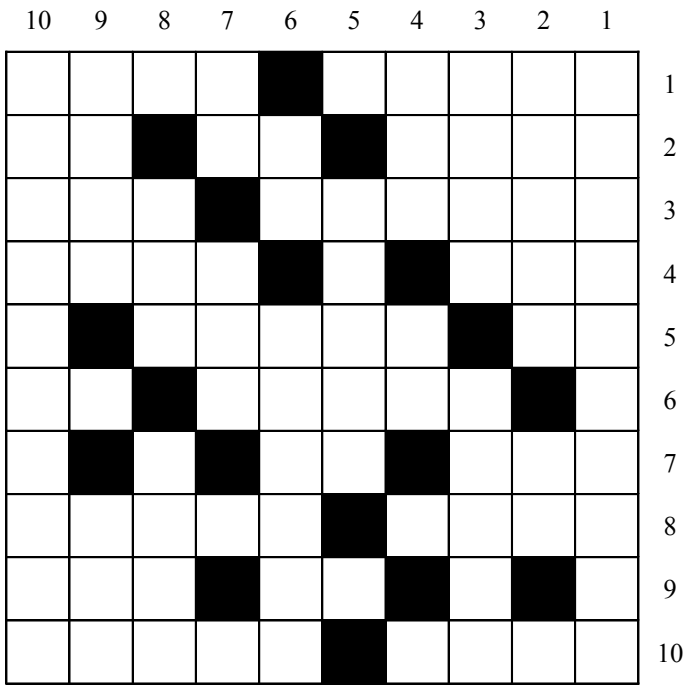

أفقيا

1- مدينة أميركية في ولاية فلوريدا على خليج المكسيك – من أيام الأسبوع – 2- فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني – عملة آسيوية – صوت الطفل إذا بكى – 3- أسطول ضخم لا يُقهر أرسله ملك إسبانيا فيليب الثاني لغزو انكلترا فأغرقته العواصف عام 1588 – خلاف قُرب – 4- يطرد – ماء غازي أو مياه مكربنة – 5- حرف نصب – أسلحة نارية للصيد – 6- خلاف مداخل – سعل – 7- من الحبوب – لحم غير ناضج – 8- متراس أو حاجب ترابي – مدينة فرنسية عاصمة محافظة سافوا العليا – 9- عطف وشفق عليه – يكسو جلد بعض الحيوانات – 10- من أنبياء الله في القرآن الكريم – من كتب الفيلسوف اللبناني جبران خليل جبران

عمودياً

1- موسيقي روسي راحل له اوبرا وسمفونيّات وباليه – 2- مطار فرنسي – للندبة – 3- من الفاكهة – من مشاهير شعراء الإنكليز فقد نظره فأملى على زوجته وابنتيه ملحمته الخالدة الفردوس المفقود – 4- من الأفاعي الضخمة جداً – رشّ الماء على الزرع – 5- عائلة مصلح إجتماعي سويسري راحل أسس الصليب الأحمر – 6- للنداء – بطلة من أبطال الأساطير اليونانية – 7- بكى أو تكلمَ أو ضحك وهو يخرج صوته من خياشيمه – ظنّ بالشخص أو كذب الولد – 8- أداة موسيقية مجوّفة صوتها حاد يُنفخ فيها في الفرق العسكرية – شخصية لفيروز في مسرحية ميس الريم – 9- يعطي وعداً – ذريعة وحجة – 10- رئيس حكومة لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السين – شوّال – 2- باب إدريس – 3- لوّع – نوكل – 4- ظنونهم – اي – 5- كدم – آسيا – 6- يهوي – اب – فل – 7- اف – كلوم – 8- حُر – أنعس – إد – 9- دلف – سد – صور – 10- سمكة – سافل

عمودياً

1- أبو ظبي – حدس – 2- لا – هارلم – 3- سبلوكوف – فك – 4- ياوندي – 5- ندعهم – كنس – 6- العدس – 7- شين – أبوس – 8- وسواس – صف – 9- كييف – أول – 10- ليل – القِدّ

sudoku 1910

7		6					5	
		1			9	7	4	
		8			4		2	
		7	9	1				4
	6						1	8
9				5	8			7
	5		8		7	3		
			2	9		6		
		9				4	8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1909

6	8	5	2	4	1	3	9	7
4	9	7	3	8	5	2	1	6
2	3	1	7	9	6	4	8	5
7	5	3	8	2	4	1	6	9
1	4	2	9	6	7	8	5	3
8	6	9	1	5	3	7	2	4
5	1	6	4	3	8	9	7	2
3	2	8	5	7	9	6	4	1
9	7	4	6	1	2	5	3	8

مشاهير 1910

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر سوري معروف بإسم أدونيس من مواليد عام 1930. تبنىّ لقبه تيمّناً بأسطورة أدونيس الفينيقية. يعتبر البعض أنه من أكثر الشعراء العرب إثارة للجدل 5+6+4+8 = منظمة فلسطينية ■ 3+1+7+2 = يُنصف بين شخصين ■ 9+10+11 = مناسبة واحتفال

حل الشبكة الماضية: **اميليو سيغري**

إعداد
نعوم مسعود

على النت

أنتم تسألون وبلبل «القاعدة» يجيب

نشاط التنظيمات الإرهابية على السوشال ميديا لا يقتصر على «داعش» هذه الأيّام. يبدو أنّ «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» ابتكرت طرقاً مختلفة للوصول إلى الجمهور والتواصل معه

نادين كنعان

تحدّثنا كثيراً خلال العام الماضي عن ترافق محاولة تنظيم «داعش» التمدّد في المنطقة مع خطة إعلامية متكاملة ومعقدة للدعاية. خطة شملت البحث عن مجندين جدد، وتركّز جزء كبير منها على الشبكة العنكبوتية، وخصوصاً السوشال ميديا. خلال العام الماضي أيضاً، لاحظ المراقبون أنّ تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» أجرى نقلة نوعية في استراتيجيات التواصل الخاصة به. حرص التنظيم الإرهابي لسنوات على التواصل عبر عملية ممنهجة تضمّنت نشر بيانات رسمية عبر مواقع إلكترونية رسمية تابعة له، إضافة إلى طرح فيديوات من خلال ذراعه الإعلامية؛ «مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي».

لكن مع بداية عام 2014، أطلق «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» عمليات على مواقع التواصل الاجتماعي، تركّزت على تويتر، من أجل نشر رسالته والتواصل والاقتراب من مؤيديه ومن معارضين على حدٍّ سواء. جرّاء ضغوط يمارسها عدد من الدول، ولا سيّما الولايات المتحدة الأميركية، يُغلق تويتر عادةً الحسابات المرتبطة بهذا التنظيم، قبل أن يُنشئ الأخير حسابات جديدة. وفي معظم الأحيان، يكتفي بتغيير حرف في ما يُعرف بالـtwitter handle (أي الاسم الذي تسبقه علامة @) مثلاً أو إضافة رمز أو إشارة معيّنة. بطبيعة الحال، أيّ من هذه الحسابات لا يملك علامات «الصح» الزرقاء التي تؤكد أنّها رسمية، كما هي الحال مع المنظمات والجمعيات والمؤسسات المعروفة، أو مع الشخصيات العامة والسياسيين والنجوم. غير أنّ «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» ابتكرت طريقة خاصة تُساعد متابعيها على السوشال ميديا على معرفتها والتحقق من صحّتها، وهي تُختصر بنشر الـ twitter handles التابعة لها على قنوات اتصالها الرسمية، وفق ما ذكر مؤسس موقع «ذا إنترسيبت» الإلكتروني، الأميركي جيريمي سكاهيل (1974). أمثلة

> أجاب مسؤول التنظيم عن الأسئلة عبر أربعة فيديوات

كثيرة على ذلك أعطاها صاحب كتاب Blackwater: The Rise of the World›s Most Powerful Mercenary Army في مقال نشره في 23 كانون الثاني (يناير) الجاري عبر الموقع المذكور. أحياناً، قد يلجأ «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» إلى مواقع متخصصة مثل JustPaste.it للإبلاغ عن حساباته على تويتر، مقرونة بالطرق الرسمية المختلفة التي تُستخدم لكتابة اسم التنظيم. هذا التبليغ يجد طريقه لاحقاً إلى منتديات «جهادية» عدّة على الشبكة العنكبوتية. هذا الأسلوب وغيره جعل من السهل التأكد من أن الحسابات الجديدة المنتشرة تابعة للتنظيم نفسه: «يمكننا معرفة ذلك من نوعية الإنتاجات التي تتضمنها»، يقول المتخصص في الحركات «الجهادية» آرون زيلين لـ«ذا إنترسيبت».

وقبل شهرين من الاعتداء الدامي الذي نفّذه «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» على صحيفة «شارلي إيبدو» في باريس، أطلق التنظيم حملة أسئلة وأجوبة افتراضية على تويتر، مشجعاً «المجاهدين» المحتملين، والمعجبين، والمتابعين، إضافة إلى الصحافيين على تقديم أسئلتهم التي حُوّلت في ما بعد إلى المسؤول في التنظيم ناصر بن علي العنسي. حتى إنّه تم تخصيص هاشتاغات باللغتين العربية والإنكليزية للموضوع. وفي النهاية، حمّل التنظيم أربعة فيديوات للعنسي وهو يجيب عن الأسئلة التي شملت علاقة «القاعدة» بـ«داعش»، وموت بن لادن، وزعيم «القاعدة» أيمن الظواهري، والعمليات ضد أهداف في الولايات المتحدة.

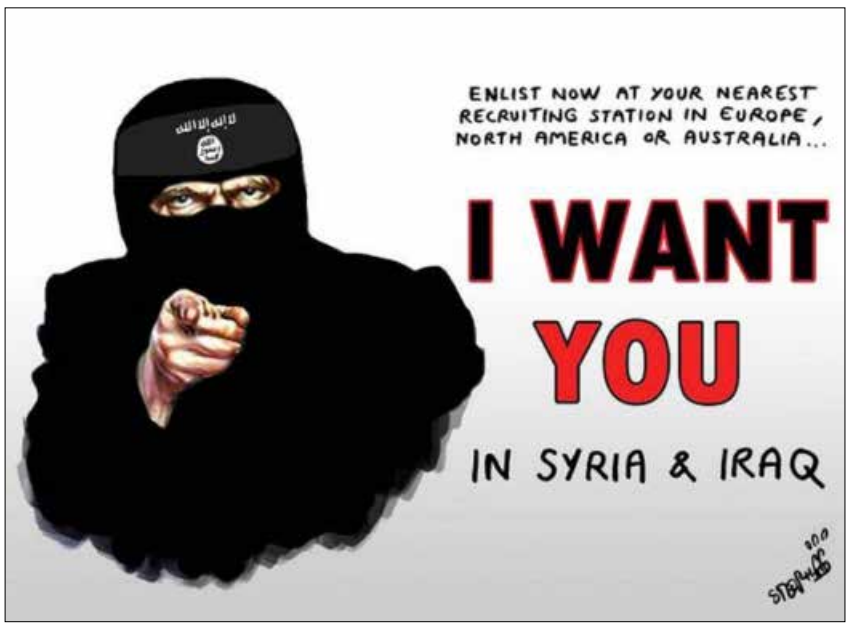

عجبي!

مات الملك... أفاق «تلفزيون لبنان» من الكوما!

زينب حاوي

أعلنت الدولة اللبنانية الحداد ثلاثة أيام على رحيل الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الذي توفي نهار الجمعة الماضي. فترة تزامنت مع خوض الجيش معارك في جرود رأس بعلبك ضدّ «جبهة النصرة» وسقط في صفوفه شهداء، وسبق ذلك سقوط شهداء من «حزب الله» في اعتداء القنيطرة. خلطة أحداث فرضت إعادة رسم الخريطة الإعلامية المحلية في التعاطي معها، وطبعاً تفاوتت المحطات في ما بينها. لكن المشهد الموحّد على الشاشات المحلية تمثل في نقل تشييع شهداء الحزب، ما أدّى إلى اختلاط اللوغويات من mtv إلى lbci وبقيت الأعلام الصفراء والهتافات المعادية لإسرائيل تصدح. في هذه اللحظات بالتحديد (التشييع)، غرّد «تلفزيون لبنان» خارج السرب واستكمل برمجته المعتادة، فطالعنا الشيف أنطوان الحاج بآخر وصفاته. طبعاً، لم يمرّ هذا الأمر بشكل اعتيادي لقناة رسمية مُلزمة بنقل الأحداث والمناسبات لجميع الفئات، فإذا بها تخرج عن الإجماع وتسجّل هذه السقطة في تاريخها. منذ يوم الجمعة، حوّل التلفزيون منبره إلى ما يشبه التلفزيون الرسمي السعودي. صحيح أن القناة تعكس سياسة الدولة في إعلان الحداد، لكنها انزلقت إلى المغالاة وبرزت بتغطية أقلّ ما يُقال عنها بأنها فاقعة. صحيح أنّ «المستقبل» أفردت نشرتها المسائية نهار الجمعة للراحل، لكن لا يمكن هنا إلا أن نضع ذلك ضمن الخطّ التحريري الذي تسير عليه القناة الزرقاء. أما في ما خصّ «تلفزيون لبنان» فيبدو أنه سجن نفسه في القفص السعودي لمدة يومين متتاليين (الجمعة والسبت الماضيين) وأخذ يغدق علينا بمآثر الملك وبرحيله و«بمحاربته للإرهاب». يكفي أن نلقي نظرة على مقدّمة نشرته المسائية يوم الجمعة

> احتلت معركة الجيش مع «النصرة» مساحة هامشية في النشرة

لنجد أنها استعارت كلام النائب سعد الحريري في وصفه الملك بـ «العين الساهرة» التي «أغمضت اليوم وعين ساهرة أخرى فتحت الليلة رسمياً بمبايعة سلمان بن عبد العزيز». وبعد إسهاب طويل في الحديث عن المبايعة وتقبّل التعازي والحداد الذي سيسود لبنان، تكرّم علينا التلفزيون الرسمي بسطرين اثنين عن المعارك العنيفة التي يسطّرها الجيش مع مسلحي «النصرة». لا يقف الموضوع عند مقدمة النشرة. المتابع لها يُدرك أن النشرة وقتها خصّصت ما يزيد عن 14 دقيقة لتغطية حدث الوفاة، أيّ ما يوازي تقريباً نصف النشرة (32 دقيقة). وفي اليوم التالي أيّ نهار السبت، عزفت القناة على الموجة عينها في إبراز الحدث السعودي مع تفاصيل مملّة للمشاهد عن تعداد المشاركين من الوفود اللبنانية الثلاثة التي حجّت إلى الرياض لتقديم واجب العزاء. وبعد تضمّن المقدّمة المسائية لهذه التفاصيل، تلت ذلك تقارير امتدت على سبع دقائق. وبعد الفاصل الإعلاني، استكملت النشرة باقي «تفاصيل معركة الجيش اللبناني»!

zoom

جيهان فاضل وأبو تريكة في مصيدة إعلاميي مبارك

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

لم يكتف أحمد موسى بإسقاط كل قواعد المهنية حين اتهم الممثلة جيهان فاضل بدعم الإخوان المسلمين، بل استخدم تلميحات بهدف الإضرار بسمعتها، ما دفعها إلى الردّ سريعاً على عكس ما اعتادت. ويبدو أنّ موسى المحسوب على نظام مبارك، لم ينس أنّ فاضل كانت من الفنانات المصريات اللواتي ساندن «ثورة يناير». هكذا، شنّ هجوماً عليها على مدار يومين عبر برنامجه «على مسؤوليتي» على قناة «صدى البلد». وبينما بات أصغر مستخدم لتويتر على علم بطرق التمييز بين الحسابات الرسمية للفنانين وتلك المزيّفة، انطلق موسى ليهاجم الممثلة عبر حساب مزيّف لها يضع على صورتها «شعار رابعة». كما عرض تغريدة حيث يحرّض صاحب الحساب المزيّف متابعيه على النزول إلى الشارع والثأر للشهداء، ذاكراً بعضهم بالاسم آخرهم شيماء الصباغ (الأخبار 2015/1/26). لكن لأنّ موسى لم يكن هدفه فقط التحريض على فاضل، بل تبرئة وزارة الداخلية من دم الصباغ، عرض التغريدة بعد التلاعب بتاريخ نشرها لتظهر كأنها مكتوبة قبل مصرع الناشطة في محاولة لإيهام المتلقّي بأن مصرع الصباغ كان مخطّطاً له قبلاً. على المنوال نفسه، خرج تامر أمين مقدّم برنامج «من الآخر» على قناة «روتانا مصرية»، لتوجيه إهانات للفنانة واتهامها بأنها ممثلة فاشلة، مستخدماً كعادته تلميحات جنسية. محاولات نفي ارتباط فاضل بالحساب المزيّف لم تنجح في منع الهجوم عليها من الإعلاميين المحسوبين على نظام مبارك. كل ما سبق دفع جيهان إلى إجراء مداخلة مع برنامج «العاشرة مساء» («دريم 2») أول من أمس، وإدانة الهجوم عليها من دون تحقيق. وعندما سألتها ضيفة الحلقة ريهام نعمان عن سبب صمتها عن تلك الاتهامات، قالت فاضل إنّه الأولى بمن يطلقون الإشاعات أن يتحرّوا الحقيقة أولاً، فهي نفت منذ أكثر من عامين علاقتها بالحساب. اللافت أن الموقف نفسه تكرّر مع نجم الكرة المصري المعتزل محمد أبو تريكة المعروف بتعاطفه مع الإخوان . عرض موسى تغريدة من حساب مزيّف لأبو تريكة يهاجم فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي، ما دفع اللاعب إلى الاتصال بالبرامج الرياضية وتأكيد أنه سيوثق حسابه الرسمي لمنع استغلال الحساب المزيف في الهجوم عليه.

فنون أدائية

سمير خداج: الفعل الدرامي بالأبعاد الثلاثة

العام الماضي، أخذنا في رحلة شعرية تشبه الفضاء المهجور الذي قدّم فيه عمله أي مبنى «مسرح المدينة» القديم في كليمنصو. أما اليوم، فيختلف السياق وبالتالي الطرح. يدخلنا الفنان اللبناني خداج إلى فضاء «دوار الشمس» النابض بالعروض والحياة، فكان لا بدّ من التفاعل معه بطريقة مختلفة. هذا ما نشاهده في «صورة ذاتيّة مع الكلارينيت والشاهدان الصامتان»

من العرض

روي ديب

ضمن فضاء «دوار الشمس»، يقدّم سمير خداج عرضاً متعدد الأبعاد بعنوان «صورة ذاتية مع الكلارينيت والشاهدان الصامتان». خلال العام الماضي، دعانا خدّاج إلى رحلة في مبنى «مسرح المدينة» القديم في كليمنصو. ذلك المسرح الذي شهدت خشبته عدداً كبيراً من العروض المهمة التي عرفتها بيروت، كان قد تحوّل إلى ما يشبه الخربة بعد هجره. حينها، قرر خدّاج أن يعيد اقتحامه بتجهيز ضخم يضمّ عدداً كبيراً من الفيديوهات الموزعة في أرجاء هذا الفضاء المسرحي من المدخل إلى

> فنان متجدد يسائل في كل عمل له الشكل والمضمون والسياق الذي يعرض فيه

الأدراج وخفايا الغرف التي كانت مغلقة، إلى قاعة المسرح الخالية من المقاعد والخشبة. يومها، جلنا في رحلة شعرية كمَن يغوص في فضاء مهجور تنبت من زواياه صور وفيديوهات قررت أن تسكنه، فتعطيه حياةً جديدة رسمها وولّفها الفنان سمير خدّاج. أمّا اليوم، فيختلف السياق، ويختلف معه الطرح. يدخل خداج إلى مسرح نابض، وفضاء ما زالت خشبته تقدّم العروض، فكان لا بد من التفاعل مع ذلك الفضاء الحي بطريقة مختلفة، كما عوّدنا دوماً في أعماله، وهكذا فعل. يرتكز العرض إلى فضاء الركح، ويتوجّه إلى الجمهور الجالس في مقاعد المسرح، بعكس عمله السابق في «مسرح المدينة» المهجور حيث كان الجمهور يتنقل سيراً بين الأعمال. تلك العلاقة بين العمل المعروض على الخشبة والجمهور المتلقي، أثارت لدى خداج طرحاً مختلفاً. هكذا نصب في فضاء المسرح شاشات تحتّل أبعاداً متباينة على الخشبة، وفي المقدمة شاشة شفافة كبيرة. على تلك الشاشات، ألقى بصوره وفيديوهاته من مصدرين للصورة يلتقيان وسط المسرح، فيشكلان صوراً ذات أبعاد ثلاثية. أعاد خداج عكس التقنيّة الكلاسيكية في إنتاج الصورة الثلاثية الأبعاد. بدلاً من التقاط الصورة بعدستين، أنتج فيديو مؤلفاً من مصدرين للصورة. عبر تعدّد الشاشات واعتماد شاشة شفافة في المقدمة، استطاع أن يخلق بعداً ثالثاً للصورة. ظهرت بعض تفاصيل الصورة كما لو أنّها تتطاير في فضاء المسرح. أهميّة مقاربة خداج للصورة في عمله الجديد تكمن في رغبته بمخاطبة الفضاء الذي يعرض فيه. على تلك الخشبة، يقدّم الممثلون عادة بأجسادهم أفعالاً دراميّة، أفعالاً ثلاثيّة الأبعاد، فكان لا بدّ لخداج أن يحاكي ذلك الفعل عبر تخطي حصر الصورة أو اللوحة بأبعادها الثنائية، وتحويلها إلى أجسام تحتّل بعداً ثالثاً في فضاء المسرح. هكذا أعطى لوحاته وصوره حضوراً مختلفاً فوق الخشبة، حضوراً ملأ الفضاء. لم يكتف بذلك، بل كان من وقت إلى آخر يدخل بجسده إلى الخشبة، ليصبح جزءاً من عالم صورته ثم يختفي وراء شاشاته. مثير سمير خداج في مقاربته لأعماله الفنية حتى اليوم، هو الذي يقول عنه المخرج روجيه عساف «تتجلى دينامية الفنان الذي يرفض أن يكتفي بعرض لوحاته في مكان لا تنتمي إليه، بل يقرر أن يحتل المكان، أن يغويه، وأن يدخله في عالم صوره (...) الفنان لا يعرض لوحاته، بل يقوم بإخراج مشهد تشكيلي». تلك الخصائص التي يتميّز بها خداج (1939) ترجمها منذ معرضه الأول في «الكارلتون» عام 1989، مروراً بمرحلة انتقاله إلى باريس عام 1990، وصولاً إلى اليوم. فنان متجدد يسائل في كل عمل له الشكل والمضمون والسياق الذي يعرض فيه. هكذا يعيد طرح الفعل الدرامي على الخشبة بين سطوة شاشات الفيديو على المسارح واحتلال الأبعاد الثلاثيّة لشاشات السينما من دون أن يقضي على جسد وفعل الممثل على الخشبة. إلا أنّ سؤالاً وحيداً يبقى ملحاً في «صورة ذاتيّة مع الكلارينيت والشاهدان الصامتان» ويتعلّق مضمون العرض. خَلق الفعل على المسرح بتقنياته المتعددة وتلقيه من قبل الجمهور يحصلان في الدقائق الأولى فيما طوال العرض، تتوالى فيديوهات وصور تبقى غير قابلة لبناء حوار مع المتلقي، بل تنحصر في المفهوم الجمالي للشكل المطروح. علماً أنه كما يدّل العنوان، فجميع تلك المواد تصبّ في صورة الفنان الذاتية، وإن كان على الخشبة فعلاً شاهدان صامتان. إلا أن الجمهور أيضاً تحوّل شاهداً صامتاً وعاجزاً عن التفاعل مع المواد المقدّمة، ربما لأنّ هذه المواد بقيت ذاتيّة جداً في لغتها وتفاعلها في ما بينها، ما شكّل حاجزاً أمام تواصلها مع المتلقي.

«صورة ذاتيّة مع الكلارينيت والشاهدان الصامتان: عرض متعدد الابعاد» ــ من 23 حتى 31 كانون الثاني (يناير) 20:30 مساءً ـ «دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/381290

تحليق فوق سيرة ذاتية

روجيه عساف *

ولد سمير خداج في بلدة كفرمتى عام 1939 في قضاء الشوف. تطور اهتمامه بفن الرسم من خلال تجارب مختلفة: تعرّفه إلى الفن التشكيلي الأوروبي الحديث خلال زياراته لعواصم أوروبية عديدة، وكذلك من خلال انخراطه في لبنان في تجارب تشكيلية جماعية، ومن خلال المساهمة تشكيلياً وسينوغرافياً في بعض تجارب المسرح اللبناني المعاصر. وبينما اجتاحت فصول الحرب كافة نواحي الحياة في لبنان، شرع سمير بالرسم، وحيداً أو بمعية أصدقاء. لم يرسم الحرب بل رسم الحياة خلال الحرب، والناس الموسومين بها. والنتيجة ستون لوحة بينها عشر لوحات جماعية كبيرة عرضت في فندق «الكارلتون» عام 1989. سيمفونية من الألوان ملأت المكان حينها معبرة عن طاقة الأحياء التي تفور وسط حرب مدمرة.

عام 1990، ينتقل سمير خداج إلى باريس حيث يوفر له بعض الأصدقاء مساحة للرسم في طابق تحت الأرض في «مستشفى كونياك جي». سرعان ما يصبح هذا المكان فضاء للعيش والإبداع والتعبير، وفي وقت يخضع المرضى في الطوابق العليا المصابون بأمراض خطيرة لعلاجات مخففة للألم ولرعاية طبية نفسية، يفور الفضاء المسكون بسمير وهواجسه وفنه بشتى أنواع الأشكال والمواد والأساليب، وحيث يختلط المرض بالموت بالحرب بالحياة تختلط المقاربات الفنية التي تنبجس من بين يدي سمير بحيث لا يترك قيد أنملة في هذا المكان إلا وطبعتها ببصمة من بصماته.

عام 1992، يعرض على سمير خداج أن يقيم معرضاً للوحاته في فضاء في مدينة مونتروي. هنا تجلت دينامية الفنان الذي يرفض أن يكتفي بعرض لوحاته في مكان لا تنتمي إليه، بل يقرر أن يحتل المكان، أن يغويه، وأن يدخله عالم صوره، فينبري يؤلف في المكان عينه أي في فضاء مونتروي أعمالاً تحاكي الفضاء ومقاييسه وخصائصه. كما يضمنه أعمالاً من خارجه يدخلها فيه كأنّها تحج إليه. الفنان لا يعرض لوحاته، بل يقوم بإخراج مشهد تشكيلي. منذ ذلك التاريخ، سوف تشكل هذه الطريقة في العمل الاستراتيجية الفنية الذي يتبعها خداج في غالبية الأحداث الفنية الكبرى التي يصممها ويحققها: في «المركز الثقافي الفرنسي» في بيروت عام 1993، في «قصر الأونيسكو» عام 1999، في قبة الـ «سيتي سنتر» في ساحة الشهداء وسط بيروت عام 2002... كل فضاء من تلك الفضاءات يخضع لتحول سحري بفعل تدخل هذا الفنان الفوضوي الذي يحترم الأمكنة كما يحترم البشر، فلا يكرر في مكان ما سبق أن شكله في مكان آخر، بل يصغي إليه، يتحدث إليه، ويحوّل حواره معه إلى تظاهرة بصرية زائلة غير قابلة للتكرار أو الاستنساخ.

إلى أن جاء اليوم الذي اكتشف فيه خداج فضاء جديداً للإبداع: فن الفيديو الذي يضاعف إلى ما لانهاية لعبة الأبعاد وتحولاتها. الصورة التي تلتقطها الكاميرا تكتسب فضيلة كانت تجهلها ألا وهي الحركة. هذا الاكتشاف يبهر خداج ويفرد أمامه فضاء جديداً يستضيف نفسه فيه، يختبره، يوظف له كل طاقاته، يراهن فيه على مجمل مهاراته المهنية: تأليف وتوليف الصور في فضاء يبتلعها ليعيد إنتاجها. كما في علاقة عاطفية، تبدأ حكاية الفنان مع الفيديو بالمداعبة: الشاشات تندغم بالرسوم في التجهيزات التجريبية الموزعة في زوايا المدينة (مسرح بيروت، زيكو هاوس، كليمنصو...)، وفي المرحلة الراهنة، يلتهم الفيديو الفضاء الذي لم يكن فيه سابقاً إلا مجرد شريك. لكن العملية لا تتعلق فقط بالشكل، بل تركز وتضخّم (وهذا يبدو متناقضاً لكنه صحيح بشكل رهيب) كل ما حصدته مخيلة الفنان من فعل وجوده وتجاربه، من صور ومن أفكار، من إدراك للعالم ومن رفض لكل ما صاره هذا العالم. التشكيل صوراً أصبح تشكيلاً في الفضاء. وهذا الأخير تطلب فن الإخراج الذي تحول إلى «التشكيل في الهاوية» الذي يسطو على شخص الفنان نفسه، فيؤدي إلى «إخراج موته». صورة ذاتية، إهمال ذاتي، استنكار ذاتي، الصورة تفرّغ من مادتها، الإنسان يتعرّى جسداً وروحاً، الفن ينكر ذاته، ويختفي سمير خداج في كواليس مسرح فارغ.

* **مسرحي لبناني. كانون الثاني 2015**

تشكيل

بطرس المعري: هل خلعنا الطربوش حقًا؟

دمشق ـ **خليل صويلح**

لا يستعيد بطرس المعري (1968) دمشق من خانة الحنين، كما توحي أعماله للوهلة الأولى. إنه يعيد بناءها من الضفة المضادة بقصد إطاحة ما هو راسخ في الذاكرة الجمعية التي استقرت على عناصر تخييلية في بناء سرديتها البلاغية المحشوة بوهم البطولات الخارقة، بالإضافة إلى تفكيك الأيقونات الشعبية نحو جذورها الأولى، وتالياً الخروج من أسرها إلى عتبة أخرى بلا قيود. في معرضه «3 سنوات من ممارسة الفايسبوك» الذي تستضيفه غاليري «تجليات» في دمشق، يعزّز اشتغالاته على الموروث الشعبي بنبرة تهكمية أعلى، من دون أن يغادر منطقته الأثيرة: المقهى، والحكواتي، وأبطال السير الشعبية. قد نتكئ على جمالية القيم التي كرّستها هذه العناصر لجهة البطولات والأمجاد والمآثر، لكن التشكيلي السوري المرح، يعاجل إلى خلخلة هذا اليقين بسعيه إلى تحطيم القشرة الصلبة للحكايات الشعبية، وتعرية شخوصها من قدسيتها لدى المتلقّي. خلال إقامته القسرية في هامبورغ الألمانية، لجأ بطرس المعرّي إلى فايسبوك لنشر رسوماته، محاولاً استعادة ذاكرته الدمشقية. وجد في شخصية الحكواتي بؤرة مركزية في تلخيص طبقات المدينة، التي لم تخلع «الطربوش» إلى اليوم، رغم المحن التي عبرتها وما زالت، كأننا لم نخرج من عقلية «العصملي». بشر مسترخون ينفخون دخان نارجيلاتهم بكسل وضجر، فيما الحكواتي يشحذ الهمم بسير آفلة، وسيفٍ مسلول، عن أبطال محتجزين بين دفتي كتاب عتيق، ما إن يغلق دفتيه، حتى يعودون إلى قفص التاريخ المتخيّل. عنترة بن شدّاد «أبو الفوارس» يتحوّل هنا إلى حصان بذيل سمكة تمتطيه عبلة العارية إلا من وردة تحملها بيدها. تخرج ثيران هائجة من متن حكاية أخرى، ويتسلل شخص أجنبي بنظارات غامضة إلى عمق المقهى، مبتهجاً بسحر الزمن الشرقي. في موازاة هذا الهجاء، يتهكّم المعرّي ربما من «ممارسة» فايسبوك باعتبارها بطولة افتراضية، لا تختلف عن أبطال ذلك المجلد القديم بين يدي الحكواتي.

من مجموعة «3 سنوات من ممارسة الفايسبوك» (أكريليك على ورق ـ 2 × 27/ سنتم ـ 2013)

وإذا بعشرات «الفوارس» يستلّون سيوفهم الخشبية في الفضاء الأزرق على بعد آلاف الأميال من موقع الكارثة، في مواقف كرتونية لا أكثر، بينما تتسع رقعة الحطام فوق الأرض. القراءة النوستاليجية لدمشق ومناخاتها السحرية، التي يجدها آخرون، خلال تجوالهم بين أعمال هذا الرسّام، تبدو لنا قراءة قاصرة ومبسترة وعرجاء. ذلك أنها لا تتوغل في الطبقة العميقة لما تبتغيه هذه السرديات البصرية في نبشها لموروث ظلّ بمنأى عن الحداثة، لزوم النظرة السياحية في المقام الأول، وتعزيز فكرة «الاكزوتيك الشرقي»، ولوغو لتمجيد الأسلاف وحسب، وهم بذلك يتخفّفون من ثقل الفاتورة الراهنة وتراكم الهزائم.

اختيار المعري هذا الطراز من الرسم، آتٍ من دراسته الأكاديمية لفنون «التصاوير الشعبية»، ومحاولة تطويرها بما يتواءم مع مستجدات عصر آخر، أقله على صعيد الشكل باستخدامه مواد وأنماطاً مختلفة، إذ لا يتوانى عن مزج الكوميكس مع الكاريكاتور، والكولاج لشحن فكرته بمعنى مختلف عن النسخة الأولى لهذه التصاوير. كما يصالح بين أسلوبي برهان كركوتلي وأبي صبحي التيناوي في بناء لوحته ومقاصدها السردية. كان الأخير من أشهر الرسامين الشعبيين في دمشق الذين عملوا على تخليد أبطال السير الشعبية. وها هو المعرّي يستثمر المناخات نفسها، لكن من موقعٍ مضاد لجهتي المعنى والشكل، في مفكرته اليومية، قبل أن ينقلها إلى صفحته على فايسبوك كنوع من المساهمة في استعادة علاقته بمدينته القصيّة وما تعيشه من آلام وقتل ودمار. كأنه يرغب بإدانة «الحكواتي» نفسه، ودوره في تأصيل تاريخ مزوّر. وإلا من أين أتت هذه الوحوش المتصارعة، وإلى أين فرّ أبو زيد الهلالي والزير سالم وعنترة، من أرض المعركة، ومن سلب عبلة ثيابها وزينتها، ومن صلب المسيح الدمشقي مرة أخرى، وكيف غابت النخوة عن فضاء المقهى؟ متواليات تصويرية تحاكم النص الأصلي أو تعيد صوغه بحبرٍ آخر. وما اختياره عملاً مستوحى من مناخات كركوتلي ولوحته المشهورة «أبو فهد وزوجاته الأربع» ملصقاً للمعرض، إلا إشارة إلى جهد الفنان الراحل في تطوير الفن الشعبي، والإضافة إليه، بما أفرزته المحنة السورية من خراب روحي، لن تنقذه «رقصة الدراويش» التي لم نخرج من خدر وغيبوبة إيقاعاتها إلى اليوم، وكذلك استخدام وسائط الميديا الجديدة في توسيع دائرة حضور هذا الفن عن طريق توضيب مفردات المخيّلة الشعبية بأداء مختلف عمّا هو مألوف، وتحطيم القواعد وفقاً لارتجالاته. نتجوّل بين ردهات المعرض، ونحن نتلمّس رؤوسنا بهلع: هل خلعنا الطربوش حقاً؟

«3 سنوات من ممارسة الفايسبوك» لبطرس المعري: حتى 31 كانون الثاني (يناير) ـ «غاليري تجليات» (دمشق). للاستعلام: 00963112338

ندى بركة ترمّم «كسور» الجسد

القاهرة ـ **محب جميل**

في معرضها الفردي «كسور»، تتناول ندى بركة (1990) مكنونات الجسد وعلاقته بالحيز المجتمعي والسياسي. تحاكي الفنانة المصرية في لوحاتها الجلد البشري بما يحمله من دفء وملمس لتصوغ منه أسئلةً عن عُري الجسد وجمالياته. لدى بركة أسلوبها الخاص وألوانها المتجانسة أحياناً والمتباعدة في أحيان أخرى. رغم العجائبية التي تكتنف معظم أعمال المعرض الذي تحتضنه «غاليري مشربية» في القاهرة، إلا أنها تظل ملموسة. الجسد يظلّ مفتاح اللعبة؛ حيث «ميكانيزم» الجسد هو المحرك لجماليات اللوحات. إنها علاقة بين الجسد والفن البصري، وإلى أي مدى يتفاعل أحدهما مع الآخر.

في لوحة «عِتق» (2014) تحرّر بركة الجسد من قيوده، تعتقه من آثامه، تجله حراً من القيود المرئية وغير المرئية التي يفرضها الوقت عليه. إنها رغبة الفنان الدائمة في الخروج عن سياج الوقت، وتحرير الطاقات الكامنة للروح. بمجرد أن تسلط عينك على أجزاء اللوحة، تتحول إلى مفاهيم واضحة بلا زيف أو رتوش. كأن تلك العناصر المتناثرة في اللوحة تنتظر إحدى العيون لتسقط عليها ثم تتحول إلى واقع مرئي يسرد الحكاية والسر الكامن وراءها. ترسم بركة بعفوية وبسرعة، وبالأكريليك، لا بالمواد الزيتية. في مجموعة أخرى «جسد النسيان» (2014) تتداخل ألوان الأحمر والأصفر والزهري والقرمزي والأرجواني لتحكي موروث الحياة تحت الجلد الحي، كأنها تقول إنّ تحت هذه الجلود حكاية غير مروية. هل أرادت بركة أن تسرد نعمة الجسد المكشوف من خلال سرديات وكادرات بصرية؟ في لوحة «زفرة»، تعمل بركة كجراحة للأعضاء البشرية، تضع كل عضو على حدة، كي تقوم في النهاية بتضفيرها جميعاً في حلقة متواصلة من الجماليات الفنية. تشغلها أسرار الجسد وتفاصيله. الجسد الذي يمثل لدى الفنان معادلاً للكون وتجلياته، فمن الجسد تبدأ مركزية الكون.

«زفرة» (أكريليك على قماش ـ 120×260 سنتم ـ 2014/2013)

بدأت بركة دراسة الفنون في «الجامعة الأميركية في القاهرة» (2007-2011)، ثم حصلت على الماجستير في الفنون الجميلة من «سنترال سانت مارتينز» في لندن (2014). من خلال مجموعة من المعارض الفنية، أدركت قيمة اللون وفلسفته؛ كيفية تحول اللون إلى حالة عامة عن القيود والحرية، عن القهر والعدالة، وعن الجسد والمجتمع. هكذا جاء «كسور» كمعرض فني لترميم شروخ الجسد، واكتشاف جمالياته، وتعرية ممارساته. صاحبة «كسور» تقول إنّه بدايةً من المواد العضوية، وصولاً إلى الصور التجريدية، «تحاول ممارستي الفنية أن تبرز قناعاتي عن الجسد في المجتمع الحالي المؤطر بالعولمة، وكذلك تساؤلات الجسد الأنثوي وتغيراته في ما يتعلق بالتعري أو الحجب». في لوحة «وريد» تبرز الألوان الداكنة صورةً مخيفةً عن الجسد المعذّب. تلك الأعضاء المتناثرة بشكل عشوائي التي لا يربط بينها سوى السِحر والغموض أشبه بتمائم بصرية تصوغ منها بركة عالمها الفني. هذه اللوحات هي انعكاس للجنس، الهوية، الجمال، والمفاهيم الأخرى التي ترتبط بالجسد والروح. الجسد الذي يعدّ معركةً للتمثيل النوعي وما يحمله من دلالات اجتماعية وسياسية معقدة. اختارت بركة الجلد لأن ما يحدث عليه من تأثير يظهر سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر. ليست هذه المرة الأولى التي تعرض فيها «غاليري مشربية» أعمالاً فنيةً تتناول الجسد وأبعاده. فقد سبق لها أن قدّمت كتاب «الحضور الخفي: نظرة على الجسد في الفن المصري المعاصر». يضمّ الكتاب 120 عملاً لـ 25 فنانة وفناناً مصرياً، عن معرض «إخفاء الجسد» الذي احتضنته الصالة عام 2009 بتنسيق ستيفانيا أنغرانو. هنا، أنجز الفنانون رؤيتهم الخاصة عن العلاقة بين الفنون البصرية و«الجسم» كموضوع شائك ومثير للجدل.

«كسور» لندى بركة: حتى 12 شباط (فبراير) ـ «غاليري مشربية» (شارع شامليون ـ وسط القاهرة). للاستعلام: 0225784494

رفيق مجذوب
بورتريهات القلق

يدعونا رفيق مجذوب (1971) في معرضه Rain on me إلى ذاته. لا شيء سوى بورتريهات ذاتيّة. بورتريهات تختزن الكثير من الصدق. في معرضه الذي تحتضنه غاليري 56th Art on (الجميزة) حتى 31 كانون الثاني (يناير)، نرى بورتريهات بالأكريليك والباستيل على كانفاس، وأخرى على صناديق خشبية، إلى جانب فيلم وثائقيّ عن الفنان من إخراج آن ميغالا. في الفيلم الوثائقي، يسرد لنا رفيق رحلته، بدءاً بطفولة أمضاها بين عمّان ودمشق وبيروت وسط عائلة محاطة بالفنانين، ثم وصوله إلى بيروت أوائل التسعينيات حيث بدأ باحتراف الرسم بتشجيع من كريستين طعمة، ليقدّم أول معرض له في ما بات يعرف اليوم بـ«زيكو هاوس». في معرضه الأول، بدت لوحات مجذوب ملوّنة ومسالمة، وفرحة، بعيدة عن تلك التي نعرفها اليوم. أسلوب تخلّى عنه سريعاً، متأثراً بعنف المدينة المدمرة بعد حرب أهليّة طويلة، باحثاً عن أسلوب رسم باطنيّ يخاطب فيه ذاته قبل أن يخاطب به الجمهور. هكذا بدأت تتساقط الغربان السوداء في لوحات مجذوب، وعاد ذلك البرغي الذي عرفه مثبّتاً عظام رجله إثر حادث في طفولته. برغي حفر في جسده عنفاً أعاد رسمه بعنف مواز في لوحاته. تلاشى فرح الألوان، واحتل الأسود المكانة الكبرى، ولم تعد تظهر سوى الألوان الصارخة.

> تأثر بعنف المدينة المدمّرة بعد حرب اهليّة طويلة

يقول مجذوب في الفيلم «غرق بعض أصدقائي البيروتيين في علاقات ومنهم من تزوّج، أما أنا فكنت في علاقة مع الويسكي».

خلال سنوات طويلة، لم يفارق مجذوب الويسكي الذي بدأ يشربه من القنينة لأنه لم يعد يحتمل رائحة الكحول عند شربه من الكوب، إلى أن قرر أن يدخل مستشفى خاصاً للتخلص من الإدمان. هناك رسم يومياً وأصدر كتاب Sober Days عام 2012، ومن ثم كتاباً آخر Drinking From a Broken Glass. أمّا معرضه الأخير في بيروت فكان في «غاليري أجيال» عام 2009. بعد ستّ سنوات، تعود بورتريهاته الذاتيّة اليوم لتعلّق على حائط الغاليري كمرايا لذات محكومة بالقلق. رأس نحيل ذو عينين كبيرتين، وخطوط وجه تتساقط رافضة أن تستقر في السكينة. صاعقة بورتريهات رفيق مجذوب، صاعقة بالصدق الذي تحتويه، وبقدرتها على مخاطبة ناظرها، وعكس قلق راسمها. الوجوه تحيط بك من كلّ مكان. وجوه لا يمكن أسر حالتها في شعور محدد، بل تحكمها تعقيدات المشاعر. ورغم التباعد الكلي بين أسلوبَي الرسم، تشعر كأنك حاضر أمام رهبة البورتريهات الذاتيّة لفان غوغ ذات الأذن المبتورة. لكن الرهبة هنا تتولد من بتر غير مرئي، بتر أقسى وأعنف من ذلك الجسدي. رفيق مجذوب ما زال مصراً على إقلاق راحتنا في مدينة تدّعي السكينة. عبر بورتريهاته الساكنة على الحائط وعيونها الجاحظة، يدعو الأرق إلى جفوننا لتبقى لحظة مواجهة الفنان في لوحاته لحظة صدق يندر أن نجدها في الأعمال الفنيّة، فلا تترددوا في زيارة المعرض.

روي...

Rain on me لرفيق مجذوب: حتى 31 كانون الثاني (يناير) ـ Art on 56th Gallery (الجميزة ـ بيروت). للاستعلام: 01/570331

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 27 كانون الثاني 2015 العدد 2503

صورة وخبر

تُوّجت الشابة الكولومبية باولينا فيغا ملكة لجمال الكون لعام 2014 في المسابقة التي جرت أوّل من أمس في ولاية ميامي الأميركية. وتفوّقت الحسناء الكولومبية على 87 شابة من مختلف دول العالم. وبحصولها على تاج الجمال الكوني، قدّمت فيغا هدية لنفسها في عيد ميلادها الـ 22، إذ أنّها وُلدت في 15 كانون الثاني (يناير) 1993. دخلت الملكة عالم الأزياء والموضة منذ طفولتها، فشاركت للمرّة الأولى في عرض أزياء وهي في الثامنة. يبلغ طولها 175 سنتمراً، وهي تتحدث الإنكليزية بطلاقة إضافة إلى لغتها الأم الإسبانية، وتتلقى تعليمها في كلية الإدارة في جامعة «بوغوتا»، ولديها أربع شقيقات وثلاثة أشقاء. (تيموثي آي. كلاري)

مُسْبَقةُ الصُّنْعِ

سعدي يوسف

أنت تسكنُ مُسْبَقةَ الصُّنْعِ
بين مساكنِ بَرْزَةَ
وابنِ النفيسِ...
وقد تتمشّى من البيتِ ، صبحاً ، لكي تَبْلُغَ «المَرْجةَ».
الصبحُ يَعْبَقُ بالياسمينِ...
المدينةُ تستيقظُ .

■■■

لم تكن في دمشقَ ، الغريبَ...
لقد كنتَ فيها، كما كنتَ في يومِ مولدِكَ؛
اخترتَها، آنَ نادتْكَ أُمُّكَ باسمِكَ. أنتَ المسَمّى بها،
وهيَ (أعني دمشقَ) عروقُكَ
تَخْفَى، وتحفِرُ ، تحتَ الأديمِ...
وتمتدُّ بين الجبالِ وجَبْلةَ،
بين الخليجِ الملَوَّثِ والمتوسِّطِ:
تمتدُّ بين الحياةِ وبين الممات.

■■■

أنت تَسكنُ مُسْبَقةَ الصُّنْعِ...

■■■

هل كنتَ تحرسُ آنيةً للتهاويلِ والنأيِ
أم كنتَ تهجِسُ : آنَ الأوان ؟

■■■

أنتَ تسكنُ مُسْبَقةَ الصُّنْعِ.
تلك الحديقةُ تلْتَفُّ فيها العرائشُ، والوردُ يفتحُ أزرارَهُ.
العشْبُ يَنْدى ، وتأتي الحمائمُ من جهةِ «الشيخِ»،
لن تقطعَ الشارعَ. الخيرُ أن تنثني صاعداً. ستكون
السلالمُ دربَكَ نحوَ الخفايا. السماءُ ادَّنَتْ. أنتَ فيها.

■■■

لم تكُنْ، في دمشقَ، الغريبَ الذي يـتساءلُ أو يُسـألُ.
النارُ كانت تأجّجُ في الموقدِ. الخـبزُ ينضَجُ. واللـبَنُ الحُرُّ
لا يتخثّرُ إلاّ على شفتَيكَ. الموائدُ تمـتدُّ من «بابِ توما»
إلى الجامعِ الأمويّ. الحدائقُ تمتدُّ تحتَ الحدائقِ. تحت الذهول

■■■

ويمضي بكَ الطيرُ أبعدَ ممّا أَلِفْتَ، وأبعدَ ممّا يُطيقُ جناحاكَ.
«غادةُ» تمضي بـقُـطْنِ الفراشِ إلى أن يطيرَ، مع الفجرِ.
كانت تجيءُ بسيّارةٍ وُلِدتْ قبلَ قرنٍ. وتسمعُ قعقعةَ الرعدِ.
«غادةُ» جاءتْ إلى الدربِ. «مُسْبَقةُ الصُّنعِ» كادتْ تطيرُ!

■■■

سلامٌ عليكِ
سلامٌ على شجرٍ في شوارعِكِ الجانبيّةِ،
ألف سلامٍ على باعةِ الخضرواتِ
وأهلِ الفلافلِ
والخبزِ...
ألف سلامٍ: دمشق!

■■■

لكنّ يومَكِ، يا دمشقُ، أشَقُّ من يومِ القيامةِ.
قد غاضَ نبعُ:
واسترَدَّ الرملُ شوكتَهُ:
بُداةٌ يحملون نِياقَهم في الطائراتِ أتَوا ليستلِبوكِ...
إنْ تاهتْ بأُغنيةٍ، وماءٍ دافقٍ، حلَبٌ
فقد تاهوا بما يأباهُ خالِقُهم...
لقد تاهوا بمَقتَلةٍ
وأطلالٍ دوارسَ،
علّقوا من رأسِ مِئذنةٍ مُعَفّرةٍ
ضفيرةَ «غادةَ» التي ما غادرَتْكَ
وعلّقوا
طفلاً قتيلاً،
ثمَّ صلّوا...

■■■

جار الزمانُ وأهداني الأذى جاري
ولم يَعُدْ بَرَدى تنويمةَ الساري...
والوحْلُ صارَ بديلَ السَّلْسَلِ الجاري
ما كان وجهُ دمشقَ العابسَ الضاري
هل من سبيلٍ إلى كأسٍ وأوتارٍ...
هلْ مِن سبيلٍ إلى بوّابةِ البستانْ؟

■■■

لو كنتُ أعلمُ أنّ «غادةَ» غايةٌ
لَلَزِمْتُ أرضَ الشامِ؛
لم أَبْرَحْ
ولم أسرَحْ بعيداً...
كنتُ، أحياناً، أُطالِعُ وجهَ «غادةَ» في العواصمِ
في مرايا العالَمِ القاسي،
فأنسى أنني غادرتُ أرضَ الشامِ...
ما أقسى الحياةْ!

■■■

أنتَ تسكنُ «مُسْبَقةَ الصُّنْعِ»
ما زلتَ تسكنُ «مُسْبَقةَ الصُّنْعِ»...
ما زلتَ منتظِراً، في دمشقَ التي لن تغادرَ
صوتاً لسيّارةٍ وُلِدَتْ قبل قرنٍ...
سلاماً
دمشقُ!

لندن 12,01,2015

بانوراما

ديميس روسوس Goodbye My Love Goodbye

قبل أيّام من وصوله إلى لبنان عام 2013 للمشاركة في مهرجان «إهدنيات»، سرت شائعة بأنّ ديميس روسوس (1946 . الصورة) توفي. الشائعة اليوم صارت حقيقة. توفي مغني البوب والروك اليوناني الشهير ليل السبت الماضي في مستشفى «هايجيا» في أثينا، وفق ما أكّدت ابنته إيميلي لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية.

ولد ديميس روسوس في الإسكندرية لأب يوناني يُدعى «جورج» كان يعمل مهندساً، وأم مصرية من أصل إيطالي تُدعى «نيللي مظلوم». هاجر أجداده من اليونان إلى مصر في عشرينيات القرن الماضي، وبدأت حياته الموسيقية في جوقة الكنيسة الأرثوذكسية في الإسكندرية، قبل أن يعود إلى البلد الأم في المراهقة. هناك، اضطر إلى العمل لمساعدة عائلته، وبدأ يعزف على الترومبيت في نوادي العاصمة. في صيف 1966 التقى المؤلف والموسيقي اليوناني فانجيليس باباثاناسيو، ليشكّل معه ومع لوكاس سيديراس فرقة Aphrodite's Child التي انتمى أسلوبها إلى الروك الـ«بروغريسيف». بعد ثلاثة ألبومات، انفصل الثلاثي وصار روسوس مغنياً عالمياً. تصدّر المبيعات في فرنسا مع أغنية We Shall Dance، وأطلق ألبومه الأوّل في نهاية 1971.

فيه جمع الفولكلور اليوناني بالبوب، وهو أسلوب اشتهر به لاحقاً. كما باع أكثر من 60 مليون نسخة ألبوم حول العالم. تميّز روسوس بصوته الفريد وكاريزما خاصة جذبت النساء إليه؛ فقد عُرف بأسلوب ملابسه وشعره الطويل المبعثر ولحيته، وجعل عشاق العالم يرقصون على أغنية Quand Je T'aime و Goodbye My Love Goodbye. في تموز (يوليو) 2013، كثر الحديث عن ألبوم جديد يعدّه المغني اليوناني، لكن لا شيء حدث. على مرّ السنين، مال روسوس إلى البحث عن الفرادة في أغنياته، وعمد إلى المزج بين تأثيراته المختلفة. هذا الميل ينبع من انتقاله بين الحضارتين اليونانية والمصرية وأدائه في اللغة الفرنسية ولغات أخرى.

انفصال نيكول وطوم فتّش عن السينتولوجيا

السينتولوجيا كانت وراء انفصال طوم كروز ونيكول كيدمان (الصورة). هذا ما أورده الفيلم الوثائقي المثير للجدل Going Clear لألكس غيبني الذي عُرض أخيراً في مهرجان «صندانس» السينمائي. الشريط يستند إلى كتاب بالاسم نفسه للورانس رايت، ويتمحور حول السينتولوجيا كديانة، إضافة إلى ممارسة وتجاوزات الكثير من معتنقيها. تجاوزات تتضمّن مثلاً التهرّب الضريبي، واستغلال العمّال كما فعل كروز وفق الفيلم الذي سلّط الضوء عليه كثيراً. العمل الجديد لصاحب فيلم Taxi to the Dark Side، يحتوي على مقاطع فيديو تصوّر النجم الهوليودي خلال نشاطات دينية، ويؤكد أنّ انفصاله عن كيدمان كان على خلفية «تكتيكات تخويف اعتمدتها كنيسة السينتولوجيا» لإنهاء الزواج الذي استمر من 1992 إلى 2001. فترة كانت كيدمان تحاول خلالها إبعاد كروز عن هذه الديانة.

مسافرون بلا حقائب

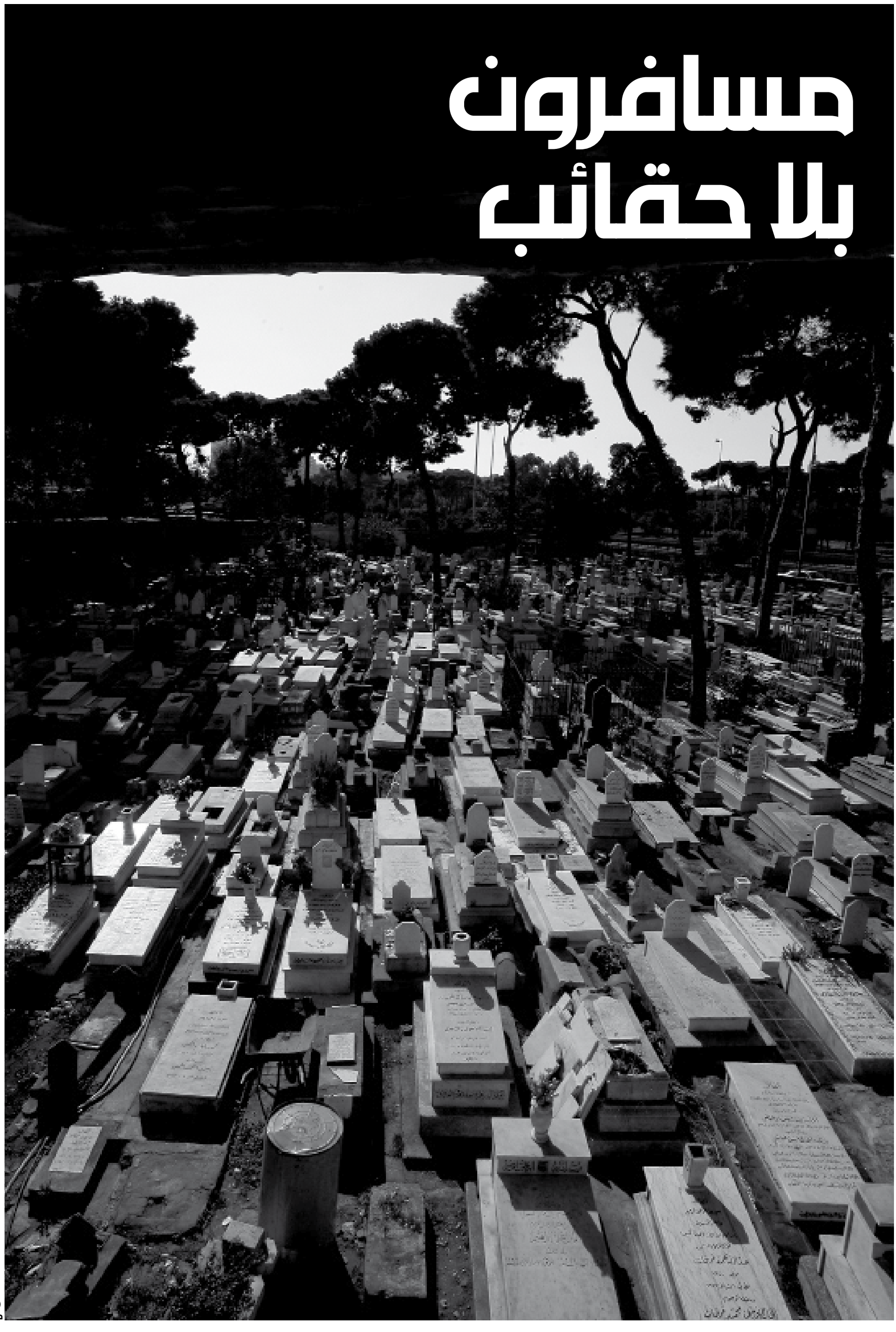

(مروان طحطح)

مقبرة الباشورة: الموت على طبقات كثيرة

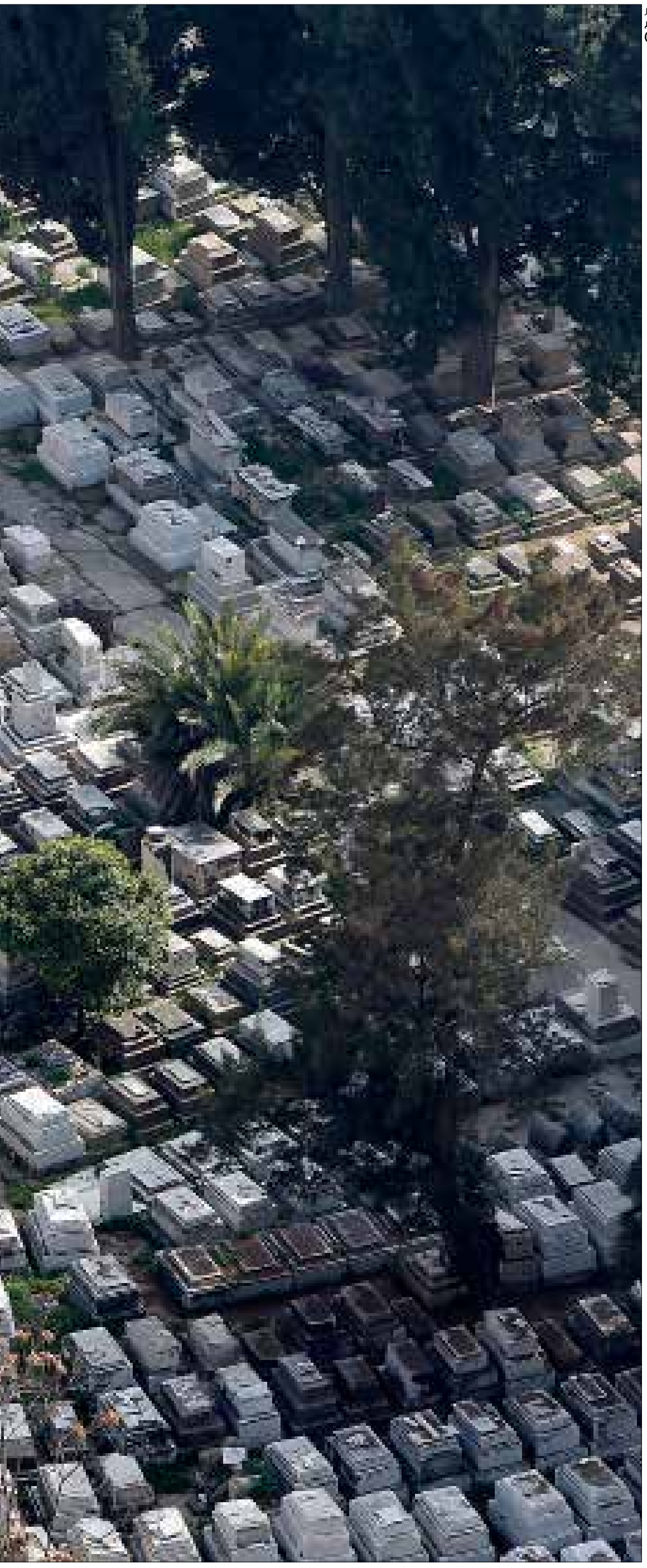
(تصوير هيثم الموسوي)

غفران مصطفى

يمشي الناس على الرصيف المحاذي لحائط مقبرة الباشورة إلى حياتهم العادية. يلامس صخبهم سكون الراقدين خلف ذلك الحائط الذي يفصل بين نقيضين صارا مع الوقت أليفين.

هذه المقبرة، التي جايلت أبناء منطقة الباشورة وأهالي بيروت عموماً، صارت جزءاً من حياة العابرين والساكنين أيضاً. هؤلاء الذين باتوا يدّخرون لموتهم، تماماً كما يدّخرون لأيامهم المقبلة. هكذا مثلاً، يفعل صاحب الدكان الصغير في الحي. «يجمع» لموته كي يحظى بقبر يليق به. وهذا ما يفعله أيضاً حارس المقبرة، الذي يعيش الموت يومياً.

تراه جالساً عند باب المقبرة. ينفث سيجارته منتظراً الزائرين. وهو، عندما يرى أحدهم متجهاً نحوه، يترجّل عن كرسيّه ليسأل الآتي من له في هذا المكان. حتى إذا عرف اسم الميّت الذي يقصده، سمح له بالدخول. يدخل رجل أربعينيّ، يلفّ بذراعيه جرّة رخام فيها شتلة صغيرة، ويقصد قبراً بعيداً. لكنّ العامل هناك يمنعه من زرعها على المساحة الترابيّة فوق القبر إلا بإذن من إدارة المدافن.

يحكي مختار منطقة الباشورة مصباح عيدو عن هذه المدافن التي هي لأهالي بيروت عامة. وقد استحدثت مقبرتان جديدتان بعدها في منطقة الطيّونة . دوار شاتيلا، وهي مدافن الشهداء التي افتتحت خلال الأحداث التي وقعت في بيروت عام 1958، والمدافن التابعة لدار الفتوى ولها لجنة خاصة تتولى إدارتها، منفصلة عن جمعية المقاصد، ولكنها تعمل بالتنسيق معها. ويقول عيدو إن مدافن الباشورة «كانت تابعة للدولة العثمانية، قبل أن تتسلّم شؤونها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية العام 1960، ولا تزال حتى اليوم».

بقيت مدافن الباشورة تستقبل الأموات من أهالي بيروت حتى عام 1975، إلى أن اتخذ قراراً بإقفالها، وتحويل الدفن إلى مقبرة الشهداء في شاتيلا. وكان سبب الإقفال هو استبدالها بمشروع استثماري جديد لبعض رجال الأعمال. هكذا، «توقّفت عملية الدفن في مقبرة الباشورة لمدة 10 سنوات، بانتظار أن تتحلل كلّ الجثث التي تحتاج كل واحدة منها لسنتين تقريباً، بحسب حرارة الأرض»، يتابع عيدو. ولكن، مع اندلاع الحرب الأهلية والاشتباكات التي دارت داخل المخيّمات الفلسطينية، اضطرّ أصحاب المشروع إلى وقف التنفيذ والعودة لـ«مزاولة» الدفن في مقبرة الباشورة بسبب قرب مقبرة الشهداء من مخيّم شاتيلا.

اكتسبت مقبرة الباشورة شهرة كبيرة، لأنها تعدّ «البيت» الأساس الذي يخلد إليه موتى أهالي بيروت، ولأنها تضم الكثير من العلماء والأولياء والمسؤولين من زمن الخلافة العثمانية، وعلى رأسهم قبر والي سوريا أحمد حمدي باشا الذي يقع بجانب سور المقبرة الذي بناه العثمانيون عام 1892 من أجل فصلها عن المنازل والطرقات. ويعدّ قبر الوالي من الآثار المهمّة التي بقيت من العهد العثماني، ويتميّز بغرفته الحجريّة، التي يصعد إليها الزائرون بدرج صغير تعلوه قبة مستديرة. ومن الرؤساء اللبنانيين الذين دفنوا هناك رئيس الحكومة السابق شفيق الوزان ورئيس حزب النجادة النائب السابق عدنان الحكيم. أما أبرز العائلات البيروتية المدفونة في مقبرتي الباشورة والشهداء، فهي عيدو ومكاوي والبنّا والحوت والطرابلسي والصقّال وعلاء الدين والمصري.

حتى اليوم، لا تزال مقبرة الباشورة تستقبل الأموات، «ولن تتوقف عن ذلك، لأن مقبرة الشهداء أصبحت ممتلئة"، يقول عيدو. أما عن المدافن الجديدة التابعة لدار الفتوى، فخصصت لأهالي بيروت الذين لا يملكون قبراً سابقاً في مقبرتي الباشورة والشهداء، «أي أنه لا يوجد فيهما أحد من الأقارب»، يتابع عيدو. أما الذين يملكون قبراً في إحدى المقبرتين فيُدفنون فوق أقاربهم، شرط أن تكون الجثث السابقة قد فُنيت، وذلك إفساحاً بالمجال أمام العائلات التي لا تملك قبراً. وعن تكاليف الدفن، يوضح عيدو أن «كلفة القبر الجديد في مدافن الباشورة تصل إلى حدود الـ15 ألف دولار أميركي، بينما في المقابر الجديدة (مدافن دار الفتوى) فإن الكلفة لا تتعدى الرسوم الأساسية، أي ما يقارب الـ500 دولار".

التلة التي صارت مقبرة

يروي أهالي المنطقة أن مقبرة الباشورة كانت في السابق أشبه بتلّة ترابية. بقيت على تلك الحال حتى عام 1829، عندما قام الشيخ عبد الرحمن الحوت، أحد أبرز العلماء المسلمين في بيروت، ببناء سور للمحافظة على حرمة قبور المسلمين. وفي تلك الفترة أيضاً، كان أبناء بيروت يُطلقون على الشخص الذي يقوم بتجهيز الميت وغسله وإعداده للدفن بـ«النصولي»، ولا يزال هذا الاسم يُطلق على إحدى العائلات البيروتية حتّى اليوم.

لدينا كل شيء ولا شيء

فاطمة بزي

«هل سأخرج من باحة الدار؟
وكيف ستنزلوني من الطابق الثالث؟
فالمصعد لا يسع التابوت والدرج ضيق
ربما كانت الشمس تغمر الباحة والحمام، فيها، كثير
وربما كان الثلج يتساقط والأطفال يهللون
وقد يكون المطر مدراراً على الأسفلت المبلل
وفي باحة الدار
صناديق القمامة
كما كل يوم
وإذا ما حُمّل جثماني، حسب العادة،
مكشوف الوجه فوق شاحنة
فقد يسقط عليَّ شيء من الحمام الطائر
فيكون ذلك بشارة خير».

فكّر الشاعر ناظم حكمت بجنازته قبل أن يموت. فكّر بعصوبة إنزال تابوته من المنزل. فكّر في كل شيء. ولكن، كمال حرب . مجهّز الموتى . لا يخشى شيئاً من كل هذا. لا يفكّر لا بدرج ضيق ولا بتساقط المطر. فهذا الرجل الذي ورث العمل في تنظيم الجنائز عن والده، لا يعوقه شيء. لكنه، في مكان ما، يعيش حزناً دفيناً. تراه يكلمك بصوت خفيض. يتعب هذا الرجل من السرد الممل ويميل في أغلب الأحيان للكلام القليل. هو شبه ميت. تدور السبحة في يده وفي كفه الذي يشي بحركة متثاقلة أن كل شيء زائل.

يذكّر هذا بأنطونيوس بلوك، الفارس في فيلم «الختم السابع» للمخرج السويدي برغمان. فعندما أراد أن يلعب مع «ملاك الموت» لعبة الشطرنج. خيّر الفارس الموت بين لوني الأحجار الأبيض والأسود بعد أن أخفاهما بكفيه، فاختار «الموت» الأسود لوناً له. ابتسما ورأى الموت أن اللون الأسود أكثر ما يناسبه. وهنا، يلعب حرب الشطرنج مع الموت . كما في الفيلم . كل يوم. وينعكس هذا اللعب على حياته مع عائلته، فهو صامت معظم الوقت، على عكس زوجته ليلى التي تحدّثك بروح تجتذب الفرح. تلمس في صوتها مرحاً جميلاً. لا تغفل عن تدليل زوجها وإثارة النكات والضحك في أحاديثها له. تعلم أن عمله، كمعدٍ للجنازات، ليس سهلاً وما يمارسه يومياً، رغم عدم احتكاكه المباشر بالميت كتغسيله أو دفنه، له وقع يناقض ما يقوم به دكتور يُخرج طفلاً إلى الحياة من رحم أمه. تذكر ليلى قصة تعارفهما وتضحك. كانا يقطنان في الحي نفسه وكان صديق شقيقها، فعرض عليها مرة إيصالها إلى مدرستها. لم تكن تلك سوى البداية. قال لها يومها إنه في مهمة لإيصال جثة فسألها أن ترافقه. طبعاً، هو لم يخبرها بأن جثة تركن في الخلف لأنها لو علمت لما وافقت أساساً. خافت كثيراً عندما صرّح لها، لكنها اعتادت الفكرة فيما بعد.

اليوم توسّعت أعمال حرب. صار يشغل، في منطقة المصيطبة، أربعة محال متراصّة. تصطف على الرصيف ثلاث سيارات مجهّزة لنقل الجنازات، فيما تركن في إحدى المحال سيارات من أنواع مختلفة كالمرسيدس والشيفروليه وغيرها مما قد يطلبه الزبائن. يُخرج عاملان تابوتاً خشبياً بني اللون مشغولاً بعناية ويتركان في المحل توابيت قيد الصنع. يثبتونه في خلفية السيارة المخصصة له حيث وضع إلى جانبه أكاليل ورد أبيض.

كان يخبر حرب زوجته بحوادث الأموات الذي يتكفل بتجهيزهم. أحياناً تطلب منه ألا يكمل القصة، فقلبها لا يتحمل قصة شاب يافع توفي في حادث سير مروّع. تكتفي بالقصص «البوليسية»، إن جاز التعبير، كما حدث يوماً معه، حين قصدته زوجة أصبحت أرملة لتنظيم مراسم دفن زوجها. جهّز الجنازة بما تتطلبه من تغسيل الميّت وتصميم التابوت الخاص به وإعداد موكب السيارات والورود اللائقة للمناسبة. أثناء الجنازة لم تكف عن النعي والحسرة على «رفيق عمرها». لم يقتنع كمال حرب بـ«مشاعر» الحزن التي أبدتها. شعر أنها تخفي أمراً ما وبعد فترة علم أن المرأة قد أوقفت بتهمة تحريض عشيقها على قتل زوجها.

اكتسب ذلك الحدس بحكم خبرته التي تزيد عن 35 سنة في المهنة. إذ بدأ الرجل الخمسيني مهنته منذ كان في السابعة عشرة من عمره. عمل في الفترة الأولى كسائق يوصل التوابيت إلى مكان الدفن. وعندما خبرها أكثر، صار والده يوكل إليه بـ«التوصيلات» البعيدة، فكان يذهب إلى الجنوب والشمال وإلى سوريا في فترات لم يكن الوضع الأمني فيها مستقراً كالحرب الأهلية.

يتفق حرب مع «أصحاب العزاء» على ترتيبات الدفن في مكتبه الذي يعلو فيه ترتيل القرآن من المسجلة، ربما لإضافة جو «جنائزي» من دون إصغائهم لما يعيد ويرتل محمد المنشاوي أو الشيخ عبد الباسط عبد الصمد... يهتمون بالمظاهر خصوصاً إذا ما كان المتوفى ذو منصب رفيع كأن يكون نائباً أو قاضياً أو رجل أعمال... يتكلفون ما بين 200 دولار أميركي و1300 دولار، تبعاً لما يطلبونه، باختصار «شعب يحب المظاهر ويغارون من بعضهم»، يقول حرب. أما الميت، فينسى بعد الدفن.

اعتاد حرب على مهنته التي لا تعرف أيام العطل أو التزام مواعيد. يمضي وقته خارج العمل عند رفاقه أو يقصد البحر. يضحك من حادثة ليست بعيدة «تسلمنا جثة امرأة من مستشفى بيروت الحكومي، ونحن في طريقنا لإيصالها رن الهاتف ليخبرنا الممرض أنه علينا العودة لأنه سلّمنا جثة امرأة أخرى». يحمل حرب الحياة بخفتها. ربما، يأخذ بقول بوكوفسكي واصفاً الموتى والموت «ليس الآن سوى شيءٍ تحت وهم خفيف الوطأة».

خفة الحياة كما خفة الموت هي سمة مشتركة للعاملين فيه. فالميت توفي. انتهى كل شيء يتعلق فيه وبه. لن يستيقظ في اليوم التالي بطبيعة الحال ليتوجه لعمله أو ليمارس حياته. وكل ميّت يخبر دافنه أو مجهّزه أن الحياة وما فيها ومن فيها لا طائل منه ولا نفع. «ما يساويه ابن آدم في النهاية حفرة ضيّقة بطول مترين وعرض متر واحد، دموع غزيرة أو شحيحة، ليس مهماً، والكثير من النسيان»، يقول.

من جهته، يحدّثك محمد العيتاوي، حفّار القبور منذ أكثر من 25 سنة، عن عمله وهو جالس على درّاجته النارية المستنفرة دائماً. لا يحمل منجلاً ولا يرتدي رداء أسود ولا يخبئ وجهه تحت قبعة طويلة. يعمل في المقبرة حيث «يهندس» القبور في المساحات المتبقية منها. يبحث عن مكان لنزيل جديد بين الموتى، ينبشه وينظف حوله ويجهزه لصاحبه وينتظر وصوله. هنا، يخضع الميت لمشيئة الحفّار الذي يملك الحق وحده في التخطيط لمصيره النهائي. أصبحت الجنازات ومراسمها من يوميات العيتاوي. وقبل أن يكون حفاراً للقبور كوالده، جرّب العمل كميكانيكي، لكن المصلحة لم تكفِه قوته. كميكانيكي سابق، كان يصلّح أعطال السيارة ويستبدل القطع غير الصالحة بأخرى جديدة. وربما كان يقوم بسرقة القطع التي لا تزال في حالة جيدة... كما يفعل سارقو الجثث للاستفادة من أعضاء الميت. كذلك يقيّم حالة السيارة إذا ما عادت تصلح للسير أو يحيلها على مقبرة من نوع آخر: كسر السيارات.

اليوم، يعود العيتاوي مساءً إلى المنزل لا ليلعب البوكر، على حد وصف بوكوفسكي للعاملين في هذا المجال، ولا ليحتسي كأس ويسكي، وإنما ليسامر أهل بيته في أوقات بعيدة من مشاغل الحياة، لأن الموت لا ميعاد له ولا نبأ.

أمتار قليلة تفصل مقبرة منظمة التحرير الفلسطينية عن «المدافن العسكرية» في قصقص. الأمتار قليلة ولكن الفارق شاسع بين من رصّت أجسادهم فوق بعضها بعضاً وآخرين نامو في أبديتهم بـ«أناقة».

لعلّ أجمل ما يميز تلك المدافن بساطتها. تلك التي يمكن أن تتلمسها في شواهد القبور المتوازية. في الغرف المرصوفة بعناية لافتة. في الورود النابتة بينها. في كل شيء. حتى في كلمات الرثاء المخطوطة فوقها.

طعم الكرز السوري

أحمد محسن

يقول سوريون إنهم في درعا افترشوا الحدائق والسهول الترابيّة. وهم لا يحتفلون بطفرة الموت في المدينة التي انطلقت منها الثورة، إنما يسجّلون اعتراضاً أخيراً عليه في حدائقهم وسهولهم، إذا حفروا فيها أسرةً لموتاهم. لا مقابر في سوريا تتسع للموت الكثير. تجاوز الموتى قبورهم، بعضهم نام في حدائق المنازل. ومن يجد لنفسه سريراً في الأبد، فإن ذلك سيكلفه مبلغاً ليست قيمته كبيرةً بالنظر إلى هول المقتلة، ورغم ذلك يبقى مبلغاً ضخماً في حسابات عائلة فقيرة، لم تستطع النجاة في هذه الحياة ولا في نهايتها. أحد العائدين من درعا، تحدث عن «قبور افتراضيّة». عشرات القبور كانت تُحفر دفعة واحدة، فور البدء بمجزرة. وإن كان الهارب يستخدم مصطلح المجزرة في غير مكانهِ، فإنه لا يبالي: طفرة الموتى تعني حدوث مجزرة. ولا مقابر تكفي. يروي حادثة:

«2013. لا أذكر أي يوم بالضبط حدث ذلك، لكنه كان يوماً مشمساً، من تلك الأيام التي تكون فيها الشمس ساطعة ورغم ذلك يكون الجو بارداً. كان الطقس لطيفاً ورغم ذلك حدثت معركة. ولا أقول إنها متكافئة، لكنها معركة. لقد كانت هناك قذائف تهطل، ومدافع ترعد، وأصوات المذعورين ترتفع. في المرحلة الأولى سقط ثلاثة شهداء. في المرحلة الثانية سقط سبعة. لقد حدثت مجزرة. سمعنا تكبيرات وصيحات ورثناها لنرددها في معرض وداع الموتى. وحدهم الموتى لم يعترضوا، حتى الذين طاردتهم القذائف، في المقبرة. وصلت القذائف قبلنا. كان يوماً مشمساً، وحدثت مجزرة، في المقبرة».

الهارب بطعم المرارة، هرب من موته، ولم ينج من حياته. يؤرقه السؤال عن الأبديّة: أين يذهب الموتى؟ وإن كان هذا وجودياً وعدمياً في الآونة نفسها، فلا إجابة على سؤاله الأول: أين تنام عيونهم إذا تحولت البلاد كلها إلى مقبرة غير معلنة؟ في سوريا يبحثون عن نافذة. جرّبوا أن يزحزحوا «الأبواب الموصدة» في درعا، 6 آذار 2011، يوم كتب الأطفال شعارات على جدران المدرسة. جرّبوا الثورة. جرّبوا النوم في خيمة. جرّب الهارب مع أقرانه كل شيء، بحثاً عن نافذة، يمدّون رؤوسهم منها، بحريّة. جرّبوا أن تحل بهم مجزرة. جرّبوا ألا يجدوا مكاناً للقتلى. غير أن ما علق في رأسه من كل شيء، بعد كل شيء، هو صور الموتى وهم يُقتلون. في رأسه صورة لشاهدٍ، على أحد القبور بحديقةٍ (كانت) في درعا، كُتب عليه «لا إله إلا الله». وفي رأسه، جسد طفلة، يختبئ تحت الأرض، من قذائف الرسالة الخالدة.

نتجول في ذاكرة الهارب الذي يتمتم. يردد أسماءً كصخور يحملها في فمه ويقذفها كمن يتخلص من حملٍ ثقيل. مقابر الشهداء. مقابر إسلاميّة. مقابر في حمص. وفي الشام ثمة مقابر أيضاً. مقابر في الحدائق. مقابر على الطريق. مقابر جماعيّة. يتمتم كلمات غير مفهومة ونتجول معه في دائرة مغلقة، فيها أشباح جميلة بثياب ملونة وخدود متعبة، وقصص لأشخاص لا يعرف إلا أنهم ماتوا. نتجول ولا نصل. نطالبه بالسكينة، كما يفعل الموتى، إذا ناموا. وصل أخيراً إلى مكانٍ آمن في ذاكرته. وها نحن نتجول وحدنا: بعد المجزرة، المقبرة، أي مقبرة عابرة لمجزرة أخرى، عابرة أيضاً. البلاد تتحول إلى مقبرة. الحارس طاغية، والأهل حبّات كرز نائمة. بعد المجزرة، أجساد تبحث عن أسِرة. موتى تركوا أسماءهم في سِجلات المقتلة. يوماً ما ستستيقظ الأرواح، فتعود إلى منازلها المُهدّمة. وفي الطريق الكثير من الشواهد. هنا ارتكبت الطائرات مجزرة. هنا ذُبحت عائلة. هنا خُطفت امرأة. ومِن هنا... مَرّ طاغية.

كلّ واحد منها هو اكتمالٌ لوجع النّكبة

غفران مصطفى

«أواجـه موتك وحـدي وأجمـع ثيابك وحـدي وأشمّ رائحة قمصانك العطرة وحدي وأصرخ مثل المجانين وحدي. كل الوجوه أمامي نحاس وكل العيون حجر، فكيف سأقاوم سيف الزمان وسيفي انكسر. أقسم بالله وتراب الأقصى والقمر والحجر، لن يذهب دمك سدىً. سنثأر. سنثأر. سنثأر». هي رسالة طويلة خطّت على قبر شهيد فلسطيني في مدافن منظمة التحرير الفلسطينية . شاتيلا، وذيّلت بتوقيع أصدقائه. لا يمكن لزائر مدافن المنظمة المقسّمة إلى ثلاثة أقسام تقابل بعضها، أن يمرّ على تلك الرسالة مروراً عابراً أو أن يستثني أيّاً من قبور أهلها. فكلّ واحد منها هو اكتمالٌ لوجع النّكبة.

تعدّ مقبرة منظمة التحرير الفلسطينية أو مقبرة شهداء فلسطين من ضمن ذاكرة بيروت. تلك المدينة التي لا تخرج إلا من الكلّ الأساسي، أي الإنسان، ولا تستقرّ إلا في راحته. المدينة نفسها التي احتضنت الفلسطينيين في لجوئهم وفي موتهم أيضاً. وكانت مقبرة منظمة التحرير هي بيتهم الأخير الذي احتوى تاريخهم الطويل من النضال والثورة والعمليات الفدائية التي خاضوها ضد العدو الإسرائيلي.

هناك، في مقبرة الشهداء، تمشي امرأة ثلاثينيّة بين القبور، حاملة بيدها اليمنى «نبريش» المياه وباليد الأخرى «مقشّة» صغيرة. تغسل القبور واحداً تلو الآخر. تقول إن أهلها مدفونون هنا، وهي تزور المكان دائماً «لأن هدول كلهم أهلنا، وأنا بَسمع إنّو الميّت بفرح بالميّ». تتفاوت أشكال القبور بين قديمة وجديدة، ويُمكن تمييز ذلك من لون البلاط من أبيض إلى رماديّ. ومن الحجر الذي يتكسّر ويتكوّر على بعضه مع تراكم السنوات. وتحتل البلاطات الرماديّة منقوشات تجسّر المسافة بين الموت وحلم فلسطين. من بين تلك المنقوشات «استشهد دفاعاً عن الثورة» و«عاشت فلسطين حرة عربية: المجد والخلود لشهدائنا الأبرار وإنها لثورة حتى التحرير والنصر» و«أتمنى أن لا أموت على أرض غير أرض فلسطين». تُشكّل هذه الجمل مرآة للأجساد المخفيّة خلف البلاط، تنفي عنهم صفة الفناء، لأنه لا يمكن أن يمرّ بها أحد ولا يسمع معها أصواتاً مرافقة. هذا الحفر ليس على القبور فقط، إنما في الذاكرة أيضاً. تلك هي بلاطات العبور إلى فلسطين.

افتتحت مقبرة منظمة التحرير في لبنان بعد فترة وجيزة من تأسيس المنظمة عام 1964، فيما كانت المنطقة قبل وجود المقبرة فيها، تُعرف بحرش شاتيلا أو رمل شاتيلا. ومع تطور شكل الحياة، وتفاقم الأزمات التي عصفت بالفلسطينيين، كان لا بدّ من تأسيس مقبرة رسميّة خاصّة بهم. «سعت آنذاك المنظمة في عهد رئيسها أحمد الشقيري إلى الاتفاق مع مسؤولي الأوقاف الإسلامية في بيروت لإعطائهم أرضاً بهدف تحويلها إلى مقبرة"، يقول الباحث والمؤرخ الفلسطيني صقر أبو فخر. وقد اتخذت اسم «الشهداء» عام 1968، مع ظهور العمل الفدائي في لبنان، حين بدأ بعض الفلسطينيين يسقطون بالعمليات والدوريات في مناطق متعددة، أو أولئك الذين انضموا إلى معركة الكرامة في غور الأردن ضد الجيش الإسرائيلي.

عند التجوّل في المقبرة، يلفتك التنوّع الطائفي فيها، إذ إن ذلك لا يعدّ أمراً مألوفاً في العادة. فيما يطلع هذا المشهد «كصورة عن فلسطين المستقبلية أو فلسطين التي طمحت إليها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية. نتمنى أن تكون فلسطين المستقبلية على صورة المقبرة وأن لا تتحول إلى مقبرة»، يعلق أبو فخر. يضاف إلى ذلك، فهي تضم شهداء «المجلس الثوري» التابعة لصبري البنا (أبو نضال) الذي اشتهر بخلافه مع المنظمة، لكن «عند الموت يتساوى الجميع»، يتابع أبو فخر.

ثمة ما يميز تلك المقبرة أيضاً، وهو أن الشاب اللبناني خليل عز الدين الجمل أول من استشهد من اللبنانيين في سبيل القضية الفلسطينية في الأردن عام 1968، ودفن في مقبرة المنظمة. وكان استشهاده الشرارة الأولى التي شجعت شباب عرب من غير الفلسطينيين على المشاركة في الكفاح إلى جانب الفلسطينيين. في ما تضمّ المقبرة أعداداً كبيرة من الفلسطينيين الشهداء وغير الشهداء ومنهم من جنسيات عربية مختلفة، مثل علي سلامة (أبو حسن)، قائد القوة 17 في حركة «فتح» وغسان كنفاني، الكاتب وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبلقيس الراوي زوجة الشاعر نزار قباني، والمفتي والمناضل أمين الحسيني، والمناضل والشاعر كمال خير بك وماجد أبو شرار، العضو في اللجنة المركزية لحركة «فتح».

(مقبرة بير لاشيز في باريس ـ مروان طحطح)

وداعاً للسيدة «ميم»

صباح جلوك

في الواقع كانت المدام «ميم» بغاية اللطف فعلاً. أجمل سيدة عجوز رأيتها في حياتي، أجمل حتى من مدرّسة الديكور الطيبة السيدة «ألف». كل فساتينها بألوان الطبيعة، الترابية والباستيل منها: أشياء رائقة بحقّ. وجميع تلك الفساتين تبدأ من تحت العنق بسنتيمترات قليلة، وتنتهي في المسافة الواقعة بين الركبة والكاحل. شعرها القصير مصفف إلى الوراء في تسريحة أبديّة، بحيث أني لا أخالها جرّبت يوماً غيرها. رصانتها لا تبيح لها أن تصبغه، ولا خصل تخرج متمرّدة عن «التصفيفة» البيضاء المستوية أبداً. كل شيء في مكانه، ومدام «ميم» هي أجمل قطع محلّها الأثري. كي تتخيّلها على نحو أفضل: فولارها الحرير الذي تضعه صيفاً وشتاءً، مربوط دوماً في عقدة صغيرة حول عنق ذي ثنيات دقيقة. رائحتها «صابون»، كمعظم الذين يتقدمون في السن، لكنه ليس ذلك الصابون البلدي أو المعطّر الرخيص. لا بدّ إنه صابون مستورد، من فرنسا على الأرجح. وقد كانت، كما قلت، بغاية اللطف فعلاً، فقبلت على الفور عرضها عليّ مهمة الاهتمام بمتحفها الصغير. في الواقع، ليس أحب على قلبي من تمضية وقتي مع أغراض صمّاء بكماء، عمرها مئات السنين، في مكان نادراً ما تطأه أقدام بشرية دخيلة. كانت تلك وظيفة العمر بالنسبة لشخص بمثل حالتي، يحب الأشياء الهشة والعتيقة، ويتوتر سريعاً من الاجتماع بالناس.

زرت السيدة «ميم» أربع مرّات أو خمس، تعلّمت فيها أسماء أدويتها والبلدان التي زارتها وأعمار الأشياء الجميلة المعروضة. لم يفتها أن تُعلِمَني أن أصدقاءها هم من عائلات إقطاعية أصيلة. هي لا تحب «نوفو-ريش» ما بعد الحرب، ولا تحب الحرب، لأنها كادت أن تقتلها ـ بالخطأ ـ يوماً ما. فكرّت بأسماء أصدقائها المألوفة، وغير الأليفة بالضرورة، وسألت نفسي للحظة عمّا أفعل في هذا المكان. فكرت بكلفة تأثيث تلك الغرفة بارعة الجمال.

...

حسناً، الحكاية تُحكى في جملتين:
في أوّل مرة رأيت فيها السيدة «ميم»، قالت لي: «إنتِ هدية من السما».
في آخر مرّة رأيت فيها السيدة ميم، قالت لي: «إنتِ من الضاحية، بعرف، بس مهذبة وذكية وبتعرفي تلبسي».
بعد كلمة «بس»، سألت نفسي للحظة أطول بكثير من اللحظة الأولى عمّا أفعل في هذا المكان. كان ذلك كوكباً آخر أعاينه بوضوح للمرّة الأولى.

■■■

استقلّيت الفان إلى الكوكب الأم يومها، إلى الضاحية، وكانت الشمس ترنو إلى مغيبها. عندما نزلت، كانت سحب الدخان تتصاعد من مكان قريب في الشارع الموازي. لم أسمع أي صوت، لكن في لحظة، صار الجميع يتجه نحو الدخان بسرعة. دراجة نارية كادت تدهسني في طريقها مسرعة نحو المكان، فتبعتهم.
في اليوم التالي، اتصلت بالسيدة ميم. كلّمتني لنحو عشرين دقيقة عن وضعها الصحّي، وقالت إنها الآن قابعة في المستشفى الذي تكرهه، تنتظر طبيبها الشخصي ليأتي إليها. تمنيت لها الصحة من قلبي، واضطررت إلى أن أكرر وأن أرفع صوتي كي تسمعني جيداً. ثمّ أردفتُ: عزيزتي السيدة «ميم»، أنا أحب أغراضك الصماء العجوز مثلك، لكنني لن أستطيع العمل معك في عالمك القصيّ. عليّ أن أبقى هنا، وأعُدّ الانفجارات وأحصي الشهداء والحرجى، وأجمع أعصابي. وتلك وظيفة بدوام كامل، ولا تحتاج لباساً «متحفجياً»، ولا ذكاء خارقاً. كما قد تعوزها بذاءة اللسان أحياناً. وهي وظيفة مضنية بما يكفي، صدّقيني مَدام، وداعاً.

في صف الذين «شكلهم غلـ

إيناس القادري

«شكلو غلط». هذا ما قاله السائق وهو يشرح لزملائه السّائقين في موقف «السّومرية -دمشق»، أسباب رفضه اصطحاب عائلة «أبو ساري» معه من سوريا إلى لبنان. هكذا، بكل صراحة ولياقة ممكنة، ببساطة، طلب منهم العودة إلى منزلهم. هذا «أفضل لهم لأنّ الأمن العام اللبناني لن يسمح لهم بالعبور». بحسب السائق، الأمن العام لن يسمح لهؤلاء بالذات بالدخول إلى الأراضي اللبنانية الكريمة: «هؤلاء من هم بنظر الأمن العام اللبناني شكلهم غلط». والسّائق الفجّ والعنصري، كان يحاول أن يكون أميناً وإنسانيّاً. بالتأكيد، لا يقصد الإساءة أو الاستخفاف بمظهر «أبو ساري». جلّ ما في الأمر أنه لم يشأ لهذا الرجل ولزوجته وأطفاله الصغار جدّاً، أن يتكبّدوا عناء الطريق ليُهانوا ويعودوا أدراجهم خائبين. وهو يعرف أكثر من غيره مرارة الذّل التي يتجرّعها المواطن السوري اللّاجئ كل يوم على الحدود اللبنانيّة.
كانت العائلة شأنها شأن كثير من العائلات السورية على علم بقرار الحكومة اللبنانية بوقف استقبال اللاجئين السوريين. لم يشغلوا بالهم بالرحيل من قبل، لكن هذه الأخبار سرعان ما تبدّلت إذ أخبرهم ذووهم في لبنان، بقرار فتح الحدود اللبنانيّة ـ السوريّة، لمدة أسبوعين لمناسبة الأعياد. حزموا حقائبهم واستعدّوا لترك أتون الحرب المشتعل في سوريا والفرار إلى تركيا بالباخرة عبر لبنان. لكن للأسف لم يخطر ببال هذه العائلة، أن هذا القرار هو قرار «جزئي» وأنه ساري المفعول على معايير «شكلية». «شكليّة» بمعناها اللغوي الدقيق، وبحسب سائق التاكسي، أبو ساري «شكلو غلط»، ولا تنطبق عليه المعايير! ماذا عن أم عبدو؟ ترى هل سنأخذها معنا أم لا؟ هل تعبر هيئتها وهندامها الحدود؟ هذه الأسئلة بدت واضحة في عيني السائق ونظراته الحائرة. فهو منهمك بالتّحليل. لم يستطع تحديد ما إذا كانت أم عبدو ستعبر أم لا! فقرر المحاولة. ولِمَ لا؟ لن يخسر شيئاً. فهو معتادٌ على مصارحة المسافرين، السوريين خصوصاً، بالوضع القاسي على الحدود واحتمال الرجوع، كما أنه يقبض أجرته كاملة مهما حدث. القرار للمسافر، فهو لم يغشّه. يحلل السائق كثيراً، لكنه لا يغش.
وفي الغالب، يقرر المسافر المغامرة، والاتكال على الله. وطبعاً، أم عبدو لن تنتظر رحمة أحد في ظل وجود رحمة الله، فقرّرت المغامرة، متكّلة على الله، لا على السائق، ولا على الرئيس القائد، ولا على الثائر. كانت على ثقة بأن الله لن يخذلها، رغم كل ما سمعته من حكايات عن مسافرين أُرغموا على العودة وعن

«أخلاقيّة» بقيمة 200 ليرة سوريّة

(بانكسي)

نوار رحموني

هل جارك سوريّ الجنسية؟ طبعاً، العلاقة بين اللبنانيين والسوريين طويلة. من المؤكد أنك تجاور أحدهم، أو تعمل معهم، أو أي شيء من هذا النوع. هذا ليس «طارئاً» كما يصرّ البعض على القول. على كل حال، استغل هذه اللحظة، ولا تفوّت على نفسك فرصة سؤاله عن «الأخلاقيّة»، ولا تتردد أبداً بتسجيل «فيديو» للواقعة أثناء سرده لمغامراته مع «الأخلاقيّة»، لتعود إليها كلما أردت التنفيس عن غضبك وتضحك قليلاً. شباب سوريا جميعهم، فلنقل معظمهم، نال «حصته التأديبيّة»، في فرع «الأخلاقية» التابع لشرطة الآداب. مهمّة الأخلاقيّة، أخلاقيّة بحتة، ومضحكة. كانوا يحرسون «البنات» أمام مدارسهن، من «تلطيش» الشباب لهن، فإذا مرّت سيارة تابعة لهم، انتشر الشباب في كل الاتجاهات، وتبدأ مغامرات الكر والفر اليوميّة. وإن تمكن «الأخلاقيّون» من إلقاء القبض على أحد هؤلاء الشباب الـ«لا أخلاقيين» تفننوا بحلاقة شعره على «الصفر»، أو «الواحد» إذا كانوا متسامحين، وهي أحد أشهر موديلاتهم، مع المناسب من الصفعات. تعرفون، الصفع: تربيّة معاصرة! شباب سوريا، كانوا زبائن مداومين، اعتادوا مواكبة «موضة» حلاقة الشعر تلك، وراحت تزيد

ط»!

لا يملك أطفال سوريا إلا ابتساماتهم ضدّ موجة العنصريّة التي تجتاح لبنان (هيثم الموسوي)

آخرين أمضوا ليالٍ على الحدود ومع هذا لم يسمحوا لهم بالدخول، إلّا أن إيمانها بقي راسخاً فـ«ربّها لن يسمح بأن تعود أدراجها مكسورة الخاطر». ولن يقبل أن تخسر ما دفعته، أي أجرة الطريق كاملة، طريق طويلة وشاقّة من دمشق إلى بيروت. هي عزمت وتوكّلت على الله. وبالفعل، فإنّ ذكر الله لم يفارق لسان المرأة طول الطريق. عند كل حاجز، وعند كل نقطة تفتيش، ظلّ ذكره على لسانها حتّى عندما وصلت إلى الحدود اللبنانية وأصبحت على تماس مع رجال الأمن اللبناني وقدّمت هويتها طالبةً المرور.

«خلّيكي برّا». هكذا جاء رد موظّف الأمن العام على طلب أم عبدو. صرخ بوجهها «انتظري في الخارج ألا تفهمين، ففي حيثُ يقف الآخرون». صراخٌ كثير يصمّ الآذان. انسحبت المرأة باستحياء، جرّبت أن تتوسّط لدى الكثيرين، رجت واستنجدت كثيراً، لكن بلا جدوى انتهى بها المطاف في ذلك الصف الطويل. صف الّذين «شكلهم غلط». صف الذين لم يرتقوا لدخول هذا البلد الجليل، طبعاً بعد أن دفعت أجرة الطّريق كاملةً. صحيح، أنّ صف الممنوعين من الدخول طويل، لكن في المقابل هناك الكثيرون ممّن سُمح لهم بالدخول وختم الأوراق والدخول إلى الأراضي اللبنانية المبجّلة! لميزةٍ واحدة لا غير على ما يبدو، وهي أن «شكلهم مش غلط».

بطبيعة الحال، يمرّ أصحاب الهوية اللبنانية «مرور الكرام». بمجرد أن يلوّح أحدهم بالهوية اللبنانية، تُفتح أبواب الوطن المجيد في وجهه، وترتسم البسمة على وجوه المتعسّفين. لوهلة، تشعر بأنك ذو قيمة وأن هويتك التي لطالما حلمت باستبدالها، تغدو فجأة ذات قيمة، وأن النشيد الوطني يبث من مكانٍ ما، ربما من عرش الله المصنوع منْ خشب الأرز، أو من شاشة محليّة تطل منها مذيعة بملامح فينيقيّة. لكن أيّة قيمة وأين؟ هنا؟ على هذه الحدود البائسة التي تُغلق في وجه اللاجئين المحتمين بأرض الله الواسعة؟

ثقتهم بأنفسهم أكثر، فمن نفد منهم، روى لأصدقائه بالمدرسة مغامرات نجاحه بالهروب، ومن لم ينفد، افتخر برجولته برواية مغايرة للأولى، وربما، يصبح بطل المنطقة لاحقاً.

وماذا إن كان هؤلاء العناصر «الأخلاقيّة» متنكرين مدنيّاً؟
هنا الفكاهة.

إياك أن تمشي في شارع بسوريا مع شقيقتك، وحيدَين، من دون اثبات لصلة القرابة بينكما. فسيشك بأمركما «أخلاقيّاً». أما اذا كنت مع صديقتك، فهنا المصيبة. الا أنّ شباب سوريا فهموا الدرس تماماً. يبدو هذا مبالغاً فيه، لكن لا أحد يعرف موعد «الكبسة». فجأة، قد يأتي رجل بثياب «مدنيّة»، يطلب منك ولاعة لسيجارته، ويسألك عن الفتاة التي ترافقك، ويبدأ بتهديده المحفوظ عن ظهر قلب، وكأنه شريط مسجل يعاد ويكرر، «من الي معك؟ شو عم تعملوا مع بعض؟ شو رأيكون اذا شحطتكون هلأ عالفرع...» وقد تضطر الفتاة إلى مسايرة المجتمع، فتخاف على «صيتها» من رجال «الأخلاقيّة»، ففي حال ذهابها إلى الفرع قد تتعرض لـ«بهدلة» والفضيحة أمام أهلها والجيران. غير أن ثمة شبان تمرّسوا في الهروب. صاحب الخبرة كان يعلم تماماً ما يتوجب القيام به. قد يتمشى مع «العنصر» قليلاً، وينتهي حديثهما بـ«اكرامية» بقيمة 200 ليرة سوريّة. اكرامية وليست رشوة. هكذا يسمونها، فيعترض عنصر «الاخلاقيّة» المتنكّر على المبلغ، لأنه غير كافي، ليعده الشاب بزيادة المبلغ بعد أن يتخرج من المدرسة الثانوية ويلتحق بالجامعة، فيتباوسان، ويعود الشاب إلى صديقته، ويكملا المشوار.

ماذا عن فصل الشباب عن البنات في المقاهي والمطاعم؟
هنا الفكاهة أيضاً.

إنها حقيقة. وقد يبدو هذا مبالغاً فيه، لكن أشياء مثل هذه كانت تحدث أيضاً. كانت المطاعم عبارة عن أقسام، قسم للشباب، قسم للبنات، وقسم آخر للعائلات، حيث يتبادل الجميع النظرات من دون احتكاك مباشر. لذلك، معظم شباب سوريا مهذبون. لا علاقة للثقافة والقيم بذلك، دعكم من هذا، لا تصدقوا شيئاً من هذا. الأخلاق سببها «الأخلاقيّة»، وكما يعلم الجميع، فلطالما كانت أفرع الأمن هي العين الساهرة على المواطن السوري! و«الأخلاقيّة»، للمناسبة، من «ألطف» الفروع، «الساهرة» طبعاً. ورغم أن فرع «الأخلاقيّة» هذا قد حُلَّ منذ أكثر من 5 أعوام، أي قبل الحرب، ما زال التهديد به هو مصدر رزق وفير لبعض عناصر الأمن «الساهرين» حتى يومنا هذا.

حديقة في الذاكرة البيضاء

إلهام برجس

يقال إن أبناء المدن الساحلية لا يستطيعون ترك مدينتهم لأكثر من يومين. يقال إنهم كالأسماك، لا يتقنون العيش بعيداً من البحر. والواقع أن المقولة هذه لا تنطوي على خرافة، فهي واقع أبناء المدن الساحلية اللبنانية التي لم تنفصل عن البحر بعد. فسكان المدن التي لا تزال في حالة تداخل مع الشاطئ والمياه، وكأنها جزء لا يتجزأ منها، يرتبطون بالبحر من خلال تفاصيل تتعلق بحياتهم اليومية. لقد عرفت بيروت، العاصمة الساحلية، واقعاً من التناغم بين الطبيعة البرية الخضراء، وبين البحر الذي يحتضنها. ومن أبرز الأمثلة على هذا التناغم حديقة «الرملة البيضاء» التي كانت تمتد على مساحة 10 آلاف متر مربع، بحسب «الدليل الأخضر لمدينة بيروت»، وهو عبارة عن خريطة تشير الى حدائق المدينة، القليلة. الحديقة موجودة في الدليل وحسب.

الحديقة التي احتضنت أبناء المجتمع البيروتي لسنين طويلة، تلاشت كما ذاكرة المدينة. لم يبق من الحديقة الضخمة، سوى قطعة أرض منسية، وبضع أشجار نخيل ومجموعة من الأزهار البرية التي تنبت بشكل عشوائي خلال فصل الربيع. فهل يعرف سكّان الرملة البيضاء أن في منطقتهم حديقة عامة يمكن أن يزوروها؟ «لا توجد حديقة في منطقة الرملة البيضاء، هناك قطعة ارض بين بنايتين، فيها بعض الورود، ما من حدائق أخرى»، يقول رجل أربعيني عند سؤاله عن موقع الحديقة. لا يجوز لهذه الأمتار المربعة الخضراء أن تندثر من الذاكرة، لا بد أن يستذكر مفترشو الأرصفة شيئاً عن ماضي المكان. وعلى رصيف يتوسط المسافة بين ما تبقى من الحديقة والبحر يجلس رجل سبعيني، «أربعاء أيوب، تقليد بيروتي عرفته صغيراً، حينها كنا نقصد شاطئ الرملة البيضاء خلال شهر نيسان للاحتفال بالربيع، وكان الشاطئ محاطاً بالخضار، أما اليوم فالحديقة لم تعد موجودة، لم يعد هناك سوى قطعة أرض صغيرة يقصدها الفقراء»، ينحت الرجل في ذاكرته.

ومن بين «فقراء الحديقة»، سائقان لسيارات أجرة، افترشا الأرض الترابية لاحتساء الشاي والقهوة خلال استراحتهما. الرجلان لم يعاصرا الحديقة قبل أن تتقلص، كل ما يعرفانه عنها أنها قطعة الأرض المتبقية... «معظم الأشخاص، يقصدون الحديقة لتناول الكحول، ويخرجون منها بحالة سكر» يلاحظان. تحوّل جذري في مفهوم الحديقة العامة في ظل الإهمال الذي يحيط بها. هكذا ينقسم المشهد إلى إطارين، الأول رجل لا يريد التخلي عن صورة المجتمع الذي كان يزور هذه الحديقة قبل أن تندثر، والثاني شباب يبحث في ما تبقى من هذه الحديقة عن فسحة من الحرية الشخصية والهواء الطلق. والحديقة بالمعنى البديهي، مكان يلتقي فيه الأشخاص على اختلافهم. لكن كل ذلك، على ما يبدو، انتهى.

وعلى رصيف يتوسط المسافة بين ما تبقى من الحديقة والبحر يجلس رجل سبعيني، «أربعاء أيوب، تقليد بيروتي عرفته صغيراً، حينها كنا نقصد شاطئ الرملة البيضاء خلال شهر نيسان للاحتفال بالربيع

سأبقى دائمًا من لا مكان

راجانا حمية

«كنت وزوجتي لوحدنا في المنزل، وفجأة دخل علينا عدد كبير من الأشخاص الموزعين بين رجال ونساء وأطفال، وتوجّهوا إليّ بالقول: بدنا ننام، ثم ما لبثوا أن أخذوا غرفة النوم، ما اضطرني إلى أن أطوي نفسي في سرير للأطفال... بعد ذلك أنزلتني زوجتي إلى خيمةً في الشارع للإقامة فيها، لكن فجأة، ارتفع صوت هاتفاً: ممنوع الخيم».

هل حلُم رشيد درباس، وزير الشؤون الاجتماعية، بهذا كلّه قبل أو بعد القرار الذي اتخذته الدولة اللبنانية بمنع دخول السوريين إليها بلا تأشيرة دخول؟ هل كان «إلهاماً» للدولة بمعالجة ملف النزوح، وجاءها عبر أحد رسلها؟ راودني هذا السؤال كثيراً مذ شاهدت درباس يسرد منامه، وقد خصّص له مؤتمراً صحافياً. لكنه، سرعان ما انطفأ التفكير به، بعدما استرجعت فكرة أن معظم القرارات الرسمية تحدث بين ليلة وضحاها. على شاكلة منامات الكل وليس منام درباس وحده. والدليل؟ تلك الشروط العنصرية التي فرضتها على اللاجئين من الموت. شروط قاسية يصعب تحصيلها في مثل حالة هارب بلا شيء من الحرب الدائرة في عقر داره. ومنها مثلاً، ضمان وجود كفيل لبناني للآتين من العمال وتعهّد من كاتب عدل وتعهّد سكن، وطبعاً الرسم المالي الذي حددته المديرية العامة للأمن العام بـ300 ألف ليرة لبنانية للشخص «فوق 15 سنة». كل تلك الأشياء مرفقة باستمارة صغيرة لتحديد سبب الزيارة التي حددتها المديرية بـ«السياحة وزيارة عمل، وللقادمين للسفر عبر الموانئ والمطارات والقادمين للدراسة والعلاج»، وأرفقت استمارتها بملاحظة: «لا يسمح بدخول السوري الذي لا يمكن تصنيف سبب زيارته ضمن الفئات المذكورة، إلا في حال وجود مواطن لبناني يكفل ويضمن». لكن مهلاً، ماذا عن النازح؟ الهارب بأطفاله من موت مؤكد؟ ماذا عنه؟ في أي فئة يمكن تصنيفه؟ حول هذه الأسئلة، يجيب مصدر في الأمن العام عند نقطة المصنع الحدودي بالقول إن «ما في شي بعد اسمه نازح، كل سوري يدخل بصفة نازح يعاد إلى المنطقة التي أتى منها». الأمر بهذه البساطة. حلّت الحكومة ملف النازحين. لم يعد هناك «شيء» اسمه نازح. الكل بخير وسوريا بخير وعليهم العودة إلى حيث هم... كي لا ينام درباس في الخيمة إن تكاثروا.

وقد انعكس هذا القرار على حركة الآتين عبر نقطة المصنع. وفي هذا الإطار، يشير المصدر إلى أنه «يدخل يومياً إلى لبنان حوالى الألف ويرفض بحدود الرقم نفسه»، علماً أنه قبل اتخاذ القرار، كان عدد الداخلين من هناك «يتجاوز الثلاثة آلاف يومياً»، يختتم.

«جواز سفر» لتمّام عزّام